

King Saud University 1957

جامعة الملك سعود

٩٢٠
ط . ح

طيب السحر في أوقات السحر ، تأليف ابن الحيمي ، أحمد بن محمد - ١١٥١ هـ . كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٢ ج (٣٢٧+٢٧٩ق) ؛ ١٩ س ٢٨ × ١٩ سم

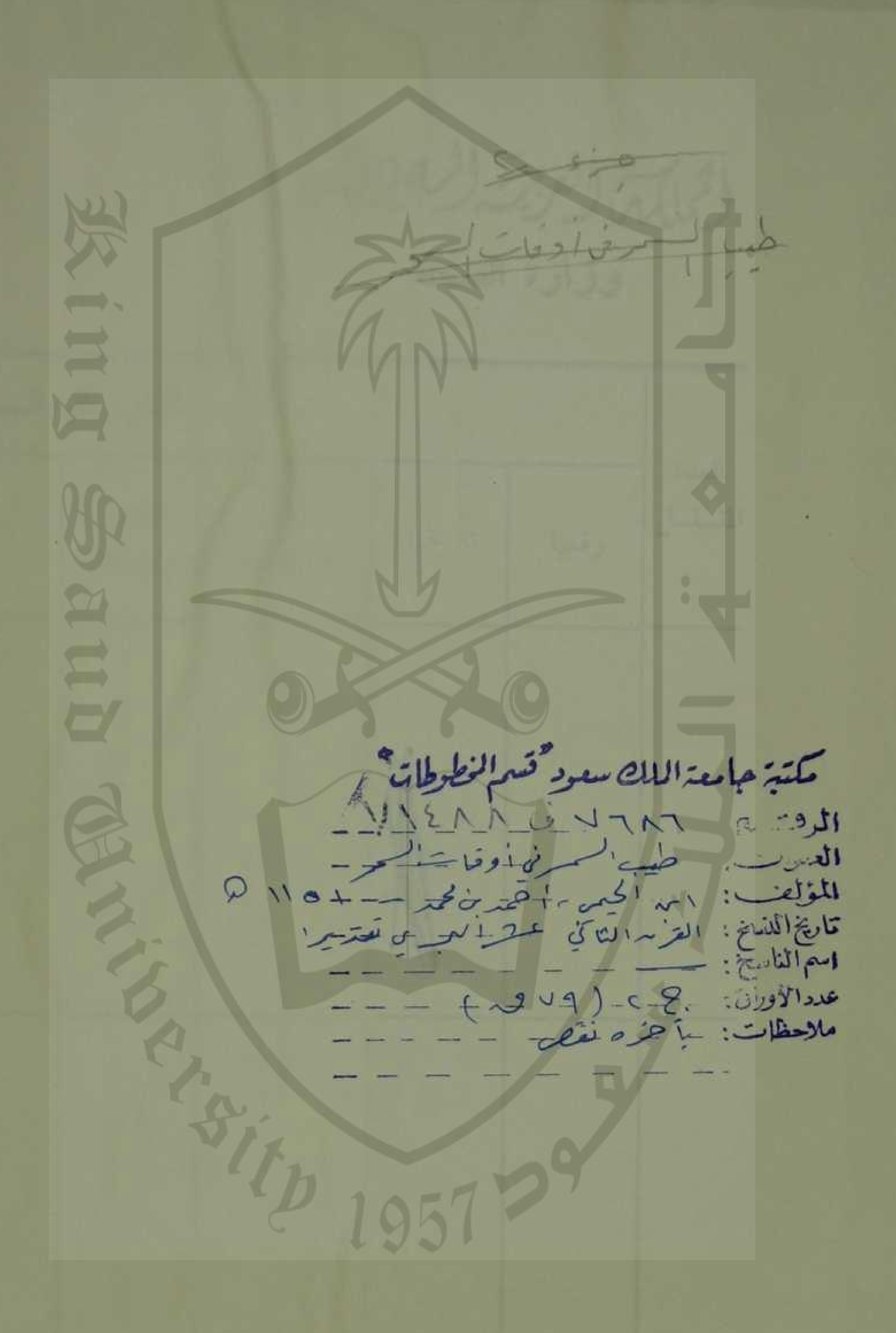
نسخة حسنة بشكل عام ، في أول الجزئين الأول والثاني وآخر الثاني نقص ، بها أكل أرضة أتلفت العديد من الأوراق ، خطها نسخ معتاد .

٧٦٨٦

ع

الاعلام (ط٤) ٢٤٢:١ البدر الطالع ١٠٣:١

أ- التراجم أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ



طيب السمر في أوقات السحر

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٧٦٨٦ ف ١١٤٨٨/٧

العنوان: طيب السمر في أوقات السحر

المؤلف: ابن الحيمي، أحمد بن محمد — ت ١١٥١ هـ

تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري تقديرا

اسم الناسخ: —

عدد الأوراق: ج٢ (٧٩ ق)

ملاحظات: بآخره نقص

فاقبل [illegible] بالمـ[illegible] في بلقنه ولا | خلاق منها في يديك خواتم
[illegible] سعد [illegible] | فيها المجد كلا لو دك خادم
والى الرض[illegible] | حتى تقوم على الصفات علائم

وبعد شريف السلام [illegible] دوام الأيام • ما ضحك برق وبكا غمام • وافتر
زهر وسجع حمام • [illegible]ب للرسايل مبدأ وحسن ختام • انتهى

أقول

تأمل أيها الناظر • وتمشّ هذا المنثور العاطر • هل رأيت من كلمات ذوات
الخمار • أم سمعت من نفث من يرمين القلوب من جفونهن بالجمار • ما يشاكل
هذا الكلام الذي هو سلا الإنشا • أو يشابه هذا المطرف الموثق الموشى
المتحف بالأطلس الناعم الحشا • سبحان المانح لهذه العفيفه • بهذه
الطريقه البديعه اللطيفه • لقد غارت من هذا الدر المنثور عقود نحرها •
وكادت أن تتبدد من أنيط قلايد صدرها • تشاكل الأمر والتبس •
فلا يدرا أهذا الدر منتثر من حليها أم من ثغرها الذي ما عبس • لا شك أن الله
يؤتي فضله من يشا • ويودع سر الاختيار من يريد فإذا هو قد فشا • حتى يستفيض
في الخافقين • ويدور الكون على العاتقين •

القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري شهابه

شرفت به مواطنه المسوريه • وقال القادح في زنده المشتعل بلا قدح لم المس
وريه • لأنه أورى بلا قدح • وأضات به الآفاق عن ذبالة المدح • هو ذو همة
لو رقيها الشمس لرفت عن السما الرابعه • أو لو سعد بها متعوس رحل لرفع رحله

في السما السابعة • عالم علم وعمل • ور...
... بين التلبيد و... •
فهو سعد الدين في المعارف • وهو ابنه في نس...
يحط من علم الأديان والأخبار فنونه • ونص... من لخيل فنه سعة المعرفة
ظنونه • سيما علم الصرف واحمد عند خبر... وليس هو نيل اليسير منه
بمقنع • ما التمثيلة فيه مثال • ولا الصحيح علمه معتل ولا إعلال • وكان
بخطه يحصل الكتب • وإذا تاب غيره عن تعشا فهو لم يتب • يطما الى العوايد
الشوارد • ما الايطما العطشان الى خصر الموارد • ويهيم بالاستفاده والافاده
ويجود للطلبه منه باسنا الرفاده • تقيد لاوابن زقمه بالسلاسل • ويجني
خبايا محجبات المسايل من اقلامه بالغواسل • ويضما رقم ضبط العلما • ولا يجد
للعكوف على النقل نصبا ولا الما • مع خط بلغ الحسن الى الغايه • واحكم
المتشابه من حروفه بالنسخ على انها لم تنسخ منه بيه • أخذ عن مشايخه ما اخذ
ونفذ سهم قلمه فيه الى ما لا غيره من الاقلام اليه نفذ • وانفرد في طريقته المثلا
فاذا هو نسيج وحده فذ • أفصت عزمانه في خصلة التي يقال عند الاجمال دع تفصيلها
الى ان فضلت على ساير الخصال فهي تقضي لها تفضيلها • وقد اجاز الحذي رواية
بعض مسموعاته • واذن له على شرط الشيوخ لشي من مجموعاته • وكان نفر
عن الدنيا ورعا • فطالما لاحظ العفاف عنها وزعى • فهو مخشوشن الملبوس
سوا عنده النعمة والبوس • يرهو من التشيع في لبسه • ويعد محبة اهل البيت
عوذة لباسه • تولى الوزاره وما عبس • وهذا الامه من ازايه بقبس
اقام ركن الخلافة المؤيدية واودها • وغدا بفطر آيه محبتها الخالص واودها

لا زلتم بالمعالي في بلهنيه	متعمين كما شيتم على سرر

قوله ثلاثة ما رقا النسران البيت ضمنه من ابيات البسامه الكبرى لابن عبدون وهي
مشهورة وما احسن ما جا للشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في كلام
منثور اورده في كتابه الحان السواجع في المبادي والمراجع • واستشهد بهذا البيت
وذلك مما كتبه الى الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري رضي الله عنه وقد ارسل
له ثلاثة كتب فجا في جواب الشيخ صلاح الدين الصفدي عند ذكر وصولها اليه
ما لفظه • يقبل الارض وينهي ورود الامثله الكريمه ثلاثا • وقدومها عليه
متواتره حثاثا • واشتمالها على الفصاحه التي كانت لمولانا من جده الخطيب ميراثا
واشتمالها على البلاغة التي قد راح طيبها نفاحا وسحرها نفاثا •

وثلاثة الشجر الجني تكافا	اوراقها وثمارها واروعها

فعلمت ان هذه الامثله الكريمه هي اثافي الفضايل • ومنطقة الجوزا التي هي على عطفها
المتمايل • وقلت هذه الثلاث التي اعلت للادب شرفه وشرفه • ورفعت الى النجوم
طرفه وجرت على الادب مطرفه • وهذه الثلاث التي هن من حاجة الفتى كما قال طرفه

ثلاثة ما رقا النسران حيث رقت	وكل ما طار من نسر ولم يطر

انتهى كلام الصفدي رحمه الله تعالى باستشهاداته قال السيد جمال الدين محمد بن عبد الله
بن الامام شرف الدين رحمه الله تعالى قلت الشيخ صلاح الدين رحمه الله تعالى لمح في هذا
الى قول طرفه وهو

ولولا ثلاث هن من حاجة الفتى	وجدك لم احفل متى قام عودي

... فاتنه زهور الشام

الكبرى التي هي لابن عبدون في بني المظفر ليس هو من قول طرفة والحق ما دل لك عليه ايها المطالع

انتهى كلام السيد محمد بن عبد الله رضي الله عنه قلت أنا الحق ما دللنا عليه ايها الفاضل

من ان الصفدي لمح في فقرته الى قول طرفة ولولا ثلاث البيت ولذا قال وهذه الثلاث

التي هي من حاجة الفتى واما البيت الذي اورده من لبسامه فليس من كلام طرفة كما ذكرت

ايها الفاضل واما قولك ان ذلك وهم من الكاتب لا من المنشي فغير مسلم لان الصفدي حقيقة

أشار في فقرته الى بيت طرفة فالفقرة مستقلة بنفسها قد انقطع عنها ما او

بيت البسامة فالاستشهاد به كلام مستأنف والمحل محل خفا وغموض فط

انت ايها اللبيب فيما طمح اليه وهمك وسارع الى غريزة انتقادك ولو ان الصو

بعد قوله كما قال طرفة وهذه الثلاث ايضا مارقا محلها نسر الفلك ولا بلغ م

طرفة • ثلاثة مارقا النسر ان البيت لما التبس الامر عليك • ولما اشارت انامل الا

بتخطيه تصويبك اليه ولا اليك • والله تعالى يهدي من يشا الى صراط مستقيم واقول

على قول الصلاح الصفدي التي قد راح طيبها نفاحا وسحرها نفاثا لينه قال التي راح سحرها

نفاحا وسحرها نفاثا بفتح السين والحا المهملتين في الاول ليتم له الجناس الذي كثيرا ما يلاحظه

في نظمه ونثره في السحر بفتحهما والسحر بكسر السين المهملة وسكون الحا وقد يقول القايل

الطيب الذي جا به في فقرته اليق بالنفح وانسب ونحن نقول نفح السحر ايضا اليق مناسب

لانه قد قيل ان الزهور وقت السحر انفح طيبا في ساير الاوقات لانها تفتح فيه ابواب الجنان

فتسري الطيب النافح من زهور الجنة الى زهور الارض وقد تتبعنا ذلك فوجدناه كما قيل

وما احسن قول الشهاب الخفاجي من فقر ريحانته في ترجمة ابي المعالي درويش محمد الطالوي

رحمه الله تعالى



قد لبس مطرف البشر في الرواح والغدو • وتلفع مطرورة في اليقظة و...

لا يبرح ذا طلاقة • ولا يوقح وقد عقد حسنا الاخلاق عليها طلاقة • وله في الادب

اهنا مشرب • قد ارتقا منه ما فلك زحل منه اقرب • وقد مدح برغمه الاكابر

ونطق بالثنا عليهم السنة المحابر • انصف في مدحهم ولم ينصفوه • وخلدت

ذكرهم انامله وفوه • ومدح الليام من الخور • وعين نظرت اليهم رماها الله

بالعور • فما في الزمان منصف • يقال لما دحه صف • وشعره كثير ونظمه

للغزم مثير • ذكر لي ان له مجموعا من نظمه سماه نفح النسيم النجدي • في مدح الامام

المهدي • ومجموعا سماه الروض الباسم • في مدح الامام القسم • ومجموعا سماه

الدر المنثور • في مدح الامام المنصور • ونظمه سيف به اقدم وسطا • وشعره

يعد في الاشعار امة وسطا • قد يلحن فيه ولا كلحن الطير • ويبرز ما ينتقد عليه

الغير • انشدني له قوله

لا تأمن الدهر الخؤون فطالما ... غدر الورى يوما وعاد الى الورى

واغنم من الايام اقبالا لها ... فالدهر اسرع ما يعود القهقرى

قم لا اغد متك في الورى متجردا ... لملام من نبذ العهود مشمرا

فبنوا الزمان جميعهم نبذوا الوفا ... وتصلفوا بغيا كاساد الشرى

ان رمت اشرفهم فاشرفهم غدا ... في القوم اوضعهم كذا قد قدرا

صور تروعك منظرا وخلايقا ... اف لها وغدت تسوك مخ...

غلط الزمان برفعهم فتخاله ... متحسرا مما جناه مف...

ينتصل من ذلك ويقول

انشدنيهما طهرلي

وقوله

...رحيبا

... فانه زهور الشام



ودي أحور العينين سلت لحاظه … لقتلي من الأجفان بيضا مواضيا
وراشت من الأهداب للرشق أسهما … رمتني وكم أدركت منها مراميا

وقوله

أهدى إلي معذبي أترجة … تحكي اصفرار أديمها جسمي النحيل
شبهته لما أتى يسعى بها … كالبدر يحمل كفه شمس الأصيل

وقوله

قمر المحاسن الذي قمر النهى … بالطرف منه فاتر الما رمق
علقت بقلبي الذي منه بلية … لم تبق منه من الجوى ولا رمق

وقوله

فتنا بالقد معتدلا … كالقنا من صالح الفروي
أنني مازلت أمنحه … من رقيق الشعر ألف روي

وقوله وقد سار عنه صديق وصحبته غلام جميل يسمى رفيقا

سرت بدر الغدا نحو مليك … لم يزل بالأنام برا شفيقا
وأخذت القلوب منا جميعا … فلك الله صاحبا ورفيقا

وقوله

رشا تفرد بالملاحة والملق … وسبا فؤادي بالمحاسن واسترق
لطفته وطمعت منه بوشفه … من ريقه لما سباني واسترق

وقوله مضمنا

… عن السحر المبين تبين … لها عند تكسير الجفون فتون

لانه قد …
فسري الطيب النائي
وما أحسن قول ال…

اذا ما رأت

وبوادبه يبتسم في وجه القاطب … ويبـ…
ونشر منه على أعطافها مطارفه • وأبان به
وله شعر حلابه معارفه
في الفصاحة تليده وطارفه • كقوله رباعية

العيد أتا ومنية القلب بعيد … لا أحسبه وحق عينيه بعيد
لو كنت لديه كنت بالحظ سعيد … يا دهر الأمر يرجع الوعد وعيد

وقوله

علمه غصن النقى … مينسه فما شها
قلت له لا تنسه عن … حملتها فما سهى

هذا الجناس الذي جاء به هنا قد أخذه من نظم الشيخ مجد الدين بن مكانس رحمه الله تعالى
قال الشيخ شهاب الدين أحمد الحجازي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى
روض الآداب ما لفظه ومن غريب ما اتفق أن القاضي الوزير مجد الدين بن مكانس رحمه الله تعالى
أنشد سيدي أحمد بن وفا رحمه الله تعالى هذين البيتين

أقول لحبي قم ومس يا معذبي … كميسة خود نكس السكر راسها
ولا تنسه عن شيء إذا ما حكيتها … فقام كغصن البان لينا وما سهى

فقال له سيدي أبو الفضل متى كنت تسرق نظم الناس وتدعيه لنفسك وأنشد

أقول لحبي قم ومل يا معذبي … كميلة خود غير السكر حالها
ولا تله عن شيء إذا ما حكيتها … فقام كغصن البان لينا وما لها

فلما سمعها مجد الدين تعجب وصار يحلف أنه لم يقف عليهما ويتنصل من ذلك ويقول
هذا من الاتفاقات الغريبة فضحك سيدي أبو الفضل وقال لما أنشدتنيهما ظهر لي

أنا منها مطاعيبا • … ب زيحانه • … فاتنه زهور الشام

وفي أحد ... [illegible] ... يحققهما عليك فاعجب بذلك انتهى كلا[مه]

الحجاري رحمه الله تعالى **قلت** حسبنا الله وكفى • هكذا فليكن د[أب]

ومحاورة الأدباء اللطاف • والله لقد أبدع أبو الفضل بما حكم معه أن الفصل [كله]

ولقد أبرز عن ذهنه الجيد هذا المعنى في غاية السهولة • فلقد فني من الموت ما

لقد فني لحضر حضر المنية ما أطفا • **ومن** هذا ما جاء لي في كلام منثور في وصف مليح

وهو قولي • طالما تعلم قده الزيان • وبالغ في أن يميس ميسة الأغصان •

حتى أحكمها وما شها • وخفظ ميلا انه جمع أطرافها وما شهى • **ومن** هذا النمط

الظريف • والمنهج الرقيق اللطيف • ما كتبه القاضي العلامة بدر الدين الدماميني المخزومي

الى الشيخ الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رضي الله عنهما وهو قوله

حمى ابن علي حوزة المجد والعلى ... ومذ رام أسباب الفضائل حازها

وكم مشكلات بمار البيان بفهمه ... يبينها من غير عجب وما زها

ربما كان الأحسن لو أنه قال

وكم مشكلات ليس يزهو بكشفها ... أبان بها أسرار علم وما زها

فقال الشيخ شهاب الدين رحمه الله تعالى في جوابه

بروحي بدر في الندا لم يطع في ... نداه وقد حاز المعالي فرانها

يسايل أن ينهى عن الجود نفسه ... وها هو قد بز العفاة وما نها

ومن هذا النمط أيضا قول القاضي بدر الدين الدماميني المذكور رضي الله تعالى عنه

ولي وجنة حمرا زاد صفاؤها ... فأبدت صفاتا أبدع الحسن كونها

ودع لا بي ينهى عن الجهد ... فما أنا بالناسي صفاها ولونها

اذا ما رأت

٥

الى والدي والي منه للمكاتبة طروس • ويزف حجاج البيت أوراقه الينا كانها العروس

فبيننا وبينه مودة على السماع • ومكاتبات سال لرقتها دمع الطل وماع • اكتحلنا منها

بإثمد المداد • على ما بيننا وبينه من أميال البعاد • يتعلم من ترديدها القرار

وذلك لأنا نأت به الدار • وقد تقنع المحب بالذكرى اذا شط المزار • فكم أهدى لنا درر نظمه ونظم دره

وبعث لنا بالسكر المكرر من كلامه فأزال من البين طعم مره • وهديته الأداب عند الأديب

المستمسك من اللطف بالأهداب • ما بها أبدا بديل • ولا لها ضريب ولا عديل • فالمكاتبات

بيننا وبينه عن أكيد ود • ما له من التواصل بالمجاورة أبدا من بد • زاده ذلك التوكيد علينا

عطفا • ولذا اني امتريته من دنانير أدبه فامترت الديمة الوطفا • وقد ألف كتاب الرحله

ونتائج السفر • في ذكر من تضمنهم القرن الحادي عشر • ثم لما خرج الى اليمن شرفت

به المشترة بلا ثمن • واستطالت به مجدا • وهام فضلاؤها بمجانسته وجدا • ولبث بصنعا

دهرا • يقتطف من حدائقها زهرا • وأعجب بمصرها • ومد مديحه لقصرها • وأعرض عن جيران

ذي سلم • ونسي العقيق فلم يرقه على خده لما لم يجد لفراقه بعض ألم • وقد فرش له نباتها

أخضر الإستبرق • وأنساه هواها أيام العذيب والأبرق • ثم انه رحل الى مدينة ذمار وطاف

بكعبة جودها لما رمى من أشواقه الجمار • وبقي بها لدى امام الزمن • وملك هذه الأقطار

من اليمن • يحضن مواهب الكريم • حتى وافاه الأجل فألح عليه الغريم • غم الألم

أخصه • وقربه من الموت وأقصه • فمات بها غريبا • وشرب من كاس منيته لم يجد له

من نهاية عليه شريبا • أحسن ربه اليه مرجعه • ونور القطر مرقده ومضجعه

ما نشر الأفق غيمه • ومد منه على جوانب الخافقين خيمه • ومن شعره مجيبا قصيدة

أتا منها نمطا عجيبا • يتذكر بها من الشباب ريحانه • ويشتم منها لما فاته زهور الشام

ريحانه • وبنادره على رياض جلق • التي يسير من زمانها فوق هام مغلق • وغصنها يميل رنيا • ويفوح زهرها رنيا • وقد اطرد به قطر الوابل • كما اطردت الكعوب في الذوابل • ووجه الدهر ذو أسارير • والنهر نيم على الحصى كما نمت على الحبب القوارير • منها قوله

أتتني بهار أغاده تخجل البدرا … فلم أستطع مذ شمتها الجلا صبرا
وقبلتها ألفا وألفا ولم أجد … دوا لدائي من مراشفها أبرا
وأفرشتها خدي ووسدتها يدي … وأدنيتها باللطف من كبد حرّا
وصرت أعاطيها أناني منظما … عليك وجادت بعد ذلك بالبشرى
عقيلة أتراب لها القلب منزل … أرانا سناها في الضحى الفجر والبدرا
يمانية الأعطاف شامية الهوى … حجازية الألمى عراقية شعرا
معان هي السحر الحلال المجدد … فهاروت منها رقة علم السحرا
خبت بوصال حيث يفتح مغرما … وحييت بلفظ طالما فضح الدرا
ومن قبل كانت والعدو مراقبي … تواصلني يوما وتهجرني شهرا
فقرت بها عيني القريحة وانثنا … فؤادي بها نشوان من لطفها سكرا
ذكرت بها عهد الصبابة والهوى … ونعمان عمر بالشآم لنا مرا
وعيشا كأخلاق الكرام قطعته … بجلق نحو الصالحية والشرا
به من لجين الما ينساب جدول … يرقرق في أصاله ذائبا تبرا
يهيمنا في جنة الخلد صفوه … ويملي علينا ما جهلنا وما نقرا
لعمر أبي قد كان شعري نابيا … لحيث أرى في سوقه جاهلا غرّا

على المشجون • وهو قوله

قل للشهاب الذي فاق الأنام علا … محليا سابقا في حلبة الفضلا
أدر على ابنة الزرجون من ملح … بها كشفت عن المشجون ما ثقلا
فإن شوقي إليها شوق ذي فزع … إلى الأمان فبادر لي بها عجلا
لا زلت ذا رتبة علياء شامخة … تعلو بها الشمس أو ترقا بها زحلا

فأرسلها إليه وأجبته معها بقولي

إن لم يكن نظم صدر العالمين طلا … فسنف عين تحلى العين منه طلا
شهد ودر فلا عتب علي إذا … ما قلت لي ولجيد الغانيات حلا
ضرب من السحر يسبي عقل ناظره … قد والحجى إن رآه طاش أو ذهلا
قد نظمته ووشته أنامل من … زدنا افتخارا به لما سما وعلا
صدر النجابة بل صدر الكتابة بل … صدر الخطابة في جمع قد اكتملا
أراد إبريق زرجون بعثت بها … إليه حسب اقتراح صاغرا خجلا
وما احتشامي لأن مجلسه … حاشاه ما إن على خمر قد اشتملا
دامت معاليه لا تنقض نياط بها … ما سح قطر على روض وما انهملا

وكانت له نسخة من شرح البديعية لأبي بكر ابن حجة رحمه الله تعالى وهو الشرح المسمى تقديم أبي بكر ورأيته مغرما به وبتصحيحه ومقابلته على نسخة صحيحة من ذلك الشرح فكتبت إليه قولي

شمس الهدى الشيخي حب الوصي … شعاره فينا لا نكر
فماله أصبح من بعده … مغرى بتقديم أبي بكر



فأجابني بقوله

قل للخطيب الغضّ من فهمه	يدري بما يخفى من السرّ
ماذا الذي دلّك أني امرؤ	مغرى بتقديم أبي بكر
لا شفة فاهت بهذا ولا	فعل به يحكم من يدري
أبرأ إلى الرحمن من كل ما	توهم أني جئت بالنكر
وعلمكم يكفي بأني أرى	تقديم صنو المصطفى الطهر
وحقه لا ملت عن مذهبي	فيه وعن ديني إلى الحشر
حسبي وصي المصطفى حيدر	وعدّ عن زيد وعن عمرو

وكتبت إليه لما كتب إلي قصيدة بائية قصيدة في جوابها ومعها من المنثور قولي

أقدم بين يدي نجواي لك صدقة الاعتذار • وأقدم على خطابك مع القصور خالعا في ذلك العذار • لما كاتبتني بقصيدتك التي أبدعت لجواهرها التأليف • وكلفتني الجواب ومن شرط المكاتب عند الفقهاء التكليف • فلله عتبت أدب على منك درّ • تنزه صافي شرابه عن الأكدار مع أنه لا يخلو كل صاف من كدر • فهاك أبياتي وإن لم تستحق قول هاك • فما نهاني نهاي عن الإبلاغ وأرجو أن ينهاك عن النقد نهاك • لبست لقصور مشيدة وإنما هي قصور • وأبيات تنهدم بنفخ الفم لا بنفخ الصور • عرضها المحب عليك بعدم وقاره • لأنها كبيت العنكبوت في الوهن وكصفر الزنبور في الحقارة •

وهي نزر لو أنها من دموع الصب	لم تشف منه حرّ الغليل
وكأن الأنامل اعتصرتها	بعد كدّ من ماء وجه البخيل

الا ونظم المغني في مراعاة النظير بين الساجي والعاجي في قصيدته التائية فقال

يا من سبا طرفه الساجي ومبسمه العا	جيّ صبّا له بالعشق سكرات

فقلت لمولاي الوالد هذا المغني قد جا الإمام الأديب للشيخ جمال الدين ابن نباته المصري رحمه الله تعالى لما قال في مطلع قصيدة له جيمية

واخجلتي بظلام الطرّة الداجي	وشقوتي بنعيم الملمس العاجي
ويا ضلال رشادي في هوى صنم	لا شيء أفتك لي من طرفه الساجي

قلت لمولاي الوالد أكرم الله نزله في غرف الفردوس وقد أحسن الجمال ابن نباته هنا بذكره للصنم لأنه ربما نحت من العاج والساج فقال لا شك فيما ذكرت ولكنه لم ينتبه لهذه الدقيقة سواك فإنها غامضة وربما خفيت عن الأذكيا وقلت ناظما مع اللف والنشر المرتب

أعذر فديتك النفس يا عاذلي	فلست في الفتنة بالناجي
من طرف محبوبي ومن خده	فتنت بالساجي والعاجي

أحمد بن عبد الله الجماعي

هذا من نجب أيب • زفت إليه من بنات فكره بكر وثيب • فأجملا من حسنها ما لا يلتفت عنده إلى الأقمار والشموس • ونال من وصلها ما نال على أسرّة الدوي ومنصة العروس • وغازل منها دمية ما غازل مثلها ناكح العروس • سعى للأدب بلا تواني الطروس • وأرقص بنظمه الأغصان وقد ود الغواني • لمدام أدبه كؤوس وزجاج • ولرماح أقلا أسنة وزجاج • له نظم تصفر من الفرق لديه المدامه • وتخلع طوقها عند قلا الحمامه • يفعل بالعقول ما لا تفعله الأسحار • ويميل بالأعطاف ميلان الغصو

بنسمة الأسحار • فشعره المسكر المسكر • مما يحلو في أفواه الدوي
منه المكرر • سيما الموشح الحسيني • فإنه يقول له الذهب أفديك بعيني
يترنم به ذو الغنا والطرب • فتضمت الورقا من الخجل وتستتر بالعذب
قد طرزه في الخافقين • وقلد به من الشرق والغرب العاتقين • وهو من بيت
رياسة • ومن قوم بنوا من الفخار أساسه • وانقاد لهم الكون ومن عليه
بزمام السياسة • فقد جمع بين الطارف والتلد • وتضوع منه طيب شميمها
ولا بدع لأنه عنبري البلد • إلا أنه هايم في غرامه وأي هايم • لجرجه عن حد
المعقول سجع الحمايم • إذا أنس لمع برق • لم يكن بينه وبين المجنون فرق • وإن
خطرت نسيم • فقد الجليس والنديم • لأنه يذوب فيسيل من مكانه • فلا
يبقى غير أزره اللطيفة وأردانه • لرقة فيه سياله • وجبلة عن السكون مياله
حتى تغير أمره • واستحال خمره • الآن صار في زي هايم • ومال إلى السياحة
في الأنجاد والتهايم • ووله تحت أشجار الجبال • ولم يخطر له حال الدنيا ببال
فغيض أسده • وذاب قلبه وجسده • وتخلق بأخلاق الفقرا • ودرس في كتب
أهل الحقيقة وقرا • حتى أشبه حاله حال عبد الهادي السودي • وخاض في عباب
خطر الأمواج ولم يرس فلكه على الجودي • حتى رست سفينة نعشه في الساحل
وقربت له المنية من أيام عمره المراحل • فحط بساحة المقابر رحاله • واستراح
من تعب الحيوة على كل حاله • ألبسه الله فيرزه من النبات حله حاكها من الغيث
حايك • وضوع من تربة الطيب النسيم مسكه الصايك • مما أنشد الرواة أشعاره
أو لو أنظمه اللطيف في الأفاق إشعاره • فأصبح في الخافقين فإلحا • وأمسا

فبعض الجوابات مثل الصدا ... وبعض القياسات لا ينتج
وإن من القول مثل الجهام ... كما أن في النوق ما يخدج
فما بالكم خرجين التدو ... رو ذا الأمر ما منه منحرج
أخوفا على الملك جهلا ولا ... لما الله فالحد منزج
وغما قريب يحل الردى ... بساحتكم مفرجا يفرج
وأخرجتم من علا اليكم ... وكل بأكفانه مدرج
فلا تأمنوا دهركم لمحة ... فكم ضاحك كفنه ينسج

القاضي العلامة حسين بن صالح العنسي من برط

له من كل فن • وأرقل • وعالم وحد بازله في طريق العرفان
قاض غير منقوض ولا مستقل • فله نضول بها على الخصم
سيما في الأصول • ومن كل منطق في العلوم أمتنه
أحسنه • لأهل الاعتزال إليه اعتزى • إمام مبرز وأي إمام
نضول • فهو في علم الكلام • حتى كادت
لما نصر مذهبهم وأضحى لكثرة مجررا • فقد أوسع واصل بن عطا برا
وجلاله • ولبس فيه من مذهب مذهب الجبائي جبته
لسانه من السرور ينطق بالرا • وطير البهشمي
سكره لما مر في فمه شراب صالح قبته • فتحاب الجهمي عنده جمام
وأبطل ما لا يصلح من مقالهم بالتقسيم • كم كسر أهل الجبر
عند بازيه الأشهب زهام • فيصيب شواكل مشكل
والشبر • مغترلي غير كرامي • يسدد سهمه كالرامي
ما لأجلهما • وبينه وبين والدنا حب وود
أغنيا • ولا يخطي لغرض فسقيا العهد ورغيا
لما اعترى وجه شاربها • فلو مزجت بصدقهما الخندريس
عن لزام الأخرا أبدا من بد • لما سلط على نضارته كانون المحرق
تقطيب وتعبيس • أو لو زرقها الروض المورق

ولا استمر نبعة البهي المونق • ولم يبدد الشتا عقد زهوره • ولا مازج الكدر
دوافق نهوره • ولما نزل بديارنا دار كوكبان • وظفر بقطرنا نور بدره الكامل
واستبان • أنزله والدنا من الإكرام بواد خصيب • وأجزل له من التوقير
والتعظيم النصيب • حتى كادت أن تهبط لخدمته الشمس • وهم بالرجوع
لتأنيسه وتكريمه أمس • وكنت أجمع من درر فوايده ما يساقطه • والتقط
منها ما يحسد على نفيسها لاقطه • ولما رحل عنا وسار • وفك له من الاغتراب
عن وطنه إسار • واعترى المهج لفراقه إكتياب وانكسار • استقر في وطنه
وبرك بازله بعطنه • وكتب الى والدنا عقيب استقراره • قوله من نظمه
المعلن بما طاب من أسراره •

شكري لجودك كلما سطع الضحى	شكر الرياض لمزنة الأمطار
وثناي في الآفاق يسري طيبا	بالمسك طيب لطيمة العطار
ذاك الثنا عليك يا من ذكره	قد سار مثل الشمس في الأقطار
أمحمد والله أنك مفرد	في العصر ما في ذا المقال تماري
جليت قد رأيت أرباب العلى	والفضل إذ جليت في المضمار
أنسيتني بالأنس أوطاني وقد	أنجحت لي يا مالكي أوطاري
أنزلتني بالبشر منك حديقة	مفترة تتضاحك الأزهار
لا زلت تعرف قدر أهل الفضل إذ	أضحى يضاع الفضل في الأعمار
واسلم ودم للمجد أو للفخر ما	طابت بذكرك في الورى أسماري
وعليك ألف تحية تسري بما	قد طاب في الآصال والأسحار

القاضي العلامة إسحق

٥

إذا ما رأت قلبا خليا من الهوى	تقول له كن مغرما فيكون

وقوله

ألا كل شي حل بالخز هين	سوى رفعة الأنذال غث المازر
فما هي إلا أي سهم مسدد	تكون به والله شق المرائر

وقوله

ومثقل قد ضاق مجلسنا به	فمقامنا من أجله سم الخياط
تتقلص الأنفاس عند هجومه	فكأنه كانون أقبل أو شباط

السيد ابرهيم بن الحسن بن المؤيد بالله

من خص شهاره • وممن أطلع على ليله الطويل نهاره • وممن غدا درة على تاجه
وبزغ نجما مضيا في المنيف من أبراجه • فهو الحصن الذي يرتقى منه إلى الفلك • فمن توطنه
فلا شك أنه لجواهر الشهب قد ملك • ومن حل في سمايه العليه فلا ريب أنه ملك
توشح بالنجوم • واتزر بالغيوم • وظهر على ساير البلاد • وطال على عاتقه من التمامه
النجاد • منبع أيمة بهم نقتدا • وعفوه خلفا بنجومهم يهتدا • وهذا الفاضل ممن شرف
بذلك الجبل • وزاد به تطاولا لأنه نبيل ولمراعاه الشجعه أقول نبل • بدر له
من العليا هاله • ما نظر البدر الى مقامه إلا هاله • لأنه بضعا أو لا • والدهر
رق لا يسعى في عتق أو لا • قرأت تقيا برا • تلوح الطاعة في غرة له غرا
كأنها المصباح في الزجاجه • والمشرفي اللامع في العجاجه • يبتسم في وجهه حبب
الكاس • ويتورد حيا منه خد الورد المعذر بالآس • وقد اجتبى في جامعها الكبير

كأنه ثهلان الشامخ أو ثبير • سعى إلى حلقات التدريس • وشمر أذياله للنزول بسفح المعالي والتعريس • وهو يساقط لآلي الإفادة من فيه • ويعالج غليل الجهل من ذا به فيشفيه • ثم رأيته بكوكبان عند وفوده • قبل أن يحل التذير برأسه وفوده • وإذا هو بالسمات المؤبدية قد ارتدا • وخبر جده قد عاد بسيرته مبتدا • تقنع بالزهد • وضم إلى زبد علمه الشهد • وهو في العرفان علم • يستجد تواضعا لفوايده القلم • أكرم بصفته من صفه • لم تلف معها من الناس منصفه • وله محاضرة ألذ من الوصل • ما لحدها في منطقه جنس ولا لها عنه فصل • أحسن من نيل الوطر • وأبرد من غب المطر • وعلى الجملة فحسان فضله خرد • وأسهم أنظاره ما لها عن نحور الإصابة من رد • حديقته تنبت الشقيق والسوسن • وتبرز من النضارة ما يقال عندها تعالى الله ما أحسن • ما له في الفضل شريك • يريك من خصاله المحموده ما يريك • فالأمهات عن إنتاج مثله عقم • والشمال في الأسحار يغرو ها الحب شمائله سقم • ولم يزل مفيدا • وللعلم الشريف ولدا وحفيدا • حتى نزغ الشيطان بين المتوكل وبين إخوته • وأظهر من الصارم الذكر ما أجنه من نبوته • وعمد إلى الجواد فرماه بما لا يقال من كبوته • فكان من جملة من فر • وطلع بدره في ليل الفتنة وسفر • فخرج من صنعا من جملة من خرج • وارتكب ما ارتكبه غيره من المشقة والحرج • وركب على فرس من الشقاق أجهدها الدهر بالعرج • فما تم له ولهم من الأرب نجاح • وكذب عليهم الأمل كذب سجاح • فمات بأرض ما كان يرضى له الفضل بها يموت • وعقد الحمام لسانه المنطلق بالعي والصموت • فقبر في أرض جرز • وضيق لحده فلز • وأضحى قبره بين القبور غريبا • وأضحى بعيدا

سفرت وقد أرخت ايت جعيدها
يا لايمي دعني ونفسي والهوى • فلكم بذلت على الحسان نفيسا
فالوصل من بعض يرجى نيله • والبعض نطر نيله ما يوسا
يوسى جراح السيف في عين الحشا • وجراح أسياف الرنا لا يوسى
لو أن ما بالقلب من مقل الدما • يرجى الشفا له لأعيا عيسى
إذ ليس موقعه يلوح لناظر • بل إنما يشكو المصاب رسيسا
فإذا وعدتك بالسلو فإنما • قصدي عليك بوعده التدليسا
فاطل إذا ما شئت أو اقصر فما • تزداد إلا خاسيا منكوسا
أنا لا أفيق ولا اللواحظ تنتهي • أن لا تدير على القلوب كؤوسا
إلا إذا كنت الزعيم بسلوتي • أشفيت بالتفنيد مني البوسا
أني ولو شاهدت جند جفونها • لرأيت تكسير الفل خميسا
ودهشت من فرق هناك وروعه • وغدوت معتشا عليك كموسى
أما العيون فلا أقيس بسحرها • إلا النطاما كم أراح نفوسا
لمهذب الأخلاق أحسن ماجد • وأجل زاف قد رقا بر حيسا
وشديد باس في الحروب إذا سطا • أحمى لجد البارات وطيسا
أهدى إلينا من كواعب نظمه • مطوية الأحشا فصرت عروسا

وقوله مجيبا أيضا

يا ماجدا لو قيل أن الوفا • جسم لكنت الروح من جسمه
أو قيل أن النظم عقد لما • كان سواك السمط من نظمه

أو مثل اللطف كغصن لما … مثل الآيك في رسمه
تفهم ما في النفس من قبل أن … يبدو وفيا الله من فهمه
أصاب قوس الحدس فيما رما … بذهنك لصاب في سهمه
آنست في الغربة مستوحشا … جار عليه الدهر في حكمه
فصرت جاراً لي من جوره … تذيب ما ألقاه من همه
ما أنت إلا كنسيم الصبا … في اللطف لا حاشاك من سقمه
جليت في مضمار أهل الوفا … لما جليت القلب من غمه
ثم سلام نشره طيب … وافا به نظمي في ختمه

ولما طالع كتابنا المسمى عطر نسيم الصبا الذي وضعناه ثلاثين فصلا على نمط
كتاب نسيم الصبا للشيخ الأديب الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي رحمه الله تعالى
كتب عليه مقرظا مضمنا قوله

وقفت على عطر النسيم فحركت … معانيه من قلبي دواعي الهوى العذري
وسرحت طرف الذهن في جنباته … فشاهدت روض النظم قد حف بالنثر
ففي كل لفظ منه روض من المنا … وفي كل سطر منه عقد من الدر

وكتب لما فارقته من صنعا ورحلت • وله على الروض المونق بالمنادمة أحللت
بعد أن مرت لنا بالأنس ليالي • نظمت بالأخلا والإخوان في جيدها لآلي • كتبت
إليه أتأسف على ذلك الاجتماع الذي تكدر بعده وقتي وحيني • وأذكر له ما وعدني
به من عاريته كتاب نزول الغيث للعلامة بدر الدين الدماميني • ما لفظه
سلام إليك نهدا • وتختم بزيارتك وهو بها يبدا • لا أقول بأنه كالذهب

سر مكتوم • لما لم يدر باليمين لها كاس • ولم يلق الحزن من سرورها بأركاس •
قال السيد الأديب يوسف بن يحيى صاحب ذار خرير رحمه الله تعالى في كتابه نسمة السحر
عند ذكر صاحب الترجمة ما لفظه وكتابه سلافة العصر لم يصل إلى اليمن وإنما نقلت
ما أسندته إليه من رواية مصطفى بن فتح الله الحموي في كتابه انتهى كلامه بلفظه وقال
والدنا القاضي شهاب الدين أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق الحيمي المخلافي رضي الله عنه ومن خطه
نقلت عند كلام السيد يوسف بن يحيى هذا ما لفظه من الله عز وجل بالوقوف على هذا المؤلف
المذكور يعني سلافة العصر لمحروس بندر المخا أطلعني على نسخة منه بعض الإخوان أسعدهم
الله تعالى ذكر أنها عارية عنده من الشيخ سليم بن محمد الوزير وذكر مؤلف الكتاب المذكور في خطبته
أنه شرع في تأليفه في بلاد الهند في أواخر سنة إحدى وثمانين وألف وذكر في آخره أنه
فرغ من تأليفه يوم الخميس المبارك لسبع خلون في شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة اثنين وثمانين وألف
وأنه قصر كتابه على ذكر محاسن أهل المائة الحادية عشر ورتبه على خمسة أقسام الأول في محاسن
أهل الحرمين الشريفين • والمحلين المنيفين • زادهما الله شرفا وإنافة • ولا زالا آمنين بأمان من شرفهما
من المخافة • القسم الثاني في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيهما • ومن تصدر من الفضلاء
في صدور نواديهما • القسم الثالث في محاسن أهل اليمن • المقلدين بعقود آدابهم جيد
الزمن • القسم الرابع في محاسن أهل العجم والعراق • وإيراد ما رق من لطايفهم وراق •
القسم الخامس في محاسن أهل المغرب • وإثبات شيء من بديع نظمهم المطرب • والعذر في تأخر
قسمهم عن ساير الأقسام • رعاية النكتة في المغرب للختام • وإلا فلهم السبق والبداية •
ولا غرو فإن انتهت إليهم الغاية • وإذا أشرق إن شاء الله تعالى بدره المنير من أفق التمام •
وتفتق زهره النضير من حجب الكمام • وسمته بسلافة العصر • في محاسن أعيان العصر

والله أسأل أن يوفقني لإتمامه • ويشفع حسن ابتدايه بحسن ختامه • والملتمس ممن اشتا
من هذه الشذاهد • أن يلحظها بعين الصواب مهمى رأى خلافه • فإنها نشأت عن فكر
قد صلد زنده • في بلد غربه عجمه وهنده • لم يقم فيه للأدب سوق • ولا عرف به
غير الكفر والفسوق • سنا الله لنا العود منه الى الحرم المكرم • والرجوع الجوار نبيه
المحترم • بجوده وكرمه انه على ذلك قدير • وبالإجابه السريعه حقيق جدير • امين

الشيخ محمد بن علي الحر الشامي العاملي الأصل الأصبهاني النشاه

فاضل شامي الأصل أصبهاني منشا • وحر يستعبد الأحرار فيستخدم منهم من شا • فهم له
لما ساد هم عبيد • لأن له أدبا يتبلد له لبيد • فتح باب فضل مغلق • وأطلق جواده فهو
مفعول مطلق • حذف عنه النقص فليس بلازم • حذف حرف العله إذا دخل عليه
الجازم • مع ملكه واقتدار • على إبراز ما أبرزه الفلك وقت دار • من نجوم تضي
في أبراجها • وتزهر في الأفق عند [illegible] • جليت له عروس العلى على المنصه
وقد فاق جيدها قياسا من جيد الظبي نصه • كشفت عن وجهها الجميل لطيف نقابها •
وسمت به همته حتى رقابها على رقابها • لما طأطأت له أعناقها • وجعل أخمصه
أطواقها • تكلف لمنزلته البدر • وهيهات أين منه ذلك المحل والقدر • بعد عداه
وعز جداه • وهو إمامي المذهب • واللابس منه شقه المذهب • جعل حب
من سكن الغري زينه • لما توفرت به لوعته الغريزيه • هام بالإمام الوصي
حبا • وأسرع جواده إليه خبا • طالما خيله وجف • ونزل سلفا ذوي نسبه
وجف • قاصدا على مشقه ساحات النجف • وعند قصد المحبوب • يهون
المشي على الجمر المشبوب • ودون الوصول إلى الجواهر • مقاسات أهوال من البحر

لا ينافس عليه • والافتراق لا يجري فيه • فهو لا يستفهم عنه بكيف • ولا يسال
عنه بأين • ولا يشترط منفردا كانه الاضافه لا تتحقق الا بين شيئين • قد
تجرد عن أعراض تركب فلا كيف له ولا كم • وخلا عن الجنس والفصل والخاصه
من معروفك فلا يعرف بالحد ولا الرسم • ما لذكره في الخارج الأهويه •
ولا العنايه به في نفس الأمر إلا حقيقة اعتباريه • كالجوهر الفرد موجود لا
في موضوع • والصوت المتولد من تموج الهوى بين قارع ومقروع أو قالع ومقلوع •
كأنه فارق أهل العدل • ووافق الجبريه في إنكار قضيه العقل • فصوب
مذهب النجار • وما خطا من أجاز الرؤيه بحاسه سادسه كما قال ضرار • ووهى
دليلي المقابله والموانع • وذان بما دان الأشعري من وجوب الرؤيه سمعا بالأدله
القواطع • أو رأى رأي ابن الملاحمي في قطع الصفات • و[illegible] أمورا زائده على الذات •
وأنكر حقائق الأشيا كالسوفسطائيه • وصالح العندية منهم والعناديه •
وتردد في تضليل اللاادريه • وهجن قول أبي هاشم في الصفه الأخص • ونفى الأعراض
عن الجسم مقاله حفص • أو نفى وجود الزمان • واحتج بأنه لو كان قار الذات
لاجتمع الماضي والحاضر فيتحد اليوم ويوم الطوفان • أو كان غير قار الذات لزم تقدم
بعض أجزائه على بعض بعديه ما لا يتحقق الا بزمان فيكون للزمان زمان • أو أنه محال باداه
الأذهان • أو زعم بأن الأجسام غير متناهيه ولا متزايده • وأن الوجود زائد على الماهيه
وأن المتواتر غير مفيد للعلم كما ادعت السمنيه • أو قرر طفر النظام • ونصر زائه
في تداخل الأجسام • وأثبت المعاني كالأشعريه • وجعل الصفات أغيار الله كما ادعت
الكراميه • أو قال أن الله يعلم بعلم لا يوصف بقدم ولا حدوث كما ظنت الكلابيه •

أو نفي ثبوت الذوات في العدم • وقال في عالمية الله تعالى قول هشام بن الحكم •
وجنح إلى رأي
ومال إلى توقيف الأسما • واحتج للقول بأن الاسم غير المسمى •
أو نحا شافقال بالكسب
جهم في الأفعال • ودان بأن الله يكلف المحال •
أو صحح ما قاله مقاتل من أن الفاسق لا يستحق
وقال في فساق الأمة بقول جعفر بن حرب •
من الثواب
العقاب • وأوجب قول أبي القسم من إيجاب إعادة ما انحبط بالتوبة
بعد وقوعه
واجاز على الله اللقب • واعتقد معتقد عباد في أنها لا تصح التوبة من المسبب قبل
لمثاب
بعد وقوع التسبب • وقال بجواز التفضل بالثواب • وأنه لا يجب على الله إعادة
وخالف الجمهور • وقال في الخلا بقول افلاطون أنه البعد المنظور • أو حسن رأي الأطرافية
وقوى مذهب القادرية • وزعم أن الدليل لا يفيد القطع • وبرهان التمانع يتحد
عليه المنع • وأن الكبيرة لا تخرج فاعلها عن الإيمان • وأن الجنة والنار موجودتان
الآن • وأن القدرة غير صالحة للضدين • وأن الإمامة ليست مقصورة على البطنين
وسلب أمير المؤمنين الأفضلية • وحث على التزام طريقة البصرية • وزيف فيه
مقالة البغدادية • وزيف حديث الغدير • وقال في خبر المنزلة معد ودمن المناكير
وضعف حديث الطائر • وقال في خبر السطل والمنديل دليل الوضع عليه ظاهر
وقصر آية التطهير في الزوجات • وأن خبر الكسا لم يثبت عن الثقات • وأن طريق
الإمامة العقد والاختيار • وبيعة أبي بكر بإجماع من المهاجرين والأنصار • وأن تقديمه
للصلوة إيما إليه بالإمامة لا ينكره إلا الغلاة • وأن خطا أهل الجمل مغفور
ومعوية في حربه عليا مأجور • وأنكر سم الحسن • وقال بقول ابن العربي في الحسين
لم يقتل إلا بسيف جده المؤتمن • وأجاز التولي من الجائر • وصحح حديث صلوا خلف



وقوله

يا وحيد الدين يا من	زار أرجانا النهيد
بقوام مثل رمح	وعيون بابليه
وجفون قد غزتنا	بسيوف حبشيه

وقوله

صديقي في الورى اسمع نصيحا	ولا توقع فوادك في الشباك
تجنب طرف من أهوى وحاذر	فقد عرضت نفسك للهلاك

وقوله

أقول ومسود ذاك العذار	على حمرة الخد منه نزل
عجبت لحسنك كيف انقضا	وسلطان عزك كيف انعزل

وقوله

يا فاتني تيمت كل الورى	بالحسن ما تمتني وخدي
سلبت قلبي بعذار غدا	كلازورد سال في الورد

السيد يحيى بن لطف الباري من ذمار

ذو فضل ومجد • توشح بزهرة غور ونجد • وهو في العلم بعيد المدى • يبتك غرى
الجهل من عرفانه بحد المدى • ظفر بكل مطلوب • وورد بارد المشروب • لم يبرح
في خبر الحبور رافلا • ولم يزل الدهر الحسود عن نعمته غافلا • طالما ظل مكرما مبجلا • حتى جاءه
صرف زمانه معجلا • فجرت له نكبه • توجب من الدمع سكبه • وتضرم من القلب ناره
ويرفع من الحزن مناره • خضره دهر أسا • فلبس ثوب انكسار وأسى • وإذا هو غير منصرف

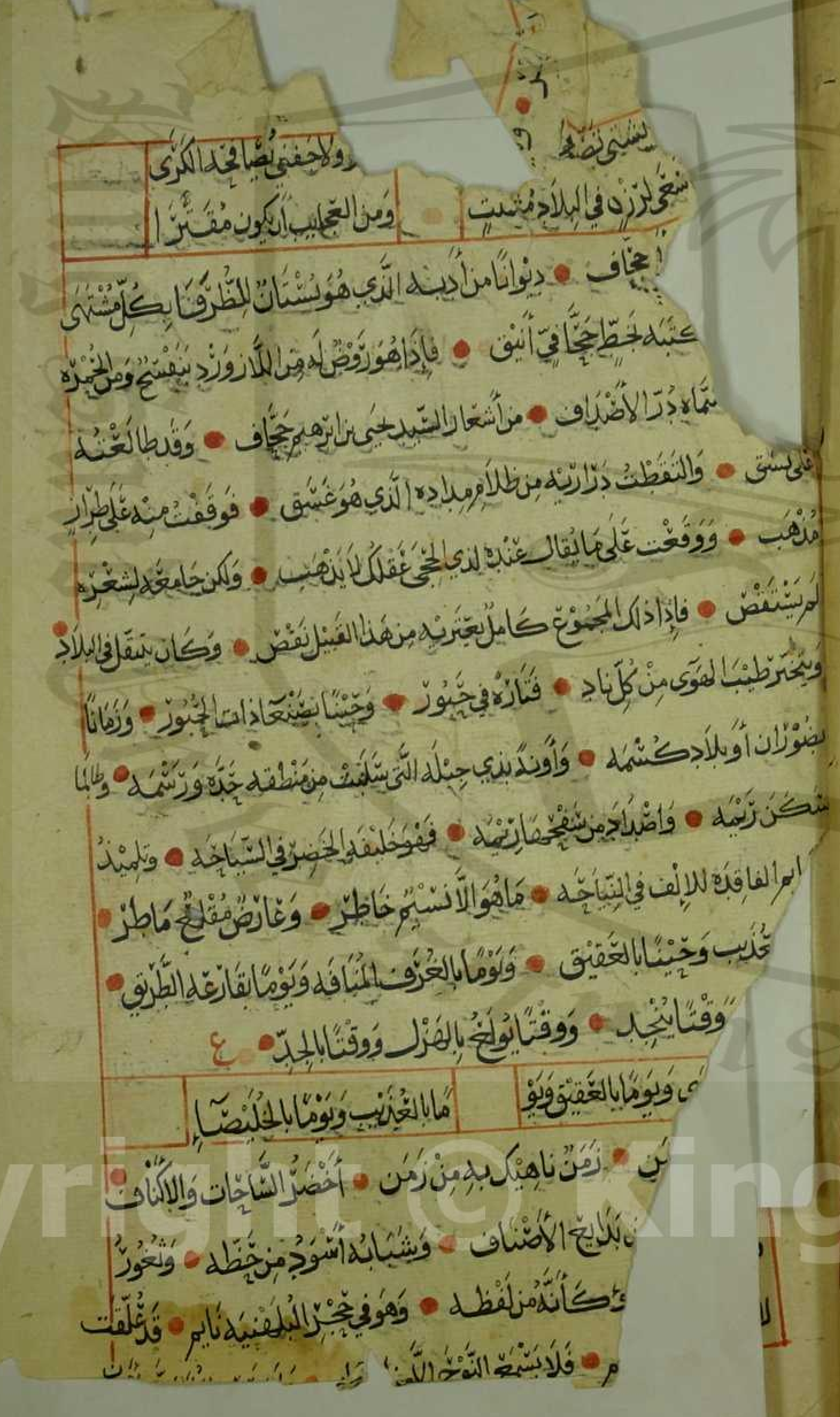
كفعل غشى • حتى اصابه الكمد وانقطع من حيوته الامد • والايام في اسعافه تبدّ نجلا
فاصبح طريح • حتى رضي من الحيوة بالممات تبدّلا • فمات بغبنه • وذهب مع امنه
صريح • وكل قلب عليه جريح • وكل طرف لم يزل به قريح • فقطف ثمره وقد طاب نيعا
واصبح في حافات المجد المنيف ينعا • وكنت اطمع في لقياه • وارغب من كاس افادته
في سقياه • والدهر يعد ولا ينجز • ويطنب تارة وتارة يوجز • حتى نعيت نفسه • وانطبق
عليه رمسه • وفقدت محاسنه • واقفرت مساكنه • واكفهرت مواطنه
فغدت بعد الطمع باليأس • واستوحشت من جنبه الامل بعد ايناس • باكرت ضريحه كل غادية
ولا برحت تندبه من الحمايم كل شاديه • ما ابدت الدفاتر سواد المداد • فكانما الفقد لبست
ثياب الحداد • ولم اقف من شعره • ولم يصل الي من نفايس دره • غير قوله مذ لا
عليه ا... بعض الناس • الذين يانون في كلماتهم من الغرايب باخناس •

لها نغم مطرب مقلق — غدا اسحق عبد ابه يوصف
وقد زاد قلبي ولوعا بها — فقل للعواذل لا تسرفوا
فاين اضطراب فوادي اذا — انا جند لحظ لها يزحف
فما كر يطا ما غدا ايه — فاين اللبيب الذي ينصف

أقول جند اللحظ هنا استعارة والجامع بين المستعار والمستعار له ان الجند الذي يزحف
من شانه ولازمه السيوف والسهام واللحظ يشبه عند جميع الادبا بها فهذا
هو السبب الداعي لهذه الاستعارة والا فهي استعارة اذا خلت عن هذا التاويل ركيكة

السيد محمد بن علي بن محمد بن عامر من ذمار

سيف اودع قرابه • وسيد بينه وبين الامام القسم قرابه • نسل قوم خلقوا للجهاد


يسني نصـ...
...و لا حفني نصا لمجد الكرى — ...شغي لم ازد في البلاد مثبت
ومن العجايب ان يكون مقبرا —
...جحاف • ديوانا من ادبه الذي هو بستان للظرفا بكل مشتهى
...عنبه لخط جحافي انيق • فاذا هو روض له من اللازورد بنفسج ومن الحمره
...سماه در الاصداف • من اشعار السيد يحيى بن ابرهيم جحاف • وقد طالعته
على نسق • والتقطت درارئه من ظلام مداده الذي هو غسق • فوقفت منه على طراز
مذهب • ووقعت على ما يقال عنده لذي الحجى عقلك لا يذهب • ولكن جامعه لشعره
لم يستقص • فاذا ذلك المجموع كامل يعتريه من هذا القبيل نقص • وكان ينقل في البلاد
ويتخير طيب الهوى من كل ناد • فتارة في حبور • وحينا بصنعا ذات الحبور • وزمانا
بضوران او بلاد كشمه • واوند بذي جبله التي سلمت من منطقه جده ورشمه • وطالما
سكن زبيده • واصطاد من شفحها زبيده • فهو خليفة الخضر في السياحه • وتلميذ
ابن الفاقده للالف في السياحه • ما هو الا نسيم خاطر • وعارض مقلع ماطر
...يجدب وحينا بالعقيق • ويوما بالعرف المسافه ويوما بقارعة الطريق
وقتا يخب • ووقتا يولع بالهزل ووقتا بالجد • ع
...ي ويوما بالعقيق ويو — ما بالعذيب ويوما بالخليصا
...ن • زمن ناهيك به من زمن • اخضر الساحات والاكناف
...بدايع الاصناف • وشبابه اسود من خطه • ولغور
...كانه من لفظه • وهو في حجر البلهنيه نايم • قد غلقت
...م • فلا ينسه النوح اللي...

...ن وى خدالق

العمايم • قبل أن يفطن لفه...

وينصب من روضه متدفق النهر • وهو في لمل ظليل • ما به...

الا النسيم عليل • تحت الغوالي والصوارم • في حضره من ا... ...طبق

ابن عباد الزمان • الا أنه من الخطب في أمان • وابن معتز الغضر

لم يخطر بعصر • المولى على ابن المتوكل • البين مجده فهو غير مش...

مات ذلك الملك • وتبدد عقده الذي سلك • فكان عليه من الحوادث ما كا...

وتحرك خزف مطيته بعد الإسكان • فإذا الأوطان به قد نبت • وإذا الـ...

خضر الدمن له قد نبت • فما غفل له بعيرا • ولا أطفا بالشراب الخضر في حو...

سعيرا • وله بوصف خبور لهج • وطالما جا من التشبيب بغنيشه الماضي فيه بما...

المهج • يتعصب لساجاته على التعميم • ويأتي في بديع ألفاظه بالتكميل له د...

يتحف بمدحه غاية الإتحاف • فإذا هو أشد عصبية من الجحاف • وقد أودع غـ...

هذا من نظمه ما أودع البحر الصدف • وأبرزت تحت ليل مدادي منه ما أبرزه...

الغدف • أثبت له من بدايع الأنماط • ما أثبت ناظم الدر في الأسماط

الذي رصفه • وكلامه الذي نضده والفه • وحبره برقم حبره عن علم

...افهذا

من نظم الدر ومن ألفه — في فيك عن علم وعن...

...التأويل ركيكه

ومرهف الحسنين من سنه — في باطن الجفن و...

وللساعد المسبوك من فضه — ...بيضا من بالتـ...

...قوم خلقوا للجهاد

من طرز الكافور بالمسك من — بالعود وا...

... مستنك — من وضع

بالشهاده • وأكرم سابر القتلا في غير حق وألح عليهم من رضوانه غماره • وحل

منهم دفين هذا الضريح • ونظم في سلكهم هذا الصريع الجريح • القتيل ظلما

وعدوانا • الملاقي من الرحمن الرحيم رحمة ورضوانا • المودع من الأرض في نفق

الملطخ بجنعه فإذا هو بدر طلع من دمه في شفق • الواضع لعباده الله تعالى هذا البنا

المقدس • والمؤسس لأدا الفرايض هذا الجامع المطهر ونعم ما أسس • ختمت أعماله

المبرورة بالشهاده • ووطا الله بها على سندس الفردوس مهاده • وهو القاضي

الذي هو غير مستثقل ولا منقوص • والوزير الكامل فإذا هو بخصال الكمال وكمال

الخصال مخصوص • ووزير يشد به الأزر • وبحر فصاحة عرف بالمد والجزر •

وكاتب إنشا إن شا استنزل النجوم من أفلاكها • ونظمها بين شذور ألفاظه

فإذا هي تفتكين لعقودها في أسلاكها • فما عبد الحميد عنده إلا في نهج من البلاغه

غير حميد • وما القاضي الفاضل إلا ناقص لديه فلا تعرض إلى أن تفوه به عنده

ولا تعمد لذكر ابن العميد • ينبت في أرض الكافور من الرق مسك المداد •

ويجرد أقلامه للترسل على الأعدا فإذا هي سمر الصعاد • فكم هزم جيوش البغي بجيش

من رسالاته جرار • وكم صادم بفرسان كلماته رعيل قتال كرار • ولذا أبد به بعد قتله

من قرطاسه وقلمه الأبيض والأسمر • وبكته السما ولا بدع إذا بكت على الحسين

بدمع من دم الشفق الأحمر • شيعي الآل المملو علما • المشارك للحسين بن علي عليه السلام

في الاسم ولم يكتف حتى شاركه في القتل ظلما • فقتل في يوم عاشورا كما قتل فيه

وتلقته الحور الحسان بكل ما يصطفيه • شرف الإسلام الحسين بن أحمد الحيمي •

لازال يعاقب على ضريحه الولي والوسمي • قتل بقرية عصر من قرى صنعا اليمن • وكم له

الحتف في جوانبها وقد سبق في علم الله ما كمن • وذلك في يوم الربوع لعله عاشر شهر
محرم الحرام سنة اربعين ومايه وألف • خفت به الرحمة من يمنه ويسرته وأمام
وخلف • ثم حمل ودفن بهذه القبة التي هي روضة من رياض الجنة • كان قد أمر
بعمارتها في حيوته وهيأها لضريحه ولله الفضل والمنة •

السيد يحيى بن احمد الوشلي النعمي التهامي

ليس بوشلي بل بحر خضم • ترصف درره على الأجياد وانتظم • حديث فضله عالي السند
مرقوم بيد الذكر على صحيفة الأبد • اذا هبت نسماته التهاميه • أطفأت بعرفها
من المهج نار الحاميه • فدع عنك نسيم نجد • اذا هيجت الغرام وأثارت الوجد •
ذو دوحة خلا ثمرها • وسما مجد تجلا قمرها • وكؤوس كلمات راق عصيرها • ورماح
يراعات طاول العوالي قصيرها • تخضر بقطر أشعاره الهضاب • وتترنم برقمه
وحنات الغيد عن بديع خضاب • مع سجية سجسجيه • وهمة تسبق
الأعوجيه • ماهمت بشيء الا أدركته • ولا زلزلت الجبل الراسخ الا حركته • فما شية
أدبه غير جما • وكنز فصاحته يغني من أحب المال حبا جما • ما همى قطر شعره
ولا همر • الا اقتطفت من رياض الطروس فاكهة الثمر • الا انه لنائي داره وبعد
محله وبعد مزاره • لم يبلغني من نظمه المشتهى • الا ما يستدل به على انه في الادب
المنتهى • من ذلك قوله في بعض قصائده • التي هي لشوارد المعاني من اقنص مصايده

اليك والا لا تخاخ لطالب	وفيك والا لا امتداح لراغب
ومنك والا فالمؤمل مخطي	وعنك والا فالتشاغل واجب
يقول لي الحادي وقد جد في السرى	وللعيس وخد بين تلك الغياهب

للبحر جارا • لأنه له في خصاله جارا • وشبه الشيء منجذب اليه • ونظيره
يسقط عن رغبة عليه • وعمل بقولهم جاور ملكا أو بحرا • لأن الملك طالما ملا
الأيدي بأياديه والبحر طالما خلا بنفايسه نحرا • فيالك من بحرين قد اصطحبان
ويالك من غيابين لا يدخل مدحهما تحت الإمكان • ذاك يفخر بنفايسه وهذا بسماته
وذاك يحلي النحور بدرره وهذا بكلماته • ما أكثر القطر من قبره ترابه وأحجاره
وسقته الغوادي المغدقة وان كان البحر جاره • فما المزن عذب وماء البحر
أجاج • وشراب الغمام صاف وشراب البحر يكدره اضطراب الأمواج •

الفقيه محمد بن الحسن الحيراني الحيمي

ممن تأدب وبرع • وورد مناهل الفصاحة وكرع • روض أثمرت عذباته • ودب
دبيب العذار نباته • أبرد من قطر الرباب • وأطرب من صوت الرباب • وأبهج
من شرخ الشباب • ما كر قلمه بجواده • الا أثار غبار المسك من مداده • أدبه
مازج الأجساد ممازجة الأرواح • أو ممازجة الماء الخمرة الأقداح • فهو من دون
بني العصر • قد زفت اليه خرائد القصر • وافتض في ابكارها • فالنص ما لم يمسس
من أبكارها • وعرف الغير بجانسها بعد ابكارها • وله طبع أفرط في الحرارة
وسيف ذهن حكم في أغراض اللوما غراره • فطالما أدام من مدح • ونعق غرابه
بعد مطوقه الذي صدح • وقدح في حق من لزلاته في لنا علمه قد قدح • لما وجد
العالم أشأم من غراب • وأكذب في المواعيد من سراب • وقد مدح والدي
بما يبقى بقاء الدهر • وخطب خرائد عطاياه فوفى لهن من درر أشعاره المهر • وأهدى
اليه من نظامه في الأوراق حديقة الزهر • وقد أثبته في كتاب رعي الأب • الذي هو أعظم

وسيلة لي الى الرتب • ومن شعره قوله

دقنك يا مولاي ماصدني … فكّ عن الصبوة والعشق
أنت طعام وأنا جايع … وهذه محزمة الحلق

ما في قوله ماصدني نافية وليست بمعنى الذي والمعنى أنّ طلوع العذار في خد هذا
المعذر ماصدّه عن صبوته به ولا عشقه له وانما عنده زيادة في محاسنه وقد نزّل
نفسه منزلة الجايع وهذا المعذر طعام انق مشتهى والعذار محزمة الحلق وهي في التعارف
قطعة من الخبز اليابس الذي ليس بمادوم بتنا ولها أكل الطعام بعد شبعه تسمى محزمة
الحلق يعني أنها تجفف من الحلق آثار الرطوبة من الطعام المادوم والأمراق ونحوها
كما تجفف المحرمة آثارها من الكف وقد لطف قوله محزمة الحلق مع كون العذار
يستدير على وجه المعذر فتبلغ أطرافها الى حلقه ولا يبعد أنه قصد التورية بالحلق
الذي هو ازالة الشعر بالموس وحلقه عن منبته والله اعلم **ولما دخل** مقام والدنا
قاضي القضاه • ومولانا سيف الحكومة الذي سله الزمان وانتضاه • محمد بن الحسن
الحيمي رش الغمام ضريحه • وأفاضت عليه النسمات الفردوسية من الرضوان
ريحه • وبمقامه الارفع في القدر • أخواه الحاقان بدخوف النجمين بالبدر •
وهما يحيى واسمعيل • ابتدر في الحال وقال من أحسن نظم قيل •

عز الانام ويحيى والضيا فوقوا … الى منازل فوق الشمس والقمر
نبوا وفوق هام النجم مرتبة … حتى غدا زحل منهم على حذر
ثلاثة مارقا النسران حين رقوا … وكلما طار من نسر ولم يطر
نالوا من المجد ما أعيا الأولى سلفوا … من نسل آدم السامي أبي البشر

وقد خا لطا القوم النعاس من السرى … وهم بين ماش في القفار وراكب
الام التمادي في السرى يا أخا السرى … وحتام قطع للربا والسباسب
أما حان للعيس المناخ فقلت لا … مناخ سوى في سوح عالي المراتب

السيد محمد بن علي النعمي التهامي

سيد عظيم رئيس • يجدد بذكره في القلب الرسيس • الفضل له جلباب • فقد سلب بسماته
من الأماجد ألباب • وفتح من الثنا الجاري على السنتهم له الباب • مقدام جري شجاع •
ما له عن أخطار المعارك من ارتجاع • طالما ألقاه إقدامه • في خومه وطيس نزال البطل فيها أعدامه •
فكم باداه العشيره عند تصادم الصفوف • ألفيا بين مشتجر القنا ومشتبك السيوف • فهو لاله
أقوام • تقصر بالقتل منهم الأعوام • فلا امتد لهم أجل • لمصادمة الأخطر الأجل • مجدهم
محترم مصان • تحرسه السيوف القاطعة والخرصان • وهكذا من خطب العلى • الأنيقة الحلل
التضيدة الحلى • لا يمهرها إلا الطعان والضراب • على صهوات الخيل الضمر العراب •
كم انتصبوا من الاعدا للاقران • فاغرقوهم من الدروع السابرية في غدران • فقاهذا الشبل آسادهم
وسرّ أولياهم وساء حسادهم • بسيرة له حميده • لم تزل المعالي بها عميده • لازم الأبواب المتوكلية
فقاد • وغدا لأردان الأعيان بها أبهج طراز • لمجالس الأكابر • ويخطب من الفصاحة على منابر
بعد أن زينته تهامة على الرمل • وجمعت منه ومن لذات شبابه الشمل • لما هام بالقدود من بانها
وأغرم بالأرداف من كثبانها • هزته نسيم أصايلها • وسلبته أغصان الدوح بمايلها •
وغازلته ربت حايلة في وشاحها • فزادت خيل صبابته في جماحها • واذا طبعه ألطف من نسيم
التهايم • وفواده أرق من كل فواد هايم • فله مع البساله • ما رقه في الطبع أساله • يميل
الى الأدب وأربابه • حتى رقاه عزمه الى الرتب العلية وأربابه • فله سورة متلوة في الشعرا

ونظم صيّر بابياته المشيدة سائر الادبا بالغرا ● اشرق الكون نوراً من كواكبه ● فلم يزل
تقول يا مهجة الحساد زيدي اتّقاداً فقد كواكبه ● اخترت له من قصيدة منسجمة النظم ● تبادر
اللآلي بالخط لمرتبتها وبالقصر ● قوله

من لجفن جاري الدموع مسهّد	ولقلب نيرانه تتوقّد
ولجسم اقضّه المضجع الجافي	ووافاه همّه فهو مكمد
من دخيل من الغرام قديم	وحديث من السقام مجدّد
حالة تذهل الحليم وخب	حلّ بالغور والمتيم انجد
اين احبابنا الاضنّة منّا	اين منّا بالغور والرمل معهد
اهم في سواد عيني ام هم	في سويدا الحشا على البعد والصّد
وعجيب تخيّلي وادّكاري	كيف والفكر بالهموم مشرّد
واري خاطري وان جدّ فيه	فكره للنظام فهو مبدّد
اشرقتني بالريق حالات دهر	تشرق المصحر بالزلال المبرّد
لي منها حسن التوكل والصبر	وتبليغها الاديب الممجّد
الاخ البرّ واسع الشرح والصد	ر الكريم الاغر يحيى بن احمد
درّة التاج بل يتيمة عقد الادا	ب ناظورة الفخار المشيّد

الفقيه محمد بن حسين بن يحيى النعمان التهامي الضمدي

تاج تهامه ● وجمال تمامه ● اتهم ولكنه في المعالي انجد ● ولم يزل دائباً في طلبها
من ان جدّ ● فادركها بجدّه وجهده ● وعلقت عليه تميمتها وهو في مهده ●
ونشا نشو الاماجد ● وولع بصيد الاوابد ● قبل اوان الاصطياد ● لما كرّ نظمها

عزيزة تخطف الابصار شاخصة	من حولها بزروق البيض والاسل

ومنه ايضاً قول امام الادب الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

احسن بها ظبية بالسفح ترتعها	اسد كماة لها من سمرها اجم

اما نظر الفاضل الصفدي رضي الله عنه الى ما اورده لابن قلاقس رحمه الله تعالى
في شرح هذا البيت الذي صوّبه وهو قوله

وابلائي من محدّرة	دونها سور وجدرانُ
واسود خاف سطوتها	كلما حارته اجفانُ
ورقيب لو يلاحظها	لسنا وهو غيرانُ

فانه عطف الرقيب على الاسود فالاسود استعارة لاقارب المخدّرة المذكورة قطعاً
ومع هذا العطف بالواو في بيت الطغرائي يشعر كلامه بالمبالغة في المنع من الوصول
الى المحبوب لانه اجتمع على المحب في منعه عن الوصول اليه خصمان عظيمان وهم
العدا من الرقبا والاسد من اقارب المحبوب فكان الوصول الى هذا الحي في حكم المحال
اذ صار اعز من بيض الانوق فلم يقصد الطغرائي بالاسد الا المجاز لا الحقيقة فلا وجه
لقول الفاضل الصفدي رحمه الله تعالى ان الانسان ابلغ في الاحتراس من الاسد لانه
ذو عقل وفكر وفهم وليس للاسد غير البطش ولو كان البيت على ما صوّبه الصفدي
رضي الله عنه وهو قوله فالحب حيث العدا كالاسد رابضة لكان فيه وجهان
من الركة الاول انه لم يكن ثم مبالغة في المنع من الوصول الى المحبوب من طريقين
وهي حراسة العدا وحراسة الاسد الرابضة حول الكناس كما هو اللائق وانما هو من طريق
واحد فقط وهي حراسة العدا وفي هذا ما فيه والثاني ان استعمال كاف التشبيه

يدل على أن فعل العدا يقصر عن فعل الأسد لأن المشبّه دون المشبّه به واللائق بهذا الحي لتعظيم الأخطار حوله • وتهويل أمره الذي لا تجانس الأهوال هوله • كما هي طريقة المحبين فيما يصفونه من شنيع أخبارهم ولذا ان ابن قلاقس عظم أمر المنع عن المخدرة التى ذكرها في نظمه السابق فإن منعها وقع من وجوه خمسة إيصاد دونها الخدر بكسر الخاء المعجمة والسور بضم السين المهملة والجدران بضم الجيم جمع جدار والأسود من الأقارب والرقيب هذه خمسة موانع اجتمعت عليه وقد نقول بل أكثر من خمسة لأنه قال وجدران وأسود بلفظ الجمع وقد يكون الجمع ثلاثة كما هو أقله فما فوق وذكر بأنه لا سبيل الى الوصول اليها بل لا سبيل الى رؤيتها من بعيد فإنه قال ورقيب لو بلا لحظها معناه ولكنه لم يلاحظها أصلا ولم يرها قط مع أن الرقيب أشد لصوقا لخدرها للتجسس نعم أنظر الى قول أبي العلا أحمد بن سليمن المعري

أيا دارها بالخيف إن مزارها	قريب ولكن دون ذلك أهوال

لم يقل دون ذلك هول بصيغة الإفراد فاعرف هذا أيها اللبيب • وإياك والإصغا لما صوبه ذلك الأديب • من أنه لو كان له حكم في بيت الطغرائي لقال فالحب حيث العدا كالأسد بالله الواو كافا فإنه طمح به الإنتقاد • وجمح به جواد ... ذهنه الوقاد • وقيل على القصور الرعن الغين

السيد علي بن المهدي النوغة من ذي السفال

ماجد أبان من الفخار جنسه ونوعه • وعظيم تقلب المعالي إليه أي غرام ولوعه • يقظ الغراير • وافر المكارم • غيث زبيح • باكر الروض المريح • فأضحى

في حلل الأوراق وحلي الزهر • وينظم لآلي القطر على أجياد غصونه فيخطر على صرح ممرد من قوارير النهر • في زينة لو جلاها لابن جلا • لوضع عمامته على الأرض تواضعا له وخجلا • ومجد تطاطأت له الرقاب • ومحيا ما الشمس وقد أماطت من الليل عن وجهها أسود النقاب • وله من علم التاريخ تضلع • وإلى كتبه المزبورة تطلع • حتى ألف فيه كتابا لم يحضرني الآن إسمه • وجمع فيه سفرا أخرج عن حد المبلغ رسمه • فما الواصف لوصفه بمدرك ولا المنصف لغيره في حسنه بمشرك • ولحى صنعا فهي بدقصرها • وسكن سفحها فتاه به مصرها • واخضرت كروم روضتها فحسن عصرها • لأنه عدل وما جار • وقطف فواكه علم تحت ظلال الأشجار • فنال من المجد أشرفه • وامتنع عن النقايص للعدل والمعرفه • مع ثروة ووفر • نشأ فيهما وهو غلام جعفر • فهو من العيش في رخاخ • فدا أناخ ركايبه منه في أعشب مناخ • برد ظلا ورحب مربعا • وعذب ماء وطاب مرتعا • وكنت أرجو أن أراه • وأطرقه ضيفا فيوسع لي من الأدب قراه • فما أسعد الزمان ولا أفعل وذهب الرجا بين ليت ولعل • حتى طرقني نعيه • طاب في الجنان رعيه • وله شعر منظوم • ووشي قريض مرقوم • من أبياته التى تزدد بأطيب فال ونظمه الذي علا في ذي السفال • قوله في مليح بيطار • لم يقض له من وعده أوطار

هام قلبي بحب بيطار خيل	قد برا أسهم مقلتيه وراشه
كلما رمت من هواه خلاصا	جز من قوس حاجبيه كواشه

وقوله في الجناس

لا يحسن العقد النضيد ... ولو فرشت له نمارق
ورع الحسد وملكها ... فلقد بلوت فما بي رق

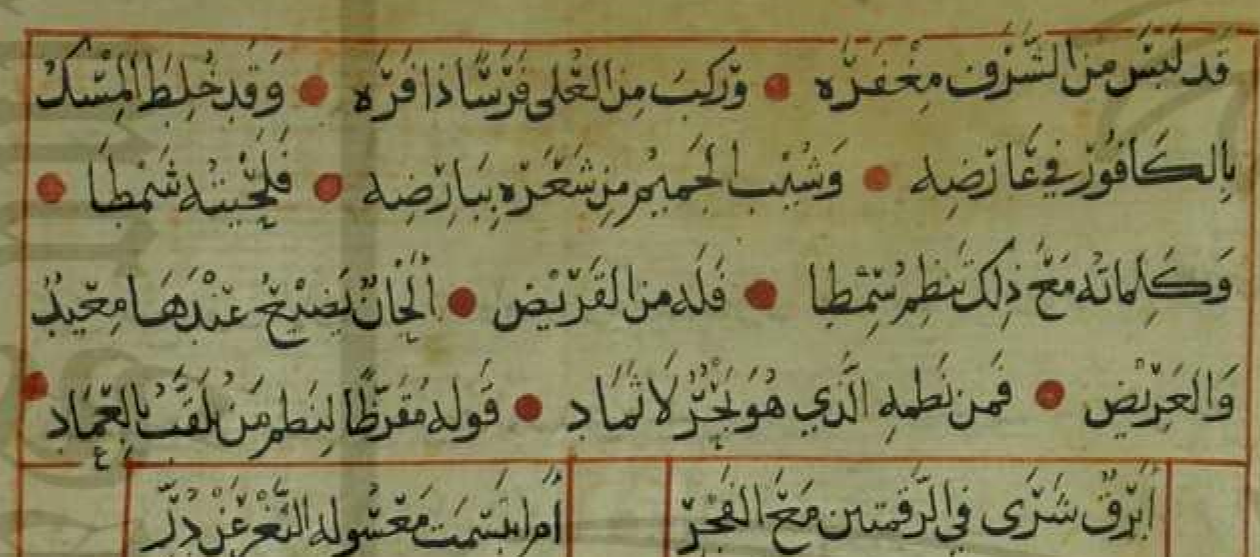
وقوله في كتاب المناهل الصافية للشيخ العلامة الإمام لطف الله بن محمد الغياث اليمني الظفيري رضي الله عنه

من مخبر ابن غياث ... عني بما صح عندي
أن المناهل لما ... وردتها جار بردي

قلت ليس صاحب الترجمة حاكم منصوب حتى يكون حكمه في قوله صح عندي يقطع الخلاف فأنا مخالف له فيما اعتقده وصح عنده من كون المناهل المذكورة مغترفة من بحر الجار بردي لعذب الفرات فإن الشيخ لطف الله وفر الله أجره • حقق في كتابه المذكور تحقيقا وافيا • ودقق مسائل علم الصرف تدقيقا شافيا فإن اغترف غرفة بيده من ذلك البحر فلنست تلك الغرفة محيطة بما فوق من جواهره المناهل الصافية وأما الأديب إذا غاص ذهنه اللطيف لمعنى بديعي أبرزه في قالبه الحسن وسوى كان معناه على حقيقة لفظه أم لا وهذا السيد الجليل لاحت له اللطيفة • فبادرها مبادرة المنهوم • ونظمها في أبهج زينة من رصف هذا العقد المنظوم غير ناظر إلى كون ما ذكره في نظمه وحكمه به ليس على حقيقته عفى الله عنه وسامحه

أخوه السيد محمد بن المهدي النوعة

لما رحلت إلى العراس • وبالغت في معرفة رؤس القوم ولم الخ راس • رأيته به نازلا • ولخزائد الرياسة مغازلا • تحت لوا بعض الملوك • الذين ما الشمس مجدهم من دلوك • فرأيت سيدا طويل باع • شرى المعالي نقدا بأمد وغيره باع



قد لبس من الشرف مغفره • وركب من المعالي فرسا ذا فره • وقد خلط المسك بالكافور في عارضه • وشيب الحمر من شعره بارضه • فلحيته شمطا • وكلماته مع ذلك بنظم سمطا • فله من القريض • الحان يصبح عندها معبد والغريض • فمن نظمه الذي هو بحر لا ثماد • قوله مقرظا لنظم من لقب بالعماد

أبرق سرى في الرقمتين مع الفجر ... أم ابتسمت معسولة الثغر عن در
أعين مهاة أذهلتني وإنما ... عيون المها بين الرصافة والجسر
أم الخمر لا والله ما قد عرفتها ... أهل هكذا تسري المدامة بالسكر
أنسمة صبح عن شذا الروض بكرت ... فأذكرت الولهان ماض من العمر
أم السحر أم نظم العماد وشعره ... فذاك هو القسم الحلال من السحر

أقول قوله فأذكرت الولهان ماض من العمر كان قياسه في الإعراب أن يقول ماضيا لأن كل ما كان آخره ياء خفيفة قبلها كسرة كما هنا مثل قاض لا يكون إعرابه تقديرا للاستثقال إلا في حالة الرفع والجر فقط وأما في حالة النصب فلابد أن يقال فيه ماضيا وقاضيا لأن النصب خفيف ولكنه قد ورد كثيرا في بعض اللغات أعني تقدير الإعراب في حالة النصب وحذف الياء كما تحذف في حالتي الرفع والجر وربما استعمل في النظم فقط لأجل صلاح الوزن لا في النثر وعليه قول الشاعر

ولو أن واش باليمامة داره ... وكنت بأقصى حضرموت اهتدى ليا

إذ الأصل فيه ولو أن واشيا لأنه منصوب على اسميه أن المفتوحة المشددة كما ترى ومنه قول الإمام جلال الدين السيوطي رضي الله عنه في بديعيته المشهورة

من جاههم مرتج من عزهم شرفا ... يولونه كرما بزهو بوصلهم

الفقيه الحسن بن عبد الله شاوش من ثغر

كنت أسمع بهذا الأديب • فاهتز إلى لقايه اهتزاز القضيب • ولما وفدت إلى الخضرا المنصوره • تبلجت لي خرايد أدبه في أحسن صوره • ولمفرت خمرة من شمايله مغصوره • ولكنه زحل عن سفحها • ولما انتج من ملح أدبه نفحها • فما سلمت أناملي ودع هو • وقد كان ذلك الحضن به يزهو • ثم لما نزلت بند المحاسن الزمان بملاقاته وسخا • وخلا عن شف التلاق وما درن وسخا • فاجتمعت به في وطنه • وسمعت طيرة تغرد على فننه • وذلك بمدينة ثغر القاهره وديار المحاسن الباهية الباهره • فاشتفيت بمجالسته • وعاملني بغاية مؤانسته • فكان لا يبرح عن مقامي بكره وعشيا • ولا يزال يتبوّ منه مكانا قصيا • يدير علي من أدبه القراح • ما لا يلتفت بعده إلى معاطاة الراح • يجاوزني بأسنى الحوار • فأهيم بمراجعته ما لا أهيم بذات الشنف والسوار • مرّت لنا أوقات سنيه • لم تفطن الزمن لقبلف فأكلها الجنيه • شكر الله سعي المطايا • وأجزل لها من أخصاب مراعيها العطايا • لما أنزلتني بدار • كان يصاحبني فيها بالمؤانسه عن بدار • وقد وجدته قبلة أدب • تنسل إليه اللطايف من كل حدب • رجحته بأذيال المحاسن انسكبت • وفصاحته تحققت بين أرباب البيان سوى نطق أم سكتت • ما تحركت لسان قلمه • إلا تلت لآيات البينات من كلمه • حاك برد الفصاحة ووشاه • ونسج رداه الرقيق وحشاه • منظومه الحكمي والحميني للأدبا شمامات • فإذا تضوع العليل النسيم الحسود وشمامات • وقد أملاني من أشعاره • ما رخص لديها الدرّ في أسعاره • سيما الموشح الحميني • الذي تقول الحدايق لقد حيت غمد يميني • لما ادّعيت نضارته • وباريت غضارته • الآني لم أخرص على نقله • ولم اطّلع في رياض الدفاتر غصيص تغلله قالك في الاستخدام • الدايرة كؤوسه بالمدام •

يا عاذلي كف الملامه	لا تلم أبدا مشوقا
ذكر اللوا فقلبه	بالشوق يحكيه خفوقا

ومثله قولي في بعض قصايده مستخدما

ويخفق قلبي كاللوى متذكرا	لدهر به قد كان بالوصل مخضلا

وقولي في مستهل بعض القصايد • التي مدحت بها الإمام مولانا الوالد

نسمة منها عرفنا نفسا	قد أهاجت في فؤادي قبسا
فتمسك بشذا أنفاسها	فعسى يشفي بها الوجد عسى
تركت قلبي اضطربا كاللوى	إذ حكت لي منذ زنجاد رسا

وقولي لان اللوى المقصور هو المحل والممد ود هو العلم ففي المقصور تورية

لي باللوى قلب تذكر مربعا	أضحى السبيل إليه كالمسدود
ذكر اللوى المقصور عنه فأشبهت	خفقاته خفق اللوى الممدود

وقال صاحب الترجمه في تشبيه الفل الزيدي وهو أبيض اللون

انظر إلى الروض وزهر الربى	أحسن ما يعجب قلبا رزين
كالحلة الخضرا قد طرزت	والفل أزرار لها [illegible]

وقال رحمه الله تعالى في مليح أسود

دم الطرفين من دمعي مراق ... بسيل سرعة لمزيد وجدي
أقول لسايل في الناس هذا ... دم الأخوين عن فوق خدي

أراد بالأخوين هنا الطرفين المتقدم ذكرهما في قوله دم الطرفين وفيه التورية بدم
الأخوين وهو العندم كما في ديوان الأدب للفارابي وفي القاموس هو العندم أو البقم
قال الشيخ تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي رضي الله عنه في شرح البديعية في سياق
ذكر التوجيه ما لفظه ومن التواجيه الغريبة اللطيفة قول الشيخ زين الدين ابن الوردي
وقد كتب الى بعض مخاديمه بسبب القضا وأظنه شيخ الإسلام قاضي القضاه شرف الدين ابن البارزي

حسبتني وأخي تكاليف القضا ... فكفيتنا مرضين مختلفين
يا أخي غالم دهرنا أحييتنا ... فلك التصرف في دم الأخوين

انتهى كلام ابن حجه رحمه الله تعالى **قلت** كأن هذا المخدوم عزل القاضي زين الدين
وأخاه عن القضا أو سعى في عزلهما وأظن ان القاضي زين الدين أشار بقوله أحييتنا
الى أنه سلمهما من ذبح نفسيهما كما جا في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم في من
تولى القضا بأنه قد ذبح نفسه بغير سكين فحسن مع الإشارة الى الذبح ذكر الدم هنا
كما لا يخفى إلا أنه لا معنى لقوله مرضين مختلفين لان الذبح ليس بمرض بل هو هلاك ولأن
هلاكيهما لم يختلفا بل هما متفقان وهما ذبحاهما بغير سكين فكان الأولى لو أنه
قال فكفيتنا عطبين متفقين لأن العطب بفتح العين المهملة والطا هو الهلاك و اللطيف
هنا ما جا لخليلنا الشيخ صارم الدين ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى في خطاب
مليح هام به رجل اسمه صلاح وكذا أخوه أيضا فقال مضمنا

انظر لجرح حشاشتي في مرهم ... قد واي عندك يا أخا القمرين
هذا صلاح هام فيك وصنوه ... فلك التصرف في دم الأخوين

وقد خمس صاحب الترجمة قصيدة العلامة بها الدين العاملي • تخميسا تقصر
بالرقم في وصف حسنه أناملي • وهي القصيدة التي مطلعها قوله

يا نديمي بمهجتي أفديك ... قم وهات الكؤس من هاتيك

فسلك ذلك المسلك اللطيف • وجا بكل معنى يهز عطف الظريف • حتى سمعت
المولى الأمير الحسين بن عبد القادر رعى الله من عهده سالفا • وخلا لأيام الدهر
منادبه سالفا • يقول والله لقد أجاد • وأنا لذلك الصارم بأبدع نجاد •
فلو أني خمستها أنا • أو أحد المجيدين الذين امتلأ بديعهم للأدب إنا • لما زدت
ولما زاد • على ما جا به هذا اللبيب الذي له من الفصاحة ما أو زاد •

القاضي علي بن محمد بن سلامه الانسي

تحوي جمع الفضايل جمع تكثير وسلامه • وفقهي أفاض عليه الكمال الحسنه وسلامه
ماهر خبير • ويرد على معاطف الأيام حبير • ملأ القضا بالفضايل • وأظهر
كلامه قصور الفصحا فالويل لسحبان وايل • لجر لا يستطا نجده • وروض لا يبرح
أرجه • سبق القضاة بالوخد والإرقال • فهجرت مجالسهم لما فاقهم فرماهم
بالنقص والاستثقال • ولبد صارم القضا • فهو في رقاب لعضاه قد مضا •
أحسن الله في الفضل الحامه • فقد شق بماضيه من الباطل الهامه • نصر الحق
من براعاته بالذوايل • وسدد الى نحور المنافقين سهما لم تشتمل عليه المعابل •
ارتدا بالعفاف • ورضي بالكفاف • وقال في ظل الصفح • وصبر من نار الاحتمال

على اللقح • واستنشق من نسيمه ما يطيب منه النفح • ضنّ العرض عن المطاعن •
متجانف عن سلوك الملاعن • ذو اخلاق كزهر الربيع • باكرها الحيا الغداة صبيب
المربع • تطيب طيب منادمة الحبّ • في روضة بها البلابل تنتحب •
وقد نقص من خده الانيق • صبغ حمرته الى وجنات الورد وخدود الشقيق •
بعد ما خلعت الصبا خضر الحلل • عن مناكب الاشجار ذات النداوة والبلل •
ولم يزل مفيدا فاضلا • وفي رقاب الملحدين حساما فاصلا • الى ان حصد
الموت زرعه • وجفف من الحيوة ضرعه • عوّضه الله عن نصب الدنيا
راحة • وادارت عليه الحور العين من شراب الجنان راحه • وله من النظم
مختاره • تحرّك اعطاف الاقلام اوتاره • فمن زهراته اليانعة وغصون
اياته المانعة • وذلك في وسيم جميل • له غصن قد من النعمة يميل • اورق
بالرباط • وازهر بالاقراط • جمر خده في غاية التلظي • ودر ثغره مأمون
التشظي • نظره بعين العفه • وكف عن اقتطاف ورد خده كفه •
غرد بذكر محاسنه مفصح طيره • وذلك قوله وقد نسبه بعضهم لغيره •

اميل الى الشكل المليح اذا بدا … اثره طرفي فيه ثم ازدد
وما مقصدي فعل القبيح وانما … اشاهد صنع الله ثم اوحد

وقوله في بعض المراثي

بكيت عليه عن دموع تقلدت … بها كاللآلي كل غانية رود
تحجب عنا لا لذنب جفوته … فلما احتجب جهرا بدا وقد نودي
فيا اسفي الآمال في اليم فاغرقي … ولا تستوي ها قد هوى جبل الجود

ي

متى خف رضوى فهو في النعش سائر … المجده فوق الرقاب على عود
فيا ليت شعري هل اقول وقد مضى … لايامه الغراء في دهرنا عودي

قوله كل غانية رود الرود بضم الراء المشددة المضمومة وسكون الواو وبعدها
دال مهملة ومثله الراد بالهمز هي الشابة الحسنة وقد ذكرت هنا ما جاء لي
في التورية لما وصلت الى تحت جبل مسور المنتاب ببلاد كوكبان المحمية وبه اذ ذاك
نهر عظيم مشهور يسمى الرودي بزيادة الياء فقلت

أهيم لما في زج مسور جرى … واصبو الى بيض باعينها السود
فها انا في الحالين صب متيم … من النهر او من غادة فيه بالرود ي

وقوله متى خف رضوى بالراء المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بزنة سكرى
هو اسم جبل بالمدينة ومعنى هذا البيت قد سبق اليه المتنبي لما قال

ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى … رضوى على ايدي الرجال يسير

وهذا البيت معدود من محاسن ابي الطيب المتنبي ولذا انه قال الحاتمي في قصته
المشهورة معه وقد املاه ابياتا من محاسنه من جملتها هذا البيت اما يكفيك
احساني في هذه الابيات عن اساءتي في تلك يعني ابياتا كان املاها عليه الحاتمي
وعدها من مساويه فقال الحاتمي ما اعرف لك احسانا فان قولك ما كنت البيت
مأخوذ من قول ابن المعتز

قد ذهب الناس ومات الكمال … وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس في نعشه … قوموا انظروا كيف تسير الجبال

فقال اخذ من حضر ما احسن قوله قوموا انظروا كيف تسير الجبال فقال المتنبي



أشكت ما فيه حسن إنما أخذه من قول النابغة الذبياني

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم ... فكيف بحصن والجبال جنوح

قال الحاتمي فقلت إن أخذه فقد أحسن المأخذ وأخفاه انتهى كلام الحاتمي رحمه الله تعالى

وقلت أنا في بعض مراثي مولانا الوالد قاضي القضاة جمال الإسلام محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي رضوان الله عليه ورحمته

ما كنت من قبل نعش منك معتقدا ... بأن رضوى على عنق لمضطرب

وقال صاحب الترجمة في مليح أحول

أهواه أحول عن ... يحكي الغزال الغريرا
يرى لذاك عطائي ... له القليل كثيرا

اعلم أن الأدبا قد لهجوا بالنظم في المليح الأحول والرقيب الأحول أيضا وأتوا بمعان في ذلك تربو اليها عين الإجادة المبصرة لا عن حول كما أورد من ذلك شيئا طريفة الشيخ الفاضل صلاح الدين الصفدي رضي الله عنه في كتاب غيث الأدب الذي انسجم وغيره من ألبا السلف ولمولانا الوالد رحمه الله تعالى في المليح الأحول نظم لطيف أوردناه في كتاب رغي الأب وقد تقدم ذكره في ترجمته عليه السلام من هذا الكتاب ولما نظمت أنا أيضا فيه عدة مقاطيع تشتمل على معاني مختلفة غريبة ووقف عليها المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى نظم مقطوعا فيه وأرسله إلي وكتب معه من نظمه في خطابي قوله

يا أبا العباس نظمكم ... ما رأت عيني له مثلا
قد وصفتم أحولا فغدت ... كل عين تشتهي الحولا

أقول لا شك أن معنى هذا النظم قد سبقه إليه جماعة من الأفاضل كما أورد ذلك العلامة الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى في ريحانته وهو قول شيخ الإسلام عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي رحمه الله تعالى

لله در إمام طالما سطعت ... أنوار إفضاله من علمه السامي
ألفاظه أسكرت أسماعنا طربا ... كأنما الخمر تسقى من صفا الجام

وقول الشيخ محمد بن الحنبلي رضي الله عنه

لكافية الإعراب شرح منقح ... ذلول المعاني وانتسابه إلى الجامي
معانيه تحلى حين تتلى كأنما ... هي الخمر تبدو وشمسها من صفا الجام

وقول الشيخ عبد الله الدنوشري سقى عهده

لله شرح به شرح الصدور لنا ... كأنه الدر أو أزهار أكمام
قد أسكر السمع إذ تتلى عجائبه ... والسكر لا غرو معزو إلى الجام

ومما لم يورده المذكور في ريحانته قول الشيخ شهاب الدين أحمد الحنانائي رحمه الله تعالى

إذا دارت كؤس النحو يوما ... فما سكري إذا الا الجام

إلا أن صاحب الترجمة زاد الرحمة جا في نظمه هذا بما ساغت معه خمرة جامه فلم يقطب شاربها في وجهها المبتسم عن ثنايا الحبب وأحدثت النشوة في أعطافه لأنه ظفر في نظمه بما فات الكل وذلك لأنها حصلت له التورية الكاملة في النجم لأن النجم هو الكوكب ونجم الدين الرضي رضي الله عنه هو أيضا شارح الكافية وكثيرا ما يعترض للشيخ ابن الحاجب في شرحه فيدفع الجامي اعتراضه فكان لقوله سقيت للنجم قد زاد موقع من حسن العبارة الواقعة في محلها ويكون لسهمها مرمى لطيف

ومقصد شريف • مع لطف ذكر السمو في قوله سامية وقوله سامي لأن النجم
الذي هو الكوكب سامي المحل ولأنه قال ان دار النحو صرف والصرف من الخمر
هو الذي لم يمزج فحصل له من البديع ما سميته أنا بإيهام مراعاة النظير • التي
لا يوجد لنظير لم يوصفها التصنيف • وذلك الإيهام ما بين علم النحو وعلم الصرف
وهذا مما فات الكل ممن سمعنا نظمهم في هذا المنهج كما ترى الآن الصرف
الذي هو العلم المعروف بفتح الصاد والصرف من الخمر بكسر الصاد قال
بعض العلما الصرف بالكسر صبغ أحمر خالص ثم قيل لكل خالص عن غيره صرف
كأنه صرف عنه ما يشوبه وقال في المصباح الصرف الذايب الذي
لم يمزج ويقال لكل خالص من شوائب الكدر صرف لأنه صرف عن الخلط ولذا
تسميته بإيهام مراعاة النظير لأن الصرف من الخمر لو كان بفتح الصاد لكان
فيه مراعاة النظير حقيقة وقال ولده صاحب الترجمة وهو السيد القاسم
بن الحسن الجرموزي الآتي ذكره ان شا الله تعالى

خوى الجامي لخوافه	قطعت عليه أيامي
وأسكرني بما حوبه	والإسكار للجامي

ي

وقال القاضي العلامة جمال الدين محمد بن ابراهيم السحولي المتقدم ذكره رضي الله عنه

أنا الفاضل الجامي لجام وغيره	بكاس يروي برده غلة الظامي
وما لي إلى الكاس المبرد حاجة	غنيت عن الكاس الدهاق بالجامي

ي

وقال صاحبنا الفقيه يوسف بن علي بن الهادي من أبيات يطلب سماع شرح الجامي
المذكور على أحد الشيوخ ومن هذا الجام صبت صبابة هذه الخمرة فأتانا بالختاله

أيا كعبة العلم التي ليس دونها الاحجاز عن الطلاب

الكدرة في قوله

أيا كعبة العلم التي ليس دونها	حجاز عن الطلاب من بلكرامي
وإقرا صنيف السمع مني وسقيه	سلافة نحو تشتهيها من الجام

ي

أخوه السيد رضي الدين جعفر بن المطهر الجرموزي

نجم متلاطم لاجعفر • وبدر في الفلك المنيع أسفر • هو جعفر الطيار ذكره
وروض الكمال الصانع نشره • غيث هامع في جدواه • ولذا أصبح سفح الفضل
مطلولا بنداه • نجم أدب يتلالا • وبدر فصاحة يتعالى • شجاع يهزم
جيش الفصاحة • ويجرد من أغماد فهمه صفاحه • إذ احتمى بين أرباب البلاغة
الوطيس • وقد لفت سمر الأرماح وبيض القراطيس • روض نهت فنونه
وترنحت في ملابس الأوراق غصونه • وتجاوبت في المروج الناعمة غيونه
وبدا للهيام به على القمري السجوع جنونه • ما سمعت أذناي كأخباره • ولا حمدت
لساني غير آثاره • روى لنا معلول النسيم منها صحيحا • وأبدت لنا الأيام من شمسها
وجها صبيحا • كان واليا وأميرا • يتفجر من خلال أنامله شراب النوال نميرا • في نعمه
أبرد من الظلال • وثروة أهنا من العذب الزلال • مع لطف رايق • لو تصور
لكان من جملة الحدايق • فنسيم الصبا جنب لطفه سموم • والمسرات جنب مفاكهته
غموم • له ميل بالآداب الشارده • ولا كميل الغصون بالنسيم البارده • كم ذاق
من ثمارها حلوا • وتمتع من فواكهها بالمن والسلوى • ملا كؤوس مسامع من خمر
آدابه • وقلد أجياد الأقلام بفرايد خطابه • لأنه بحر بلاغة عظيم الإمداد • إلا

الأقدام

أن جمانة الكلمات وخمانة المداد • له قلم إذا جرى • خمد في ليل مداده السرى • ما تفتق يتفتق غصنه عن أثمار شهية • وتتفتح أوراقه عن أزهار بهية • فنفثاته عن مثلها غصن ولا تفتح • ولا انعدل نطيبه بأطيب منها ولا ترنح • هزت غذبات غيث زنبج • بأكثر الروض المدهر المرنج • وكلماته نسيم صبا • فكم له الربى • حتى غنت الحمايم لتحريكها • وصفت خمرة الغدير من تفركها • يسلب النهى من بنات فكره موردة الخدود • منظمة القلايد مرصفة العقود • تترنح بأعطاف صاحك ثغرها • ويسبي العقول من المداد حالك شعرها • لينة الملمس دانية القطاف • أخبرني صاحبنا السيد عبد الله بن أحمد بن المفضل أنه وقف لمحروس ضوران الذي طالما تناول سهم الانتقاد من كنانته وتضل • قد اشتمل على أنفس منظوم • واحتوى من نبات على مجموع من شعره يتناوبه الأقران • فكره على كل خريدة ذات كشح مهضوم • وحكم له بالسبق فيما حواه كتبه وشهد له بالفضل ومن شهد له خريمه فهو حسبه • فمن شراب جعفر الذي يحيي به الريح • وقطراته التي له الفضل بها حتى على الروض المريج • قوله من قصيدة

وهواك وهي يمين من لا يحنث	أني لعهدك في الهوى لا أنكث
وحياة مقلتك التي أسحارها	ترقي كما يرقي السليم وتنفث
هيهات ما تغني الرقا وسحرها	نحتت أسباب الغرام وتبعث
ما خلت عن وجدي إليك ولا سلا	قلبي ولا أنا بالصبابة أعبث
لا بانة الوادي مناي ولا الحمى	قصدي ولست بغير حبك أبثث

ولعشقتي غنا الهزار وزمزم الحادي وشنوا في النشيد وثلثوا

لا يستوي الخلان خل مخلص	ود وخل في الهوى يتشبث

وقوله

قالت وقد أفنت لديك تصبري	ونفت لديك النوم عن أجفاني
إن رمت مني زورة في ليلة	فاصبر وليس لدي صبر ثاني

وقوله

ومليح كالبدر وجها وكالظبي	التفاتا وكالقضيب اعتدالا
كل فعل منه مليح وأحاز	وأما الهجران والاعتدا لا

وقوله في مليح دلال

من لي بمن لا أمل عشقته	وقد غدا القلب قابلا ملله
دله قلبي لحسن منطقه	حتى يسوق الحمام قد دله

وقوله

تعانقت أغصان بان النقى	فشابهت أعطاف أحبابي
ومذ صبا قلبي صبا صاحبي	آه على الصاحب والصابي

وقوله

جا الشتا وليس لي	برد يقيني برده
لولاك يا نار الصدود	نعيت نفسي عنده

وهذا من نمط ما جا للفاضل ابن الأثير رحمه الله تعالى في منثور كتبه يصف البرد أيضا ببلاد الروم وهو قوله • ومما أشكوه من بردها أن الفرد لا يلبس بها إلا في شهر ناجر • وهو قايم مقام الظل الذي يتبرد به من لفح الهواجر • ولفرط

شبّ نه لم أجد ما أخففه فضلا عما يذهبه • فإن النار المعدة له تطلب
من الدفء ما أطلبه • لكن وجدت نار أشواقي أشد حرا فاصطليت
بجمرتها التي لا تذكى بزناد • ولا تؤول إلى رماد • ولا يدفع البرد الوارد
على الجسد بأشد من حر الفؤاد • وإني كنت في ذلك كمن سد خلة بخلة •
واشتفى من علة بعلة • وأقل ما أعلل ما شفاكا • فما ظنك بمن يصطلي
نار الأشواق • وقد قنع من أخيه بالأوراق فضن عليه بالأوراق • انتهى

ومما كتبته أنا إلى بعض الخلان من جملة منشور أصف برد حصن كوكبان اليمن
المنيف حرسه الله تعالى وهو ما لفظه • وأما حصن كوكبان الذي هو بالغمامة قد
التحف • فهو حصن يمنع من الجيش العرمرم ولكنه لا يمنع من جيش البرد
إذا زحف • فكم قد سقط على شامخه البرد • فرد الأجسام ببارد الزداد
أشد البرد • حتى استحالت بعد بياض النرجس والزنبق إلى زرقة البنفسج • وليست
من قطن الثلج المتراكم حلة بيد الزمهرير تنسج • برد يصوغ الماء الذائب قطعا
من البلور الجامد • ويحيل الرقراق منه إلى صخور راسية من الزجاج وجلامد •
يجمد الوامق عنده نار غرامه • ويشكر الواجد منه أيادي ضرامه • قد
اقفهرت منه وجوه الرياض النضرة • وقد احترقت من أنفاسه الحدائق الخضرة
عراها عن حلل الأوراق • ونثر عقود زهورها وقد اتسق نضيدها وراق • لو قابل
جهنم لخمدت • ولو مازج غدران الشراب السلسل لما جمدت • فعليك بالتدبر
فيه والتأمل • وعليك بالنظر في صنع الله والتأمل • لتعرف حكمته في قسمة
الأوقات بردا وحرا • ولتقف على بعض عجائب تقديراته وهلم جرا • والسلام

ولصاحب الترجمة السيد رضي الدين رضي الله عنه في مشروط الحب

يا أحمر الوجنة مشروطها ... لدن التثني ناعس المقلتين
لو لم تكن عيناه مكسورة ... لم تر من تحتهما خفضتين

ومثله قول خليلنا الشيخ إبراهيم بن صالح الهندي فيه أيضا

يا مشروط وجنة إن تسلني ... عن رناه فكأنه الزرجون
وإذا ما سألت عن نصب الشر ... ط فضبط لكسرة كل الجفون

وله مضمنا ومكتفيا وكتب به إلى من أرسل له بمن من الشمع وأتبعه بالمن

يا من إذا جاد يوما ... يتابع المن بالمن
أحرقت بالمن قلبي ... واحر قلباه ممن

أصله قول أبي الطيب المتنبي

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وله

تشابه ذقني حين شبت وبغلتي ... فكلتاهما في اللون أشيب أشهب
فوالله ما أدري على ما أتيتكم ... على بغلتي أم لحيتي كنت أركب

وله في ثقيل والثقيل عبارة في هذا الزمن عن الفلاح ففيه التورية

يمينا ما حملت الدهر ثقلا ... بأثقل من حكاية ذا الثقيل
نعم أنا حامل وجدا ثقيلا ... ولكن ليس من هذا القبيل

وله في ثقيل أيضا

توعدنا الثقيل ولم يفند ... بزورتنا وقد أتت العشايا

فقلت الصبح موعدنا بزغم ... إذ لم يشكر الله المطايا

يعني أنها تسير بنا المطايا من أرضكم أنها الثقيل فيشكرها الله تعالى على ذلك وهذا
عندي في الكناية عن استثقال الثقيل والرغبة في مفارقته نهج لطيف شريف
ومما أملا علي صاحبنا الفقيه يوسف بن علي بن هادي رحمه الله تعالى قصيدة صاحب
الترجمة الميمية التي أثبتها له في كتاب طوق الصادح رائية مجيبًا بقوله فيها

رحلتم وخليتم من الدمع جعفرًا ... تفيض ولا أستطيع مع ذاك الكتم

قلت له لقد تمت له التورية في قوله جعفرًا باسمه ولأن الجعفر هو النهر
الصغير وقد رشح للتورية بقوله من الدمع وبقوله تفيض ولكنه عبر بذلك عن نزارة
دمعه وقلته وهو خلاف ما يعبر به المحبون عن دموعهم فإنهم طالما وصفوها بالكثرة
حتى استعاروا لها البحر ونحوه من الأمواه الغزيرة الكثيرة والذي أوقعه فيما فيه
منتقد طلب التورية فلعله وبتها يسوغ شراب هذا النهر الصغير ويكبر ثم قلت
للفقيه يوسف عفى الله عنه قد قال إمام الأدب الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى
في ذكر الجعفر مع زيادة ذكر الربيع

خليلي كم روض نزلت فناءه ... وفيه ربيع للنزيل وجعفر

وقال القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في وصف النهر مع زيادة ذكر الفضل
والربيع ويحيى

إذا فاخرته الريح ولت عليلة ... بأذيال كثبان الثرى تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا ... به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

وقال آخر مع زيادة ذكر يحيى

٢٢

مجيبًا به المقتول يحيى وكم له ... على وجنة العاني من الدمع جعفر

وقال القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى مع زيادة ذكر خالد ويحيى والفضل

فوجدي خالد والشوق يحيى ... وفضل السقم خلا الدمع جعفر

إلا أن صاحب الترجمة رحمه الله تعالى تمت له التورية باسمه ولكنه فاته الفضل
ويحيى والربيع وخالد فجنيد لا أفضل ولما حج جعفر بن يحيى البرمكي اجتاز بالعقيق
في طريقه وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بني كلب وأنشدته

وإذا مررت على العقيق وأهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم إذ جعفر جار لهم ... أن لا يكون ربيعهم ممطورا

فأجزل لها العطا أقول ولقد تمت لها التورية والتوجيه ومراعاة النظير
بلا قصد أما التورية ففي جعفر لأن جعفر اسم من أنشدته الشعر وممدوحه به وهو
أيضا النهر يرشح لهذا المقصد الآخر ذكر المطر في قولها يشكون من مطر الربيع فبذلك عرفت
التورية وأما التوجيه ومراعاة النظير فبذكر الربيع مع ذكر جعفر وهذان الوجهان
من البديع لم تقصدهما هذه المرأة بلا شك ولا مرية وإنما وقعا بالفطرة فصاحة عربية
وإن كانت مراعاة البديع ليست من شأن شعر العرب والصدر الأول ولم ينتبه
لهذين الوجهين من البديع في نظم هذه الامرأة غيري ممن أورده في كتب التاريخ منهم
القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان رضي الله عنه والحمد لله المنعم على العبيد بما لا يبيد

أخوهما الشيخ أحمد بن المطهر الجرموزي

مهذب شجد صارمه الزمان وسن ● ورقيق شمايل هو لعيون اللطف وسن ● فأقسم

بما قسم له من المعالي • انه لمن مواهب الايام ومنائح الليالي • وانه لواسطة العقد في اخوته وكلهم لآلي • كريم الخيم والنجر • ذو كلمات الذ من الوصال لعد الهجر • وأشهى لدى السهران من سنة الفجر • لو صحبته النسيم لزادت لطفا • ولو مرت على حدائق آدابه لتضوعت عرفا • شاعر له في الشعر اي مجال • وادب تعشاقه الوسيمة ربات حجال • تسفر عن وجه جميل • وتسبي ذوي النهى وتفتن من الشيخ كل قتيل؟ فدع عنك الغانيات وما لهاء من الوصف اذا بدت من ضفاير مبادها في لاثيث الأثيل • شعره يشاكل من الدر واشتغل من كلماته بما يخجل بدر الافق عند الانصاف • فمن انسجاماته تنسيقه • ويحاكي بافترارة وتضوعه ما اشتملت عليه الحديقه • قوله ونوافج مسك مبادئه التي هي للعوالي مرخصه المرقصه •

يا سعد ان آنست نار الاجرع	فاخفض جناحك للمحل الارفع
وامش الهوينا خالعاً من اجله	نعليك فعل الخاشع المتطوع
والثم ثرى تلك البقاع فتربها	مما به برؤ اللديغ الموجع
واجعل لعينك من ثراها اثمدا	تفوز بالحظ العظيم الاوسع
واذا بلغت الى أغالي رامة	فانخ مطيتك ثم غير مروع
وقل السلام عليكم اهل الهوى	من مغرم لولاكم لم يخضع
صب بكم كلف وما غير الاسى	يمسي يسامره بطي المضجع
لا يرعوي ابداً للوم فيكم	[illegible] ان يصغي اليه او يعي

أخوهم الحسين بن المطهر الجوموزي

هو من بيت سمت دعائمه • وهو ثمرة من روض تضاحكت كمائمه • حلقة من سلسلة ذهبية • وواحد من زمرة أدبية • ذو وجه طرف تنزهها التسنيم فتتساقط منها ثمرات جنات النعيم • لو انصفه البدر • وعرف ماله من القدر لتنحى له من فلكه خاضعا • ولهبط في حذ منه تواضعا • تغذت سما مجده في العروج • وترجحت شمس فضائله في البروج • مع اخلاق أحب من الابريز لو زرقتها الحلل اللطيفة لم تحتج الى تطريز • ترقص لنظمه القدود • وتحمر خجلاً من حني أشعاره الخدود • سمعت منها ما سمع النشوان من الاوتار • ووقع على ما وقع من الذهب باكف ذوي الاقتار • فمن لؤلؤه المصون • وابياته التي تهتز لها معاطف الغصون • قوله من ابيات • تعد في صحف الادب من الآيات •

صاح ذا البلبل في الدوح هدر	فلما الدمع يجري والحذر
ما أجيلا نغمة الطير على	غصن نضربه يجلا البصر
أو رياض جادها وبل الحيا	وهما في كل حين وانهمر
تشكر الأرض لما جود السما	لم يكن يزداد الا من شكر
دبج الأرض بأنوار الربا	فتحلا كل دوح بالزهر

قوله تشكر الأرض البيت قد وقع لي نظيره في كلام منثور وذلك حيث قلت أصف يوما مطيرا • يوما هذا يوم طاب مخبره • تجدد بعد ثلاث في الرياض اثره فبنشر في الجو ذكر جلله • وأغرق المحل في خليج بلله • جادلها الا الى المطر • وقضى للحدائق من املها فيه الوطر • أدار على الغصون الشراب • وأرخى من الغمام على وجه الشمس النقاب • نعش النبات بعد موته • واستبد زكى الروض وقد شارف

على فوته • حتى املت مدحه خطبا الحمايم على منابر الدوح • وأثنت عليه نسيم الصبا بكلام من لنشر انتشر في الشوح • وشكرت الأرض فيه أيادي السما لما همع عليها غيثها المدرار وهما • أيادغمت جزيل الإنعام • وأفعمت السفوح بلالي القطر غاية الإفعام • وتوجت الغصون بفصوص الأزهار • ومزجت شرابها العذب بما الأنهار • فالحمد لمسدي هذه النعم • وله المنة على إفضاله الأعم

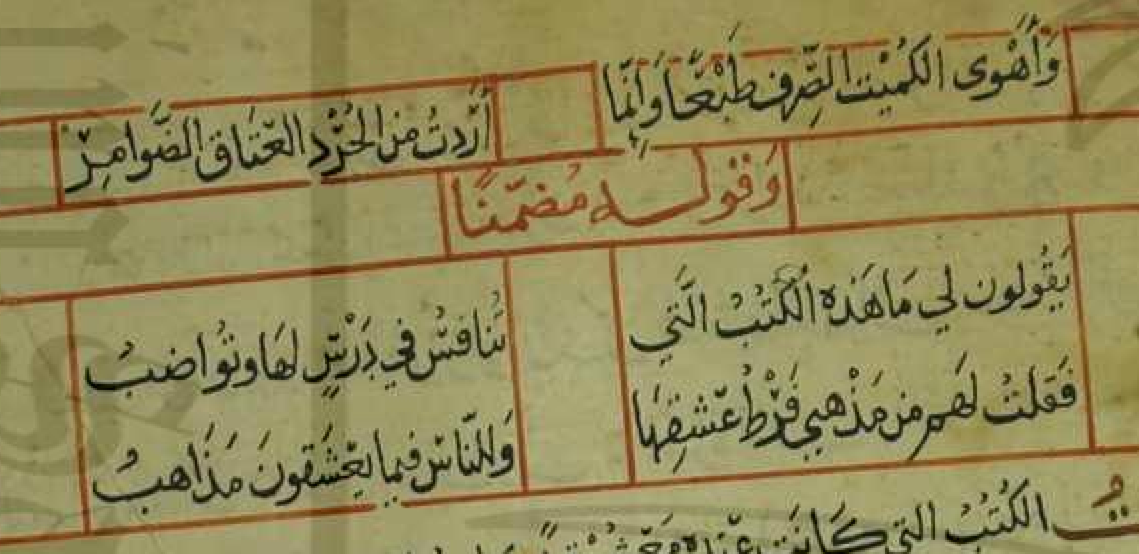
أخوهم قاسم بن المطهر الجرموزي

طير بلاغة صدح • وأدب لزنده الواري قدح • وأدار سلافة شعر ما اشتمل عليها قدح • سيبذ له في أموره عزمه • يترك بها كتايب الخطوب هزمه • وله فضل لو ناب مناب الشمس • لم يتخلل الليل ما بين اليوم وأمس • وأخلاق بها يناضل لو تخلق بها الزمان لما أسا إلى الأفاضل • وكرم يباري الديم • وسماحة في لججها تغرق اليم • فهو من بيت شريف • لا تطمع الحوادث في ذكر ركنه المنيف • وله في الأدب نهج مستوي • وفي نظم الأشعار عقد لولوي • وفي بحور العروض بحر عذب يظما الأديب منه إلى الروي • فما العقود إذا رصفت • ولا الجانات إذا قصفت • ولا النجوم إذا بدت • ولا الحمايم إذا شدت • ولا الغادات إذا تبرجت • ولا النسيم إذا تارجت • ولا الرياض إذا انبعث • فقصر في خفقها من لها نعت • بأشهى من أبياته • ولا ألطف في نظم القريض من أبياته • فمن زهره الباسم • ولا لية التي هو لها ما بين نحور الغواني قاسم • قوله

أفدي غزالا كله فتنة … قد لذ لي في وصفه الافتنان

وأهوى الكميت الصرف طبعا وإنما … أردت من الخرد العتاق الضوامر

وقوله مضمنا


يقولون لي ما هذه الكتب التي … تنافس في درس لها وتواضب
فقلت لهم من مذهبي فرط عشقها … وللناس فيما يعشقون مذاهب

قلت الكتب التي كانت عنده معشوقة وكان ينافس في درسها صاحب الترجمة رحمه الله تعالى ويواضب على ملازمتها هي كتب الفقه لا غيرها من كتب ساير الفنون وهي مشتملة على ذكر مذاهب الفقها فلذلك لطف عندي قوله وللناس فيما يعشقون مذاهب

الفقيه يحيى بن علي الذانبي الذماري

ما هو من أذناب الناس • وإنما هو من روس الأكياس • إن ينفع جانبه • واتسعت في رياض الفضل مذانبه • كانت تفح من أوراقه الأرج • وأدبت ألف من كلماته ومداده بين الدر والسبج • هو لسما المجد زهرة • ولروضة الفخر المونقة زهرة بأقلام تنوب أنابيبها عن الأسل • وتيقظ لورقته عيون الملاح لما استاصل عليها الكسل • وخط أبهى من عذار تنمنم • قد أفصح في حنيات الأوراق عن فضله وترجم فهو ممن قطف ريحانه طريا • وشرى في ليل مداده فأصبح سريا • رأيته حصن المنضورة • وجمل الفضايل عليه مقصورة • وفاح لي من شمايله • ولاح لي من خلال خمايله • ما يدل على طيب رياضه • وعذوبة ما حياضه • ثم لما وفد إلى حصن كوكبان المشيد • وتسلسل في حدايقه نهره الذي هو بسلاسل النسيم مقيد • تم لي به الاجتماع • وتمايل عطفي من الطرب به بعد السماع • فاجتمعت به وما اجتمعت

مع إعجابه ● بمناضل مثله من مناضل فما رأيت
الأفاضل ● وناضلته في الآداب ● وزهوه بما
وغرامه بفضائله ● إعجاب المغرم الشيق بغرسه
بنفسه ● سيما إذا قال له مادحه كل ذوي
فهو أزهى من ديك ● استلطف من شمائله
ثمرة العجب المقت ● وله في المحاضرة
ومن أمثال الوقت ● الفضائل بفذلك
مع حفظ واطلاع ● يرقى
وأبكار معان لا يدركها شمط ● أغرب نمط
وتقليب بدرر الفاظه لأعناق ● وإطلاق لخيول لمذاكره
بهما إلى شامخ البلاغ ● لما
يصيب حساده بها أغيادا ● فأوقاته لم تزل به أعيادا
المحاضره ● وزهراتها ناعمة
وأشعاره من الصبا ألطف ● أطلق وخلا جيادا أو أجيادا
ويجعل القد المهفهف له الارتعاض عند ● يميد لها ابن ميادة
المقطف ● ولا
وسمعت من لطايفها طرفا ● حفظت منها طرفا
سماعها غاده ● أهي
وسكري بشرابها الذي ما غفل عنه ذوقي ولا لها ● أدري عند طربي لها
من ذلك قوله ● أم هي عقار توجت بالحبب ● أوتار تحركت للطرب

عهدي بأن الرمح عند هبوبها … كالسهم تجري تارة وتسابقه
وأرى قوامك للتأود مكثرا … فأظنها وقفت عليه تعانقه

وقوله

غرج على الخل واشك وجدي … عسى بوعد اللقا يفرج
فإن تثنى وهز عطفا … أو سن لحظا فلا تعرج

قلت هذا المقطوع فيه التورية لأنه يقال عرج تعريجا إذا ميل وأقام وحبس
المطية على المنزل كي تعرج ويقال في هذا الزمن لا تعرج على فلان أي لا تعو

ونحن الآن نطلب منك شيئا … يسيرا أو شطا منزلك المشاد
منادمة على شرب الحميا … وما هي غير نظم في سعاد
عليه من البديع نسيج لفظ … نبدلا بمنسكب العهاد
ولكن حاكه ذهن لطيف … ورصعه بديع الاتصاد
ويتبع ذاك طيب من طعام … ومشموم يعطر كل نادي
فأنت لدى القرى من غير من … بدا كأبيك موفور الرماد
فلي قلبت اليك ولي فؤاد … بحر القيظ صاد أي صادي
ودم ما قام في غصن رطيب … تحركه الصبا في الروض شادي

يا مولاي الشهاب ● الفاتح الى المعالي ألف باب ● ضيفت ذاتك الكريمه ● وداومت
راحتك التي هي ديمه ● فتلك هذه المشادة على هام الانجم ● التي يقال لها ان شاء الله
على مر الأبد فيها دم ● قد غازلت البدور في الأفلاك ● وباهت النجوم المشرقه
بعلاك ● لنا الى القيلولة في روضتها شوق الحمام ● ولنا تطلع الى زهرها المنوع
وما ذاك سوى مصطبغ الجام ● فقد تلون جامها كما تلون المنثور ● وجرت
خلالها من أيادبك العميمه جداول ونهور ● فبالله عليك الا فتحت جنتها لنا
وقلت ادخلوها بسلام ● وقرنت لنا روضتها بروضة أخلاقك التي هي أخلاق
الكرام ● نتعاطا فيها كؤوس آداب دايره ● ونغترف شراب العسل
المصفا من أنهار كتب في المقام حاضره ● فاذا انقضا مقام التعاطي ● ووقفنا
من جور العروض على الشاطي ● بسطت لنا بين أيدي الإخوان ● أطايب الطعام
على أبهج ممد ودمن الخوان ● نأكل تارة من ذا وحينا من هذا ● ونجعل ملاذ

المأكول لنا من المخمصة ملاذا • فتفضل وأنت أهل التفضل • وتأمل في هذه
الحاجة وهي ظاهرة من دون تأمل • واوصلنا الى هذا المقصد حسب عادتك
وأرد هذا الذي أردناه فلا نبرم الا بارادتك • وقد أدلينا الى مولاي بهذا التقاضي
ومن جميل صنعه تلقى هذه الإساءة بالتغاضي • لا بالله ما أحسبها عندكم الا حسنة
موفورة • لسعة مكارمك التي هي حديقة منظورة • ومولاي جمال الدين في هذا
العقد الواسطة • وما لكي شرف الاسلام في طرفيه الرابطة • ونحن منتظرون
للجواب • انتظار الأرض المقفرة لمواقع الرباب • والسلام على أخلاقك الشبيهة
والرحمة من الله عليها الرحمة الهنية • تتعاقب على حدائقها في البكر والعشية

فأجبته من النظم والنثر بقولي

قريض كالجواهر في انتضاد ‏ ‏ أرصعه بأعناق الجراد
أكلل أو أفضل تاج كسرى ‏ ‏ به حسنا على قدر اتقادي
أتاني من أديب كان منه ‏ ‏ ملاطفتي على وفق المراد
ومن قد حل من انسان عيني ‏ ‏ على صون بمنزلة السواد
أعبد الله أشرع نحو داري ‏ ‏ هلم الي فضلا باجتهاد
هلم لمنزل مني وقصدي ‏ ‏ إذا ما كنت تدريه فؤادي
لقد أسديت نطقك كاللآلي ‏ ‏ وقد حببته عيب السهاد
أدرت علي منه خمرة لا ‏ ‏ أفيق لها الى يوم التناد
فدم ما فتحت شمس عيونا ‏ ‏ لنرجس روضة سلبت رقادي
وما رشفت بثغر لؤلؤي ‏ ‏ لدى أزهارها ريق الغوادي

وصلتني قطعة من حديقة • شقت أزهارها من غير غديقه • لا وكيد الفلك
الدوار هبط علي بنجومه • وهجم على خاطري في ساعة غفلة فارتعت لهجومه •
وجمت على حبالي ومجاره • وتبلدت وقد وردت علي منه بشارة • ثم تأملت
وإذا هي سطور مرقومة • وليس شيئا من تلك الأمور المظنونة الموهومة • تشتمل
تلك الأسطر • على كلام لرقته كاد أن يقطر • وقد أدمج في خلالها • وكان
من جملة مقالها • أن أخذت مني الرأي في زيارة من أحب • وأنا للمقاطع أبكي
مع الورقا وانتحب • وأخاطب المحبوب على غيبته فأقول هل يليق أن تهجرني وأنت
تحب • فتملت سكرا لأخذ ذلك الرأي والتماسه • وبادر قلبي الى سبحه في بحر
السرور وانغماسه • فأقبل الي أيها المستفهم • قبل أن يعزم قلبي على تصديقه
بأشواقه ويهم • وبادر قبل أن يطير فؤادي من الفرح • وسكنه بوفودك الي حسبما
اقترحت أمر الله اقترح • فلا أعد نزولك بداري الا نزول ليلة القدر • ولا أحسب
احتلالي لمحياك الا احتلال الغرة البدر • امش الي على هامة الكواكب • واركب من أشواقك
الى مقامي أحث المراكب • فتلك القبة الخالية • وتلك الغرفة التي لم تكن عن المحاسن
خالية • قد تهيأت لوفودك • وتزينت لورودك • وملأت جامها من خمرة
المسرة • وطالت أركانها افتخارا بك حتى كادت أن ترد نهر المجرة • اقدم علينا
بالرحب والسعة • وانهض الى مقامنا في أمن وفي دعة • فاغتنام الفرصة ملكة
والتواني ينتج الهلكة • والسلام عليكم ما حن صديق الى صديق • [illegible]

الفقيه الحسن بن أحمد النصيري من رداع

هو للأدب نعم النصير • وهو الناظر إليه بعين خبير بصير • صبر في شعر
لم يخل عن النقد • وجليس دفاتر أحسن الحل والعقد • لو أرادت البدور
نيل فلك مجده الذي يدور • لما ظفرت بغير التكلف • كما أن مسابقه
في طرق الفضل ما وقع على سوى التخلف • ذكره في المحافل مدام • ونظمه
في مجالس الأنس مدام • له ذهب نظم غني عن الطرق • واستجلام شعر أرق
من ابتسام السحاب عن مفلج البرق • وفد إلى حصن كوكبان • فلاح لي
من غرته وأدبه كوكبان • وجالسته مرارا • وأوسعني وأوسعته مرارا
واجتنا من غصني كما اجتنيت من غصنه • وشرب روضه من مزني كما شرب
نباتي من مزنه • وغداره يتلو سورة النمل • وفي ليل شبابه يجمع الشمل
فرأيت له بالأدب هياما • ونظرت له باللطايف ولوعا وغراما • ولما قضيت
مآربه • ووصفت من نيل نيله مشاربه • سار كما سار القمر في الفلك • ونهض
كما نهض النسيم في الحدايق وسلك • ولم ألبث بعد فراقه غير اليسير • حتى وفد
على خبر وفاته بقلب كسير • فقالت العلى إلى أين مصيري • وقد غدت
في أبناء الزمن نصيري • ومات وهو ريان شباب • وتوفي وهو ريان رباب
وشعره أغدف • وقطن مشيبه بيد الدهر لم يندف • ع

أي ناج وللأهلة في الأفق ... قسي ترمي الورى بنبال

حيا الله لحده • وأحيا ذكره بآدابه بعده • ما ظهر سر الحمامة وناح • وقت
على مسك الليل كافور الصباح • ومن أشعاره التي قام بها على الفضل دليله • وما
تحسبها من نسيم الروض عليله • قوله في غلام معذر • مات في حبه وهو معمر

غدار معمر كالآس خشنا ... وكل معمر لا بد يفنى
فإن شمخوا بعشقته جميعا ... فقل إن تخرجوا منها فإنا

وله في مملوك حبشي جميل مشروط على أنفه اسمه بلال

أفدي الذي رقموا له من اسمه ... في أنفه شرطا غدا الحكي لا
لا تعجبوا فالبدر وهو شقيقه ... رقمت به لا يظلمون فتيلا

وله في غلام جميل صايغ من اليهود يصوغ الفضة في روضة أنيقة

من آل إسرائيل صادفته ... في روضة أزهارها غضه
بدر نسيل التبر في خده ... وكفه يلعب بالفضه

ولما وفد إلى حصن كوكبان المحمي أرسل إلي في فصل الشتا كتاب روض الآداب للشيخ
شهاب الدين الحجازي رحمه الله تعالى لأنظر فيه واستدعاني كتابي المسمى عطر نسيم
الصبا فبعثت به إليه وكتبت معه من النظم والنثر قولي

بعثت لنا روضا من الأدب الذي ... به بحر شعر ليس تقطع بالخوض
فإن طاب عطر للنسيم فقد سرت ... إليك به والله من ذلك الروض

وصلني ذلك الروض وهو بذاك مطلول • وحياني نسيمه الرطب وإذا هو صحيح
غير معلول • روض لم يخلق الشتا بهجته • ولم تخرق الشمس ديباجته • على أن
هذا الفصل • قد جرد من الإكفهرار أي نصل • لما تمكن من البلاد الجدب
وأغلقت الحماير على منبت الرياض بالذنب • وهذا الروض لم تسد به كمايمه • ولم تتقلص
من البرد كمايمه • بل قد راق مصونه • وترنحت غصونه • غصون
تتعانق من الأشواق • وتغرد على معاطفها ذوات الأطواق • من كل طير

فحييت عني أيما
للشيخ قد ألف ● كأنه على الغصن المنصوب همز على ألف
الفتى ● لما جنيتني من هذا الروض بفاكهة الشتا ● ٤

هناك قد جاء غريبا على ... شوق من الأعين والأنفس

إنما القطف
فاكهة لم يلمسها كف جان ● وثمرة جنة لم يطمث خودها إنس ولا جان ●
وصدركتابنا عطر نسيم الصبا
بأهداب المقل ● وتذاق بفم الشيخ لمن عقل ● فالفضل في ذلك
فإن طاب لك أريجا ●
المشتمل من ذلك الروض على عرف أزهار الربا ● ويروق في الآداب
لروضك الذي برز بهيجا ● وإن لم يطب فما مثلي من يطيب منثوره ● وورقت
المرقومة مسطوره ● توجه إليك وكنت أود أني أنا المتوجه ● وأرجو له القبول
قبل لم أترجه ● حتى علمت من أخلاقك إيناسه ● وتيقنت من حسن بشاشك أنواعه
وأجناسه ● فخذ شوقي إليك من لسانه ● واحتل إذ أحكمت له بالإجادة خرائد
حسانه ● فربما عبر عن ودي ● فيما يعيده من الأخبار وما يبديه ● فإني أنا
المحب ● أجاوب لطير المنتحب ● فمعاطفي إلى لقائك نشوى ● وليس القلب بمريض
حتى أتحفه بمزورة من الدعوى ● إنما أنا في ودك سليم الطويه ● أنظر على فراقك
ولو لحظة من البكاء عقود اللؤلؤيه ● فصدق دعواي ولا تطالبني بشهود ● فشوقي
على أني أدرك
كما علم الله إليك لا إلى ذات النهود ● هذا وإن كنت مطالبا لي بتحصيل الشهاده ●
في شرع الأدب وإن أنكر المحب بعادة ليس بعادة ● فلي شاهد عدل وهو قلبك ●
ويزكيه بالعدالة التي لا أجرح فيها أيها المشاح لبك ● وهذه يميني المتممة مبذوله
وهذه طويتي ولا أقول سخيمتي بيد الاختبار مسلوله ● وأسأل الله أن لا يقدر بيني
وبينك فراقا ● وأن لا يشوه بدر أنسنا فيوليه من التنائي محاقا ● والسلام ● قولي

وليس قلبي بمريض حتى أتحفه بمزورة من الدعوى في المزورة تورية لأن الدعوى المزورة
معروفة والمزورة أيضا اسم طعام معروف يطبخ من غير لحم للمريض الذي يحتمي
ولهذا قلت وليس قلبي بمريض فاعرف المراد وما أظرف قول الشيخ الأديب بدر الدين
ابن الصاحب رحمه الله تعالى وتلطف ما شا

حبيب لي طبيب لم يزرني ... سوى بالطيف في ظلم الليالي
رآني ناحلا من فرط شوقي ... فأهدى لي مزورة الخيال

وقال الأديب كشاجم رحمه الله تعالى في هجو من ادعى الشرف

شيخ لنا من مشايخ الكوفه ... نسبته للمريض موصوفه
لو مسخ الله قمله غنما ... لم يعط منها السائل صوفه

وقال شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى

مودة تشتهي مزورة ... عنها احتمى ذا المريض خيرا ولا

وقلت أنا في رجل زور علامة إمام الزمان ثم مرض

زورتها علامة ... في رقها محرره
أنت مريض موجع ... وهذه مزوره

وقلت مع الجناس في مليحة زرتها وقد مرضت

قد زرتها في مرض ... فهي إذا مع الفره
مزورة طعامها ... كما ترى مزوره

وقلت فيها وقد صنع بعض الجيران لها هذا الطعام المذكور وفي عرف أهل هذا
الزمان يسمى ما جاء من الجيران وغيرهم من الأصدقاء للمريض من الطعام زيارة ففي النظم تورية

قطعا معا عند الزيارة وهي إذ	مرضت فحا الاقربون لهابما
قد زورت في الحالتين مزوره	كحول يتوق اليه ارباب الشره

الفقيه الحسن بن جابر الغفاري اصلاً الضوراني منشاً ومحلا

فاضل لحد الحسود في الترب عفار • وطريف غد في الادبا لما اجبته عفار • لانه اصل
له ومنبع • ووطن لاباءيه ومربع • الا انه استوطن ضوران • وضرب عليه
من علمه وادبه سوران • فهو به الان غره • ولياليه في جبهة الايام طره • تضحك
الرياض في وجهه بشعر اقاحها من المسره • إذا طفت على كاس نظمه من الحباب
الفواقع • ارتاع له الندما فالف منهم قايم والف واقع • مع لطف كامل • اطوع
للتدبير من اليراع للانامل • لابل اطوع من الغصن الصبا • لابل اطوع من العقل النشوة
الصبا • لاقيته بمدينة زداع • وطفت حول كعبته طواف الزياره ثم طواف الوداع
فكنت اتمتع منه باطيب ثمر • في وقت خلا مذ قا واسرع في مروره فاسفت على ما خلا
ومر • إذ دارت لنا كوس المحاوره • وجرت بنا جياد الانس في مضمار المسامره
وقد عاد مسكه كافورا • وصار نصيبه من الشيب نصيبا موفورا • الا انه حاضري
من ادبه • ونثر علي من شهبه • ما قصر عنه شبان الزمن • ويغبن بايعه
ولو كانت الدراري له ثمن • وله اشعار تكاثرت • وزهرات نظم على بساط
الروض تناثرت • حضرني الان منها • ما يروي حديث الطيب عنها • قوله
في رجل اسمه يحيى • ينتعش بغيثه نبات العلم ويحيي • كان يحضر عند العلامة
المغربي لقراءة النجم • ويسمعه عليه اوان المغرب وقد دق من النهار عظيم الجرم

كم بيننا ومحل يحيى الاجنب	لمريد يحيى قلت لما قال لي
مستوضحا للنجم عند المغرب	ان سرت بكرة يومنا وافيته

ذكرت هنا ما نظمه خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى في مليح
يقرأ على العلامة المغربي المذكور وهو قوله

بدر بثغر اشنب	وشادن تيمني
تشرق عند المغرب	كأنه شمس الضحى

وقوله

علي فذا البخل مستقبح	أيا ما لكي جد بفيض الندا
فان اللهى للهى تفتح	لكي انظم الدر مدحا بكم

ومثله قولي

الا اذا البيض من نوالهم منحت	ما ينظم المرء مدحا في ذوي شرف
لها سريعا اذا ما اللام قد فتحت	ان اللهى عند ضم اللام فاتحة

وقلت ايضا في النثر • ان رمت ايها العظيم مدحا • وطلبت في الثنا عليك لزبد الافكار
قدحا • فاجزل الصلات والعطايا • فان النوال للوصول لجسوح المحامد مطايا
ولا تبخل من المال بما ينفد • على من يجود لك بالذكر المخلد • فاللهى المضمومة اللام
تفتح اللهى التي لامها مفتوحة لمشق الاقلام • انتهى قال السيد العلامة عبد الرحيم
بن عبد الرحمن العباسي رحمه الله تعالى في كتابه معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص في ترجمة
ابي الطيب المتنبي ما لفظه ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية
انشد في مجلسه بيتا للمتنبي الذي من جملة قصيدته المشهورة وهو

إذا اظفرت منك العيون بنظره / أثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما / تجيد العطايا واللهى تفتح اللهى
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى / بأنك تروي شعره لتألها

وهذا مثل قديم قاله ابو سعيد القصار في جعفر بن يحيى

لابن يحيى مآثر / بلغت بي إلى السهى
جاد شعري بجوده / واللهى تفتح اللهى

اللهى بالضم العطايا وبالفتح مجتمع لهاة الحلق انتهى كلامه بلفظه وحروفه

ولصاحب الترجمة رحمه الله تعالى يستدعي من بعض السادة أقلاما للكتابة وقد عز وجودها

يا مالكا فاق على من مضى / وزاد بالجود وبالحلم
احتجت أقلاما فوجهت من / يأخذها فاحتج بالعدم
فكنت إذ لم تجدوها كمن / يسائل الصم عن الصم

وله ملغزا في شال بالشين المعجمة

ما اسم لشيء نشا فيما الحيوة به / تجله العرب إن جازته والعجم
إن شئت تصحيفه فالما مجدبه / وإن قلبت أتا مقلوبه العدم

وله في زمازم الماء

تأمل في الزمازم هنديات / ولدنه شربهن إلى الطباع
وذاك للطف مخرجه فكانت / مذكرة بأيام الرضاع

وله وقد وصل إلى محل يسمى الرباط وكان مسيره والمطر منهمل عليه صبا غزيرا



وصلنا بعد مشورة وجزنا / فوافا الغيث منحل الرباط
وكنا مطلقين فلم ينفس / علينا من أذاه سوى الرباط

وله في حضبه شاش

كأن حضبه هذا الشاش إذ نجمت / بأحمر وبخيط أخضر نضر
قوس السحاب وأهداب حكين لنا / مع البياض شآبيبا من المطر

وله وقد صحبه دليل بلاد أنس إلى محل اسمه الجاهلي

بأنس جزنا على عالم / بالطرق فيها عارف كامل
فأمنا العالم في طرقنا / وقادنا فيها إلى الجاهلي

واحسن منه ما جا لي في كتابي المسمى تحقيق من عرف لرحلة الشرف وذلك لما وصلنا في الشرف المذكور الى محل يسمى الجاهلي أيضا وفيه قبر فاضل يلقب بالعالم زرناه ودخلنا مشهده فقلت

في مشهد العالم قد ذقت ما / يطيب للوارد والناهل
يا حبذا من فاضل في الورى / وحبذا العالم في الجاهل

ي

وله ارجوزة نظمها في تحقيق معرفة الأوقات التي يسافر بها تجار الهند ويفدو بها الى بندر المخا المحروس ويرجعون الى ارضهم وذلك عند ركوبهم البحر ذهابا وايابا

ارجوزة مفيدة عجيبه / تضمنت فوائدا غريبه
للحسن بن جابر الغفاري / وفقه الله اللطيف الباري
منظومة في سفر التجار / تجار اهل الهند في البحار
عمدة اهل الهند في خروجهم / الى المخا وابتدا ركوبهم
على حساب احكموه في العدد / من اول النيروز مما مر الابد



لانما اسند لالهم في الاحكام — بانه انزورهم في الايام

لا يحسبون الجما واشهرا — وانما عمدتهم ما سترا

وانه اختص به الاعاجم — فقولهم على الحساب حاكم

لكنه يجهله اهل اليمن — فكشفه لعلمه من الحسن

مبينا على حلول الشمس — ليعرف الحكم بغير لبس

وعندهم فاول النيروز — حقيقة وليس عن تجويز

على مسير الشمس في الافلاك — ان اخذت خمسا من السماك

فان مضت فيحسبون اتيه — من بعدها ستين يوما ومايه

وهم مقيمون بارض الهند — حتى تمر كلها بالعد

وبعدها ركوبهم للحضرم — اذا مضت تسع من المقدم

فلا تزال سفنهم في سبح — الى نهار عاشر في النطح

فسيرهم في البحر ان يعينا — حتى يوافون المخا يقينا

وذاك عند الهند ما شان — من اول النيروز في الحسبان

وعندها تكامل المراكب — الى المخا وتكثر العجايب

ومن اتى الميقات ذا ولم يصل — فقد غدا متوها على وجل

ثم يقيمون به على السفر — مائة يوم ثم خمسة عشر

الى ثمان ان مضت في الجبهه — ثم يؤمر كل سفر وجهه

وبعضهم مسافر اذا المايه — منزله من بعدها ثمانيه

ولا يقيم بعد هذا مركب — فان اقام ثم سار يعطب

وذلك اليوم هو الثالث والعشرون من ايلول والله اعلم

وحتى استماعي لفظه قد يستمد — ولا استهنيه قط سرا ولا جهرا

وذلك مما قد دهاني بغربته — وفرقة احباب خطبت بهم دهرا

فمن بعدهم لم يصف عيشي ولا املي — الى لذة هيهات تخطر لي ذكرا

فهل في مطال الدهر لي وعد باوبه — ومن لي بقلب فيه يوسعه صبرا

وما حيلتي والآن بيني وبينهم — حصون علت حتى تجاوزت الذرا

جبال ترقت للعلى لو رأيتها — لقلت لها دين على الغفر والشعرى

اصاب نواصيها الغمام فما رقت — عيون لها بعدا لشباب لديه سرا

كان عليها البرد ضربة لازب — وحر فؤادي قد الان بها الصخرا

فساطع اهليها وغرمنا لهم — وان رمت ودا منهم فدق لمرا

وفي ذمة الايام ما صنع النوى — بجسمي وماذا اشت في كبدي الحرا

وله الي مكاتبات نظما ونثرا • ادبت في اعضا اللبيب من سكر الراح واسرى • كتب الي من المنثور • الذي لا تشاكله رياض الزهر والمنثور • يصف اطلاعه على كتابنا المسمى عطر نسيم الصبا • ويثني عليه بما خطت انه لو رسم في الحدايق لما افتقرت الى زهور الربا • وذلك بعد ان اهدا له مولانا الوالد منه نسخة بديعه • والحقه بها حتى قال بلسان حاله شكرا لك يا نجم الدسيعه • جا من كلمات كتابه الذي يجب حفظه • وذلك عند ذكر مولانا الوالد ما لفظه • وارسل لنا اكرمه الله بهديه سنيه • وفاكهه ادب حلوه جنيه • وهو مؤلفكم عطر نسيم الصبا • الذي تارج بنشره الفايح زهر الربى • ضبا ما نسيم جنوب وما صبا • واليه كل ذي لب مثله بالمنا • ولعمري انه كتاب تفرد بالسنا • وتكفل لمن طلب • وجدد لي اوقات السرور والهنا • اهدا منك نسيما عاطره • ونشر من ادابك

روضة ناضره • تروك عيون ذوي الغرام بالآداب اليه ناظره • زادني اليكم شو
وقد ابدا الي طايره طوفا • فكدت اطير سرورا • واسابق النسيم مزورا • فالى مثلكم
يشتاق • والى ربعكم المخصب تحث السياق • فانك ربة العصر لا محاله • وفخر الزمن
على كل حاله • بك تنبه الفضل • وبطول تفرعك الاصل • فخرت بك ارض اليمن على الشام
وباهت بك فباهت علماها الاعلام • واغاضت ادباها فسلموا • واضمت بك جملتهم وما تكلموا
لا اشك انك لهذا الزمان المجدد • وان مطوقك هو الساجع على اغصان الزمان وهو المردد
ليت القاضي الفاضل بقي الى زمانك • اوليت الجمال ابن نباته امتد عمره الى اوانك • اوليت
البرهان القيراطي مثل بين يديك • اوليت الشهاب الخفاجي اخذ طريقته منك واليك • لو املي
هذا الكتاب على ابن حبيب • لقال بهذا نسيم صباي يطيب • وقد عطرته بنفثاتك
وضمخت ذيله بكلماتك • يعترف لك بالسبق في الرهان • ويحقر عنده مؤلفه لما هان
فلله در غذيت به • ووردت رائق مشربه • ولله والدك فقد انجب • وربا في حجره
من انا من الفضل ماله نعجب • وانتم بحمد الله بيت العلم واهله • ومنبع الادب الذي لا يضره
من الجاهل جهله • وقد عرفنا في هذه المده • من مؤلفكم على تحصيل نسخ عده • وشهها
في ارض الشام ومصر والحجاز • ليعلم من بها من الافاضل انك طراز الطراز • وان الزمان لا يخلو
من مجدد • يجمع من عقد العلم والادب دره المتبدد • وان في الزوايا خبايا • من اجلا الطابث
منهم السجايا • وان لكل دهر محاسن • ولكل روض زهر ما غير آسن • والله تعالى يحرس
مولانا الشهاب • ويبقي ادبه غره شادخه لسائر الآداب • ويجمع بيننا وبينه • ويديل
من هذا التنائي بقربه وبينه • وكما ارانا الزهر ربنا الحديقه • وكما كتب لنا التلاقي في
مؤلفه مجازا ينتج ذلك اللقا حقيقه • وسلام الله تعالى عليكم • ينزل برده وينتهي الكلم

وانت ابو الحسنين اجل قدرا … من الاكفاء ان جحدوا ولاموا
علوت عليهم كرما وفضلا … وما استوت المناسم والسنام
تلذ لك المروة وهي تؤذي … ومن يعشق يلذ له الغرام
لقد حسنت بك الايام حتى … كأنك في فم الدهر ابتسام

هذان البيتان الاخيران مضمنان وهما من شعر ابي الطيب المتنبي ولقد ضمن هذا البيت الاخير منهما امام التضمين • المرتفع قدر نظمه عن الثمين • الامير مجير الدين بن تميم الدمشقي رحمه الله تعالى في زهر اللوز وهو غاية في بابه فقال

أزهر اللوز انت لكل زهر … من الازهار يأتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى … كأنك في فم الدهر ابتسام

أذكرني هذا التضمين في زهر اللوز ما نظمه الاديب بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي رحمه الله تعالى في زهر اللوز ايضا وان لم يكن من باب هذا التضمين ولا في معناه فقال

ما ان رأت مقلتي عجيبا … كاللوز لما بدا نواره
اشتعل الراس منه شيبا … واخضر من بعد ذا عذاره

ومن هذا النمط الظريف قول احمد بن صالح الشبلي في زهر اللوز ايضا

للوز زهر حسنه … يصبي الى زمن التصابي
شكت الغصون من الشتا … فأعارها بيض الثياب
وكأنه عشق الربيع … فشاب من قبل الشباب

وانشدني بعض الظرفا الصاحب الترجمه وقد نسبه بعضهم الى الامير احمد بن عبد الله اغا الروم المقدم ذكره والله اعلم بناظمه وهو

زانت الروض والأكمام فيه ... تفتقه السحاب بكل دجنه
سوى الكاذي فلا ينديه إلا ... لموع البرق في داجي الدجنه
إذا ما سل في الآفاق سيفا ... بدا في الروض للكاذي أسنه

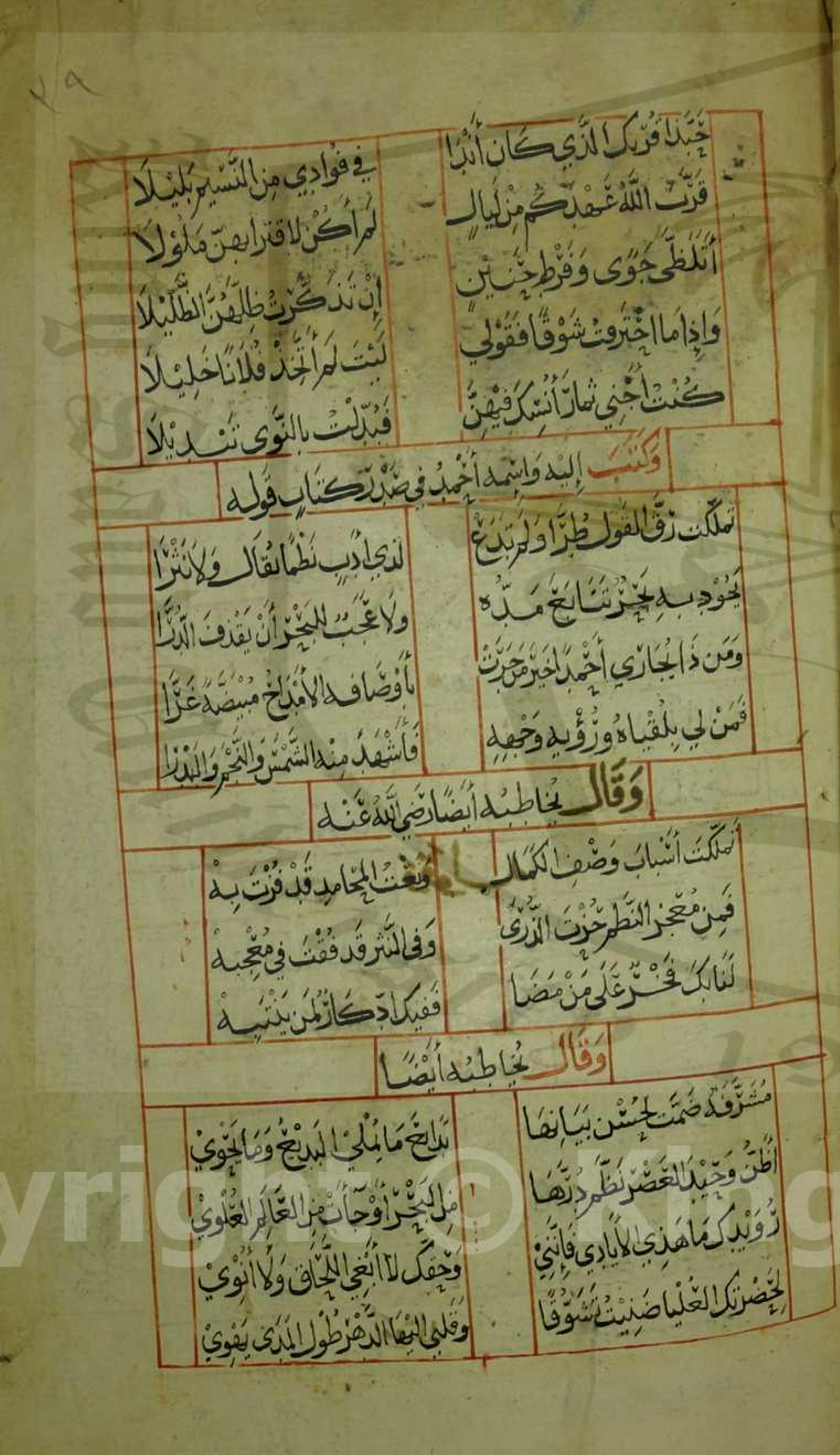
ولما قال صاحب كتاب ميزان السياسة من الكرم العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن نشر العيوب • عقدت صاحبة الترجمة هذا الكلام نظما فقالت

من شيمة الحر الكريم ... العفو عن سهو الذنوب
ومن المروءة تركه ... للبحث عن نشر العيوب

ولما دعى للإمامة خالها السيد العظيم القسم بن المؤيد بالله تعالى محمد بن الإمام القسم بن محمد عليهم السلام وتكنى بالمنصور بالله عارضه في الدعوة الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القسم رحمه الله تعالى وكان ذا لهج بكثير الجواري • واقتناء المملوكات من السراري • وقد كان جرى بينه وبين الإمام المؤيد بالله محمد بن القسم عليه السلام بعض تفاوت قالت صاحبة الترجمة تجاوز الله عنها

إن الخلافة زينت إكليلها ... للقسم بن محمد بن القسم
لا كالذي جعل الجواري همه ... وشقي بحرب إمامة من قادم

ومن إنشائها التي زمت الشهب من الأفق لخطها • وقلائد كلماتها المنثورة ما تعلقه لها من خطها • وهو مما كتبته إلى أحد أزواجها • وقد وصفت نجومه المنتظمة في أبراجها • وهو المولى جمال الإسلام • المتلعب بأطراف السمر من الرماح والأقلام • تاج الملك • وبحر الفلك • الرامي لعداه بالهلك • غيث النوال الهتون • القاعد من التخت والخيل على أنعم الأسرة والمتون • علي بن الإمام المتوكل إسمعيل •



حبذا قربك الذي كان أبدا ... في فؤادي من النسيم بليلا
قربت الله عهدكم من ليال ... لم أكن لاقترابهن ملولا
أتلظى جوى وفرط حنين ... إن تذكرت طلهن الظليلا
وإذا ما اخترقت شوقا فقولي ... ليت لم أتخذ فلانا خليلا
كنت أجني ثمار أنسك فيهن ... فبدلت بالنوى تبديلا

وكتب إليه واسمه أحمد في صدر كتاب قوله

تملكت رق القول طرا ولم يدع ... لذي أدب نظما يقال ولا نثرا
يجود به بحر سابغ مده ... ولا عجب للبحر أن يقذف الدرا
ومن ذا يجاري أحمد الخير من حوت ... بأوصافه الأمداح مبيضة غرا
فمن لي بلقياه ورؤية وجهه ... فأشهد منه الشمس والبحر والبدرا

وقال يخاطبه أيضا رضي الله عنه

تملكت أسباب وصف الكمال ... ونعت المحامد قد فزت به
فمن معجز النظم حزت الذرى ... وفي النثر قد فقت في معجبه
لك الله فخر على من مضى ... ففيك ادكار لمن ينتبه

وقال يخاطبه أيضا

مشرفة ضمت لحسن بيانها ... بدائع ما يملي البديع وما يحوي
أطن وحيد العصر نظم درها ... من البحر أو جاءت من العالم العلوي
رويدك ما هذي الأيادي فإنني ... وحقك لا أبغي اللحاق ولا أنوي
لحضرتك العليا صبيت تشوقا ... وقلبي إليها الدهر طول المدى يهوي



وكتب في صدر مكتوب لبنه وهو حسن كوكمان اليمن المنيف قوله

عن أحمد يروي حديث العلى … شيخان أغني قلمي واللسان
دابن أفق زائد في السنا … فاعجب لبدر ضمه كوكبان

وكتب إليه بعض الأفاضل بطاقة يستدعيه إليه فنهض إلى مقامه في الحال وكتب إليه من نظمه قوله

كتبت إلي ترغب في حضوري … ورب الفضل دعوته تجاب
فقبلت الكتاب وقلت سمعا … لأمرك مالكي وأنا الجواب

ومن شعره الغالي الثمن • قوله في خضر ما يحتاجه من شغف باستيطان مدينة صنعا اليمن • حرست بآيات الذكر • وحميت محاسنها التي يحار عندها الفكر •

صنعا إذا كنت مشغوفا بمسكنها … فاعدد لها من ذوات الحاء ما رسما
حب وجب وحمام مغاحطب … خطيرة وحمار قحرفة وحما

وقوله

ألا إن نعما الغليل جليلة … فلا تطرحن كارها كل عاقل
ثواب وتخيص ولطف إغاضه … وتذكير نعما وإيقاظ غافل

وقوله

إذا ما شئت للآداب حفظا … فبادر بالقيام ولا توقف
لذي علم وذي حكم وتقوى … ومقدم والد ولقاء مصحف
فقد أمر النبي بمثل هذا … وبين حكمه أبدا وعرف

ومثله قول الآخر

تأسوا برؤياك ما أسأتنا … لا يصلح القرح غير مرهمه

والسيد ضيا الدين اسمعيل بن ابرهيم الحجافي رحمه الله تعالى الآتي ذكره من أفاضل العصر حيث قال في بعض قصايده

فمتى أشفى برؤياك مولا … ي وشفهي إن نلت ذاك المعلا

وقوله أعني صاحب الترجمة فالحب حيث العدا البيت صدره مضمن وهو من لامية العجم المشهورة نظم مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله تعالى وأصل البيت هكذا

فالحب حيث العدا والأسد رابضة … حول الكناس لها غاب من الأسل

قال الفاضل القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في كتابه غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم عند شرح هذا البيت ما لفظه ولو كان لي في البيت حكم لقلت فالحب حيث العدا كالأسد رابضة وأبدلت الواو كافا والرماح ما تختص إلا بالأناسي لا بالأسود وأيضا فالأسود ما من شأنها الإلف للناس حتى تكون حولهم فإن قلت أراد بالأسود العدى وذلك أنهم في الباس كالأسد فأطلق ذلك عليهم مجازا قلت لا يتأتى له ذلك وهو قد عطف الأسد على العدا فالعطف يدل على المغايرة فإذن الأسد غير العدى وأيضا هو قطع الكلام عن العدى وما ذكر لهم متعلقا ووصف المحبوب بأن الأعادي محيطون به وحولهم الأسد وهذه مبالغة في المنع من الوصول إلى المحبوب لأن الإنسان أبلغ في الاحتراس من الأسد لأنه ذو عقل وفكر وفهم وليس للأسد غير البطش انتهى كلام الصفدي رحمه الله تعالى بألفاظه وحروفه وأنا أقول عفى الله عنك أيها الأديب الصفدي هذا الواو الذي قلت لو كان لك في البيت حكم لأبدلته كافا هو عند الأفاضل أحسن من واو الضبع

اقول وانا الحقير

المعفرب وماذاك الا ان البيت به يزداد حسنا لان المعنى مع الواو ان المحبوب
نازل من الحي حيث العدى وهم الرقبا والحراس من العواذل والوشاة فهم اعداء
حقيقة وحيث الاسد رابضة وليس المراد بالاسد الاسود حقيقة وانما المراد
المجاز كما قال الشاعر من الشواهد النحوية

إذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن … خطاك خفافا ان حراسنا اسدا

فالمقصود بهذا اللفظ من الطغرايي مجاز اهم اهل المحبوب واقاربه ومن له بيد
تعلق رحامه ممن تاخذه الغيرة والانفة والحمية عليه فيحفظونه ويسالغون
في حجابه ومنعه عن الغير حتى لا يتصل به غيرهم كما دل عليه قوله في هذا البيت
لها غاب من الاسل اي من الرماح لان الاسود الحقيقية ليس غابها من الرماح وانما
ذلك غاب الاسود من الرجال استعارة ودل عليه ايضا قوله فيما مضا من ابيات اللامية

إني اريد طروق الحي من اضم … وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به … سود الغدائر حمر الحلي والحلل

وقوله فيما سياتي منها

قد زاد طيب احاديث الكرام بها … ما بالكرائم من جبن ومن بخل

لان المعنى ان الرجال من اهل المحبوبة كرام وهي وساير نساء الحي بخيلات كما هو المحمود
في النسا وليس الكرام الذي ذكرهم غير اقارب الكرايم معناه انهم كرام عند نزول الضيف عليهم
ولذا قال اني اريد طروق الحي من اضم البيت واما عند من يريد القرب من الكرايم المذكورات
فهم اسود رابضة حول كناس هذه الظبا التي هي النسا ولها غاب من الاسل ومنه ايضا
ما اورده الصفدي رحمه الله تعالى في شرح هذا البيت لابي اسحق الغزي وهو قوله

غرست له في روضة القلب صبوة … وقد نبتت اصلا وطالت فروعها

وقولها

سرى البرق فوق الحمى واستطارا … فاورى بقلب المعنى اوارا
وباتت جفوني تربيه البكا … وبات بريني سناه افترارا
وساجلني بلسان الوميض … وابكي سرارا ويبكي جهارا
فيا برق لا تسق الا العقيق … وذاك الجناب وتلك الديارا
وقبل ثراها بدر الغمام … وكلل به زندها والسوارا
وبلغ تحية عاني الفؤاد … لا يعرف النوم الا غرارا
وعرض بذكري وقل مغرم … سرى في سبيل الهوى ثم حارا

وقولها تعاتب مما يعجب له الكاتب

ما بال اخلاقك تلك الحسان … يا بهجة النادي ونور المكان
تنكرت من بعد تعريفها … والحال ما امتاز بعطف البيان
اين الصفا والخلق المرتضا … حين التداني والزمان الزمان
وقت امام العصر مذ غنت … لامره فيما مضا الخافقان
البر اسمعيل ذاك الذي … كان من الرحمن حقا معان
من مصرها القت مقاليدها … اليه والهند واقصى عمان
فرحمة الله على وجهه … تنهل ما دارت صروف الزمان
شرعان ما انسيت ذاك الصفا … والانس في تلك المغاني الحسان
سقين ايام بتلك الربا … وذلك العهد وذاك الاوان

ما كدر الصفو وغال الولا ... وما لذاك الصدق في الود مان
متى أرى خطك يا سيدي ... يدني لي السلوان بعد امتحان
غشى الحكيم العدل في أمره ... الراحم الديان ذو الامتنان
مدبر الأمر على ما يشا ... في كل يوم منه أمر وشان
يقضي لنا بالجمع بعد النوى ... من أين لي أنظركم بالعيان
ودم لكسب العلم ترقا العلى ... حتى تنال السبق يوم الرهان

وقولها مما كتبته الى المولى علي بن الإمام • بعد أن طلقها وباينها مباينة القطر للغمام • لما سقط على الأرض هاطلا • وخلا بلالئه من جيد الغصن المايس عاطلا • قاطعا بأن الاحتياج من خلفه • وقد توجه إليه أحد أولاد أخيها مستمطر الغمامه • والغنى من أمامه • وهو

أصح لي أيها الملك الهمام ... عليك صلوة ربك والسلام
إليك ركايب الآمال أمت ... يبقن أن متجرها أمام
أتيتك شاكيا من ريب دهر ... به عز المعين فلا يرام
به غاض الوفا فلا وفا ... به فقد الذمام فلا ذمام
ولا الآبا والأبنا فيه ... ولا الإخوان بينهم التيام
وفدت على كريم أريحي ... سخي ليس يعروه السآم
يجود بصافنات الخيل ترهو ... يعسجدها إذا شح اللئام
يجود بيعملات العيس تنوء ... بأثقال يجاد بها الرمام
بكم لا شك تنتظم المعالي ... كسلك الدر يجمعه النظام

عز منك الوصال بالجاه والما ... ل وبذل النفوس في مرضاتك
هل سبيل الى وصالك قل لي ... سيدي مت بالقلا وحياتك
يا غزالا له المحاسن تصبو ... مثل ظبي لغلا الى لفتاتك

قوله يا مليحا له الملاحة ثوب البيت في معناه حسن لا يخفى مع جعله الملاحة ثوبا واستعارة الثوب الملبوس لها الذي نسج من غزل العيون وغزلها عبارة عن حركتها ودورانها وتموجها في فتور وكسل ولو أنه قال له الملاحة وشي لكان لفظ الوشي أرق من لفظ الثوب الذي فيه غلظ في هذا النسج الذي حبك من غزل العيون ولو قال أيضا سحبت غزله لكان أحسن وهو في جعل العيون غزاله يسطر ويلمح الى قول الشيخ الإمام في الأدب • الذي شببه في العروض أوضح سبب • جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

لا تخف عيله ولا تخش فقرا ... يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا ... تلك غزاله وذي فتاله

وقلت أنا

معذر أفديه من نازل ... بين ضلوعي في الهوى ينزل
قد نسج الوشي على خده ... فالعين في جانبه تغزل

قوله مت بالقلا وحياتك ما أطرف القسم هنا بحيوة المحبوب مع ذكر موت المحب بالقلا ومثله ما نظمته أنا أيضا وفيه زيادة على معناه وهو قولي

أنا هالك لا شك في حبي لمن ... بالجيد قد أربا على ظبي النقى
وحياته قد مت في حبي له ... فله العزا في عاشق وله البقا

الشريف أحمد بن مسعود بن حسن بن بركات الحسيني

من آل الحسن الأشراف الصدور • الذين بالعوالي ملكوا المحامد طلوع شموس وبدور •
وكانوا قطب تلك الدايره فغلبهم رحى الأيام تدور • أسود لها الحزم عرين وحلل
ليس لهم ند ولا قرين • لا ينيمون الا بأجفان الظبا الا الظبا • ولا يعانقون الا قدود
الرماح لا قدود ما ضم من الغواني منصوب الخبا • فتقت لهم بالعنبر ريح الجلاد •
فانتشر نشرها الطيب في البلاد • طالما اضطرب لهيبتهم فؤاد النجم وخفق •
وانشق لها قلب الليل الأسود عن تامور الشفق • تنقد لهم خضر المزاير • وترف
إليهم من المحامد سود الجواري وبيض الجراير • كم فيهم من ماجد الى مجده يهد
وكم فيهم من خاطب لغادة من العلى كعبها نهد • حماة البيت الحرام • وكرام
المشاعر الكرام • منار لهم من الفلك البروج • وجيش لبوتهم من الخيل السروج •
لما ولدوا منها على الصهوات • وغصت باللجم منها عند السباق اللهوات • وقد اضطرب
لعاب الشمس • وكاد أن يذهب نورها من العجاجه بالطمس • يبدون المخالب من الصفاح
ويكشرون عن أنياب من أسنة الرماح • فهذا المعظم الشريف • زهرة من روض
مجد وريف • أي أكله في كل حين من شتا وخريف • طايره ميمون • ورشيده
على العليا مأمون • ضاع خلال الفضل فما أبقى خليته • وزين بها من محيا الزمان جبينه
وطليته • أسد مقدم باسل • يمر شرابه على الذيب العاسل • وقد خاف سطوته
وقصر في حماه خطوته • مطية عزمه موارة • وسجاياه على الأعدا جوارة • لما أزعجهم
ما أخرج صد وزهم • ورمت بالكلف والشرار بدورهم • أوقعتهم في المقيم المقعد
وارتهم واسمعتهم المبرق المرعد • وقد ضم الى شرف النسب • من الأدب الغض حظ
مكتسب • واستخرج من بحر العروض أنفس در فيه قد رسب • لأنه جالس العلما

أو يغتدي متوهًا في البحر • تحبسه الرياح عن أن تجري
فهم يعودون الى بلادهم • من ابتدا النيروز في حسابهم
على ثلثمايه وعشره • وخمسه من بعدها مقرره
هذا على مر الزمان حالهم • تزيد عن شيبهم أطفالهم
سبحان من ألهمهم لذاكا • حتى اهتدوا والفضل له المساكا
في لج بحر هايل خطير • أمواجه كالجبل الكبير
ليست له سواحل قريبه • بل لجه شاسعة مهيبه
ولا يحطون لهم شراعا • من أرضهم الى المخا اجماعا
لأنهم في الليل والنهار • يواصلون السير في التيار
نار كالهادي لهم والملاح • حتى استبانت لهم المصالح
ثم صلاة الله ذي الجلال • على النبي المصطفى والآل

الشيخ محمد بن الحسين المرهبي مزاب

حاتم انشا القريض • ذو الباع في العروض الطويل العريض • بدر استنار • وصدر رفع
لدا المنار • سبقت أفراسه • وتوالت بمكنونات المعالي أعراسه • له في العلم يد لا تطاول
وله في العرفان مرتبة لا تحاول • فحل من الفحول • لا يزول عن الإجادة ولا يحول
سام بالعلى وليس عليه من باس • قبل أن يلبس خده من الشعر شعار العباس • لازم حضرة
الملوك وترك وطنه مرهبه • من كل ملك يأمر الهبه بالفيض عليه فلم يزل يقول له
مرهبه • حتى تغيض علينا بكل مغني • يفحم بوافره اللسان المثني • وكان لذي علي بن

يزهو به موكبه • يغدو له دولة غنيا ما عليها حاجب
المتوكل ذا حق واجب • ويعقد عليه محافل درسه
ويحمل بوشيه منكبه • وتصفو به مجالس أنسه
ويثمر بفوائده دوحات غرسه • فجرى به الزمان من السعادة على مرادها • ونظر إليه
من أيامه ولياليه ببياض عين وسوادها • فتدلت رياحينه • لما اخضرت بساتينه
فكان أجد وزرايه • يعتمد الثاقب من آرائه • فله آرا لموافقة الإصابة مارست
وإذا جبال الأعدا عند زلزلتها لها ما رست • يشد أزر رماحه بأقلامه • وينظم
من منظومات رسله أعلاما إلى أعلامه • إلا أنها كانت تفرط به الحدة • فيخلق
بتشرسه أزدانا ذات حدة • ويقصر لا على لين هزله وإنما يستعمل جده • فينسى الأدب
في حق مخدومه • فموجود تصدره في الدست كمعدومه • يتطاول على من حقه
له أن يتقاصر • ولا يبالي بسيفه وقلمه إذا أصل أو نصر • ينفث نفث صلف
ويشون بذره الكامل بكلف • وينشر ويلف ثياب إساءته فيقال له لقد فتح بكر
نشر ولم يرق بكلف • ولكنه كان يحتمل له مخدومه مما يبدر • ويستكمل هلاله التناقص
قبل أن يبدر • لما تحقق فضله • ولم يجعل حاله لديه فضله • لا يرتبه الآن قبله
خشن • وأن جبله الغليظ ألطف رسن • تلقاه جنيته تلقي المحب لتجني المحبوب
ولا تظهر عليه إلا أن ذلك الجاري غاية المطلوب • فلا يأنف منه أنفة الملك
المطاع • وإنما يبالغ في إطفاء نار غيظه أن استطاع • مع أن طباع الملوك
وغرة المرور والسلوك • ما خلا هذا الملك • والعقد الذي في جيد الزمن سلك
فكرم الأخلاق له سجية • ونسيم طباعه سهلة سجسجية • ولم يزل لهذا
الشح في أنعم حال • ولياليه ذات عنق من نفيس البلهنية حال • إلى أن مات ذلك

	أشجاره وصافحته الأغصن		كأنما النهر وقد حفت به	
	يسطرن فيها أنهن الأحسن		مرآة غيد قد وقفن حولها	

قوله في وصف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي حسن به الختام لا شك أنها وراحت
الرائحة الطيبة من مسك ... الختام قبل أن نفضه ونثار علينا معتقه وقد وري منح الله
بآدابه وجعل مسك الختام من آداب المتأدبين في قوله الختام لأنه قصد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هو ختام الأنبيا كما هو عند ذوي الذكا • أوضح من الشمس وأجلا من ابن ذكا • وقصد
أن ذكره هنا ختام لهذا المكتوب وهذا الفن يسميه البديعيون حسن الانتها فلله در
فكره حامت على منهل هذا الختام ولله در هذا السيد العلامة الأديب الأحوذي الذي خلب
الألباب بحسن بيانه • وعقد السحر الحلال ما بين أقلامه وبنانه • في الأيام بقايا • وفي الزوايا خبايا

أخوه محمد بن يوسف

بدر أشرقت غرته • وروض نفحت زهرته • من آل المتوكل الأكارم ... زاهر
هالة الترايك والصوارم • المجد عليهم قد قصر • والفخار فيهم قد حصر • قد بادوا بالمحامد
وأتوا غطا على المائع والجامد • طالما ملأوا بالمواهب الجحور • ونصوا على الصنائع بأوفر
الأجور • فالألسنة بشكرهم ناطقة • فطالما وضع الثنا عليهم بجانبه ومناطقه •
وهذا الفرع المبني على كرم الأصل • والسهم النافذ في شواكل الأعدا نفوذ النصل •
قد استبد من شريف الخصال • ما صال به على الحساد أي مصال • ووسم غده بالفضل
من أيام الحمل والفصال • مع شمايل كأنها صبا • ما تعلق بها لطيف الأصبا • مسح بها
من النسيم الناصية فانبرت في لطفها • وميلت غصون البان راقصة عن عطفها • ومد
يده إلى الرياض فانتح الحلو من قطفها • قد ابتسم به ثغر زمان عابس • وقد لبس من مطارف

علياه رقيق الملابس • فبرز في أجمل زينته • وسلا بشيمه خواطر حزبيه • العليا
نصيبه • والمداد مسكه وطيبه • فلا يبرح تعزز المسايل • ويحرز النظم الذي هو
لرقته سايل • ان تكلم في مسئله أفاد • وان قال شعرا او نثرا اجاد • اما فكرته
الى الغوامض فواصله • طالما ابرز من الإبداع في النثر فواصله • مع وقار لا يطمع فيه
القلق • وسكينه كانها في ليل شبابه طلوع الفلق • لو تحرك رضوى وثبير • ما حرك
راسخه ولا ينبئوك مثل خبير • رأيته سنة عمران فرأيت لبيبا • وصدت اوابد لفظه
فاقتنصت غزالا ربيبا • وخمايل شبابه مثمره • ولياليّ شعره السود مقمره • ثم رأيته
بجامع صنعا • وقد خضع له العزيز دنعا • وهو في حلقة الدرس كالقمر في هالته • وقد احاط
النجوم الزاهره في اثنا مقالته • فاذا البدر بالشهب محفوف • واذا هو في مطارف انواره
ملفوف • فتعذرت لجنبه مستفيدا • ولما عندي من العلم وهو القليل مستزيدا • فسمعت
مسددا ان يبلغ • وقد جمع من الفوائد ما لا يجمع • وهو يراجع شيخه بترجيع الحمايم • وقد تفتق
غصن قلمه عن ازهار الكمايم • اجتنى فاذا هو الجبل قد اجتبى • وجبى بالفوائد اقرانه
فما اوفر بذلك الجنى • فاسترسل في امداحه يا قلمي • وانتشر في الثنا عليه من الاوراق يا علمي
فما رايت اهلا للمدح الا اياه • ولا وجدت خليقا بالثنا الا محياه • ولا استنشقت من افادته
الذكر اطيب من رياه • لا برح لعصرنا فخرا • ولا زال عند المعضلات ذخرا • وشعره
كالمدام اسكارا • وبنات افكاره لم يزلن ابكارا • لم يطمثهن سواه طامث • واما نسخ
الغير من نعتهن المثاني والمثالث • انشدني قصيده له هي للاجاده معيار • اشبه شي في نظمها
بنظم الشاعر المفلق مهيار • لا ليس لها في الاشعار من شبيه • ولا يقدر على سبك تلك القلايد
الا هذا النبيه • وهي قوله

غلّ ان يعطفه الشوق العطوف ... فهو للحلة من قبل الوقوف
مهبط الانوار من مرتبع ... للصبا فيه ربيع وخريف
يسقط الطل على اكناف من ... يجتني ازهارها الظل الوريف
حيث بنا السمر والغيم معا ... وتوالى من بدايتها القطوف
وتليك اذا نادبت من ... جانب القصر على الشرعة هيف
لم يكن يلقف ما قد افكت ... بابلي هو بالسحر عروف
يغلب الدل على مشيتها ... فمتى ما قتغنيها الشنوف
ابلغ الكشح الى الردف الذي ... قد شكا من جوره الغصن الضعيف
جمع الدهر بها الشمل فلمـــــا ... غلق الرهن عدت عنها الحتوف
دمعها منذ تنايت ولم ... تلتفت منها على الخد ذروف
قلما تنجز من قد الفت ... في هواها فلها قلب رؤوف
وانقباض النفس بسط للرضى ... عند ذي وجد له ذهن لطيف
ايها الغادي الذي ام نجده ... خرجف سار الى الشام عسوف
مر لا ملوي على ذي شجن ... هزه الشوق وعاقته الصروف
تارة يضمره الغور سرى ... عند ما يظهره النجد المنيف
ان تكن عرجت بالربع الذي ... هو روض اخضر السفح وريف
فاقر عني العالم البحر الذي ... موجه بالدر في البحر قذوف
الف اكرام عليه ما سرى ... من نسيم في الربا عرف لطيف
المجلي في سباق ان جرت ... خلبة في الفضل او شقت صفوف

أحوذي رتبته في العلى … من طراز الفخر والفضل شفوف
وترقا رتب المجد إلى … غاية فهو بأقصاها وقوف
يا رسولي نحو إبرهيم من … نزلت في سوحه الرحب الضيوف
قل له قال أخو الوجد الذي … هو في الود على العهد عكوف
ليت شعري أي ذنب كان لي … إذ نوالأمنك وخد ووجيف
هان خفق ثم وزي واجتهد … خيفة الكاشح فالأمر مخوف

وقوله

تمنيت لما أن سمعت حديثها … بأن حواسي الخمس قد كن مسمعا
فلما تبدت قلت ليت جوارحي … عيونا ترى من حسنها ما تمتعا
شباب كما شاءت يكون وطلعة … تراها كما شاء الإله فأبدعا
وحسبك ما منه فيه لو تصورت … لها روت القتل إلى الأرض مسرعا

المولى الأعظم علي بن الإمام المتوكل على الله اسمعيل بن الإمام القسم

هو سيد الملوك • وشمس العلى التي ما لها دلوك • سبط الكفين • اللابس من العلم والأدب الشفين • له في المجد أعلا وأغلا القباب • ما دخلها غيره قط قد ونها عليه إغلاق باب • هو للمعالي هيولى • ومرتبته في مراتب نظرائه المرتبة الأولى • أيامه النيرة غرر • ولياليه على جبين الأيام طرز • نور غد له ساطع • ولهذم بطشه قاطع • ذو جود فاض • طرز برد مجده الفضفاض • يم لخوض به العفاه • وسيل نيل الحق وفاه • وصادق وعد يحرك به لسانه وفاه • أن إليه الملك من بين الآل • فطفرست المشتون بشراب لا كالآل • ابتسمت له الثغور • وانبجست عيون نواله فهي لا تغور • فهو من كال

من الزهر • وكان بينه وبين جدي الذي ظفرت من علمه بغاية جدي • مودة وألفه • وحب ترك كل حب خلفه • ومحاورات أدبيه • ومراجعات كانت لها الطوية السليمة سببية • وورث والدي تلك المودة لا عن كلاله • وتلقاها بالتعظيم لما انطوت عليه من الجلاله • فلبس الدهر من ذلك الود وشيا • والتحف الكون من صفوه لا بشي واحد بل بأشيا • إذ كانت به حبور • ترهو في حلله حبور • أيام إقبال الزحاف • قبل أن يقصدهم الخطب بجيشه الزحاف • لما نظرهم الزمان بعين سعده ولا حظ • فلا سعد لغيرهم عندهم ولا حظ • وهم إذ ذاك برامكة الزمن • وقد برز كل منهم في أفق الوزارة فليس فيه كمن كمن • ومبانيهم الشامخة تزاحم كيوان • ومقاصير قصورهم تسخر بصاحب الإيوان • وقد قلدها الفلك جواهر زواهره • وفتح فيها روض السما من النجوم عيون أزاهره • كما قلدوا أعناق المستنين بالمنن • وأنزلوا المعدمين في مروج من خضر الفنن • ولهذا السيد أدب غض • كم صرف عين ذهبه عن ملاحظة النضار وغض • لحمرة أدبه صفرا • تترك القلب من الحزن صفرا • تدب في الأعطاف • كما تدب في القدر النازل الألطاف • فأزهار روضه لم تمتد إليها كف مقتطف ولا جان • وبنات فكره أبكار لم يطمثهن إنس قبله ولا جان • فمن دايرات أكوابها • التي تقول مهج الحساد عندها هذه جمرات أكوى بها • قوله من قصيدة • اقتنص بها من المعاني لشارده رتب طريده •

يا خيرة النفوس أنعمت بالوصـ … ـل وكم قد منحت هجرا ومطلا
جاهذا الوصال عفوا وما أحـ … ـسن وصل الحبيب إن جا سهلا

يا بروجي مليحة الدل تحكي ... في خلاها الغزال لطفا وشكلا

بات طرفي من خدها في جنان ... وفؤادي من حبها النار يصلى

بنت سبع وأربع وثلاث ... كل حلم في حبها عاد جهلا

وقوله

يا غايبون وفي قلبي محبتهم ... وغايبون لبعد العهد بالكتب

شوقي إليكم محال أن أسطره ... فالشوق نار وأقلامي من القصب

قلت ولكنها قصب السبق في ميدان الطروس • التي تقوم لديها الأقلام تعظيما على الروس • وقد ذكرت هنا ما جا للقاضي ناصر الدين شافع بن علي رحمه الله لما وقف على شي من نظم الشيخ شرف الدين محمد بن الوحيد رحمه الله تعالى وهو ما كتبه إليه فقال

أرانا يراع ابن الوحيد بدايعا ... تشوق بما قد أنجحته من الطرق

بها فات كل الناس سبقا فجيدا ... لمن له قد أحرزت قصب السبق

وقد ذكر بعض الأفاضل بأن ابن الوحيد عفى الله عنه غضب لما سمع هذا النظم وحملته الأوهام في معناه وتفسيره على خلاف ما ينبغي ولو أنصف لعرف أن هذا النظم ضرب من السحر وقسم شريف من أقسام البلاغة قد اشتمل على أبدع معنى • واشتمل على أصح مبنا • ولعله ظن أن جعل يراعه قصبا من التهاون به والتعريض بذمه والحط قدره وأن القاضي ناصر الدين لو أراد تعظيم شأنه لما جعله إلا رمحا • حمل على خلاف المراد وأقتد من الفهم السقيم • وهذا من عدم الذوق ومعرفة الألفاظ ونقدها ورتب معنى مستقيم • وأحسن من هذا ما جا لإمام الأدب الشيخ جمال الدين ابن نباته المصري رحمه الله تعالى في المدح وذلك في بعض قصايده وهو قوله

شكرا الأقلامك التي جرت لهدى ... في الفضل أنها لما عن شأوه التعبا

حلت وأطربت المصغي وحزت بها ... خصل السباق فسماها الورى قصبا

أقول ذق أيها الذواق حلاوة قصب السكر في هذا النظم النباتي المذاق فإن قوله قصبا قد اشتمل على ثلاثة مقاصد الأول أنه قصد قصب السكر وقد رشح لهذا المقصد في صدر البيت بقوله حلت بفتح الحا المهملة من الحلاوة الثاني أنه قصد قصب الإطراب وهي الشبابة المعروفة وقد رشح لهذا المقصد بقوله وأطربت المصغي الثالث أنه قصد قصب السبق التي جن في سباق ذكرها وقد رشح لهذا المقصد بقوله وحزت بها خصل السباق فهكذا إن أراد الأديب أن يحوز قصب السبق في الأدب والإفلا فلله در الجمال النباتي وسقاه الله من غسل الجنة المصفا • وأجزل قسمه من شراب الأبرار ووفا • وقال جمال الدين بن نباته أيضا رضي الله عنه في قصيدة له أخرى

ويراع في كفه هو عندي ... قصب السبق في العلا والرهان

وقال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

يا كاشف الكرب فرج هم منقطع ... يرجوك لا الحاضر الداني ولا البادي

واغفر لعبدك إسمعيل ما اكتسبت ... منه الجوارح واستر عيبه البادي

وقال مؤرخا المولد الإمام المتوكل على الله اسمعيل بن القسم بن محمد عليهم السلام

خليفة الله إسمعيل مولانا ... أوفى البرية عند الله ميزانا

في ليلة النصف من شعبان مولده ... فهاك تاريخه في شهر شعبانا

وقال مؤرخا الدعوة الإمام المذكور وقد دعى بمحروس الدامغ

إمامنا السابق المجلي ... إلى أقاصي الكمال بالغ

أرخ لبدر أنار منه … لما دعى قد بدا بدامع

وقال مؤرخا لما أمر السيل ببيت الله الحرام • وسعى على رأسه إلى الكعبة والمقام • ونزل بالمشاعر الكريمة في عام من الأعوام • ورغب في الوفود إلى مهابط الوحي المعظمة • وتابع وهشه إلى مواطن البركات المكرمة • حتى أناخ مطيته وقضى من الزيارة مشيئته • وقبل خال الحجر الأسود • وعانق أركان لبنى وما عانق إلا العلى والسودد • ولا غرو في وفود السيل إلى مكة المشرفة غير مستنكر فإن المؤرخين قد ذكروا من ذلك ما من حقه أن يذكر • كصاحب كتاب نشر الآس وغيره من الفحول الأكياس • وهو قوله

يا سائلي عن حديث السيل حين أتى … أم القرى هاك محض الحق كيف جرى
ما جاءها السيل كي يمحو محاسنها … وإنما جاء ينفي الشو والقذرا
أتى إلى الحرم الأمن الشريف لكي … يقبل الباب والأستار والحجرا
لكنه حين وافى البيت مر على … تلك القناديل أطفاها وما شعرا
هذا وتاريخ عام جاء فيه أتى … وافى وطاف بليلى سبعة وسرى

وقال مؤرخا لذلك أيضا

أتى السيل مختارا بمكة مؤمنا … فطهرها واجتاح منها أباطيلا
وما قصد الضر الشنيع وإنما … أراد من الركن المعظم تقبيلا
يقولون أرخ كونه قلت فاحسبوا … سمعت بأن الماء أطفا القناديلا

السيد عبد الله بن الحسين بن علي الجحافي من حبور

بواهر • وما قدم إلى مكة سنة ثمان وثمانين وألف • ولاذ بالبيت الذي شمله التقديس من أمام وخلف • بقي في تلك الديار • وما السعادة به شك ولا غبار • وكان له في علم الفلك • ما يشهد له بأنه لرقاب النجوم قد ملك • وأنه في أوديته منازلها وشعابها قد سلك فنظر نظرة في النجوم • وعلم أن الفادحة على العجم في أقرب ما يكون من الهجوم • وأنذر أصحابه بما أنذر • وحذرهم الفتنة بما حذر • فلم يلتفت أحد منهم إلى مقالته • وإذا سيفهم القاطع قد تصدى على ضلالته • ثم لما لوث البيت الحرام بالنجاسة • وصنع به ما صنع ولم يحترم المحترم أساسه • واجترى بإهانته المجترى • وافترى على كافة العجم المفترى • زعم بأن ذلك من صنعهم • وأنهم يصرفوا عن تلك البقاع المقدسة بمنعهم • فثار الأتراك فيهم ثورة الآساد واستلوا أرواحهم من أعماق الأجساد • وحكموا فيهم السيوف • وأحالوا فضتهم الخالصة بالدما إلى الزيوف • خشي صاحب الترجمة على نفسه العطب • لما نظر فعل النار المحتدمة في الحطب • ففر لائذا بالشريف موسى • وحمد منه لقطع جبال المكروه موسى • وهو إذ ذاك معظم الجانب • محترم الشوخ المحفوف بالمناقب والمقانب • لا يمد الأسد إليه مخلبا ولا ينال منه ذو شر مطلبا • فأجاره ومن معه • وفرغ لإجابته مسمعه • حفظه من الهلاك والجاه • فما وصله مكروه إلى أن فاجأه الحمام وأن جاه • ثم توجه إلى اليمن صحبة طايفة من حشمه وهو المؤتمن • فلما وصل إلى اليمن أدركته الوفاه • ومنعه الموت النطق لما سد فاه • فألقى بين سفر القبور عصاه • وأطاع عزرائيل وقد أمر بقبضه فما قيل عصاه وافترش من اللحد الضيق تربه وحصاه • ومن لم يمت بالسيف والقنا • مات بسبب آخر من أسباب الفنا • سقى ضريحه وقد أعشب • وهمل غيث الرحمة على غصنه الذي قد اخشوشب وقد طال من أشعاره باعها • وشرى جواهر النفثات وما باعها • ورفع عن عروس

أدبه الخمار لما أسدفت من المداد قناعها • فمما أزاح عن محياها من نقبها ولم أقل من نقبه • ما جاءت لدمن اللطيفة الظريفة وهي قوله مورياً بلقبه •

قلت لما جنيت في هجو دهر ... بذل الجهد في ارتقا الجهول
كيف لا أشتكي صروف زمان ... ترك الحر في زوايا الخمول

وقلت أنا مورياً بلقبه أيضاً

فتحاً الدهر غشوم ... أبد الذي منه أبدا
أهان ذا الفضل فيه ... وصير الحر عبدا

الشيخ محمد بن علي بن محمود الشامي العاملي

ولد بمشرق مكة • وأطلقه الفضال من خنس الخمل وفكه • وتزهد في جنبات تلك البقاع وفكه • ثم رحل إلى الهند • بعد أن تأهل بن الفوايد لمغازلة لبلى وهند • وهو شيخ صاحب السلافة • الذي تلا فامن بدا لها كله تلافه • فأحياه بالعلم والإستفاده • ومنحه بكنز العرفان فهو مع الإنفاق منه لا يخشى نفاده • ولذا مزج السلافة بذكره • وسقى أنوار الربيع بأنوا شكره • فقد غدت هذه مرشوشة بمايه وتلك ضمت سكرها إلى سكره • فهو شيخ مفيد • حقيق بالتعظيم والترفيد • قرأ عليه عام وخاص • فمن إفادته بالقوم غاص • تخفق عليه في جموع العلما اللوى • وتغرد بشعره الرقيق حمايم اللوى • من كل حمامة تخلع إجلالا له طوقها • وتلقن من نغمات فيه لما وصفت شوقها • فإذا غردت فعنه أخذت فنون التغرد • وإذا تجردت لسلب المهج بالحانها فهو أصل لذلك التجرد • وكلامه بلا تقعير • ومآثره كآيه ملتبسة بلا تسعير • وألفاظه سهلة المسالك فلا توعير • تعد للشيعة رأسا • فهو من أعظم علما الإمامية للصعاب مراسا • تحفة هذه الفرقة بتعليها


٢٩

في روض مداده المذهم قناديل زنبقه ... قوله من قصيدة

وأترابها بطحاء مكة بعدما ... أضاءت المنادي بالصلوة فأعتما
فضوا أكناف الحجون ضياؤها ... وأشرق بين المازمين وزمزما
ولما سرت للركب نجد طيبها ... تغنى بها حاديهم وترنما
فتاة هي الشمس المنيرة في الضحى ... ولكنها بدر وإذا الليل أظلما
تعلم منها الغصن عطفة قدها ... وما كان أحرى الغصن أن يتعلما
وأسفر عنها الصبح لما تلثمت ... ولو سفرت للصبح غيظا تلثما
إذا ما رنت لحظا وماست تأودا ... فما ظبية الجرعا وما بانة الحمى
تنأت على بعد فلم يرد والتقى ... ولكن على قرب فصلا وسلما
فكم حللت بالصد قتل أخي التقى ... وكان يرى قبل الصد ودمحرما
وظنت فؤادي خاليا فرمت به ... هوى غادرا إذ منه أذهى وأعظما
فلو أنها أبقت على أطقته ... ولكنها لم تبق لحما ولا دما

وقوله من أخرى

يا جيرة هجروا من بعد ما خفروا ... ألم يرع مجدكم عما أتا خفر
بالله هل كان ذنبا ما وثقت بكم ... أم كان وزرا رجائي أنكم وزر
لم أدر أن النوى تعفو مودتنا ... فيصبح الود لا عين ولا أثر

منها

وعاد غرس ودادي في جنابكم ... كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر
كاتبتكم عن هوى ما كنت أحسبه ... يعد ذنبا لديكم ليس يغتفر

أما اقتضت سنة المعروف عندكم … رد الجواب وإلم يعقض لي وطر

وقوله

في ثغره العذب ما يغني عن الكاس … لا غول فيها ولا إنزاف للحاسي
فاشرب على روض خديه وعارضه … يا حبذا الروض من ورد ومن آس
وإن دعاك إلى راح براحته … فالشمس قد أشرقت من دير شماس
فامزج بريقته لا ريق غاديه … تغنيك راحين من ثغر ومن كاس
ظبي من الإنس ما زالت خلايقه … تصفو على وحشة منه وإيناس
يدير كاس الهوى ملأى على ملا … كاسين من خلل العليا أكياس
ما زال عاشقه من نيل موعده … بين الرجا مدى الأيام واليأس
دبت حميا الصبا في راسه فصبا … دبيب خمر الهوى في راسي الراسي
فجاني وجلا لمشي على قدم … وجيته عجلا أمشي على راسي
حلو المراشف معسول مقبله … لين المعاطف لكن قلبه قاسي
يبدو لنا من محياه وقامته … بدر على غصن في الروض مياس
إذا اكتفا بشعار من غدايره … حسبته المكتفي من آل عباس
السيف لحظاه لولا أنه خشن … والرمح عطفاه لولا أنه قاسي
يستصبح الصبح من لألاء غرته … إذا دجى الليل لا لألاء نبراس
لولا تلاقي الصبا أنفاسه سحرا … ما كان تعرف منها طيب أنفاس
إن أنس لم أنس أيامي بمجلسه … إذ كان يهوى وصالي دون جلاسي
وعصر أنس مضى لي في الغرام به … وما المحب لعصر الأنس بالناسي

وله كتب بها إلى الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي الشامي رحمه الله تعالى إلى مكة المشرفة لما توجه حاجا في سنة اثني عشر ومايه وألف سنة فلما وصل إلى بندر المخيه المحروس عاقه عايق فلم ينفذ ولم يتم له مقصده فقال

صدرت تحث بها المطيه … في البر منقلة وطيه
وصافة لك شوقها … لرفيع خضرتك العليه
ولها لواعج جملة … في حب طلعتك البهيه
من عاشق لك بالسما … ع لما منحت من الغطيه
ومرغب للغير فيك … كذا السجايا المرهبيه
شيخ ولكن نفسه … في الشر صبوتها صبيه
يهوى الدنيه والنهى … لعلوه تأبى الدنيه
فالحرب بينهما سجال … في الصباح وفي العشيه
فيروم طاعتها وقد … جبلت مخالفة عصيه
فيصول آونة ليقهر … ها فيلقاها قويه
وتكر طورا النحوه … فتراه في الشيم الأبيه
لكنه في حاله … يغفو فتوقظه الحميه
يا المصطفى يا مصطفى … لا تبقني غرض البليه
جد بالدعا لي سيدي … يا برا إهاتيك البنيه
واسأل لي التوفيق والتا … ييد من رب البريه
ولقد خرجت إلى رضاه … وحج بنيته بنيه

وانثنت سيف البحر اطلب	من سواغبه سطيه
من بعد ما اغذدت لي	في البر لوسارو اخنيه
فحبست عما رمته	بالعذر لا عدم المشيه
فاصولنا معروفة	ومن التقى ترك التقيه
فليعلم الاصحاب انى	لم اخالي الاشعريه
لكنني ارجو لهم	ولنا النجاه بالسويه
فالكل بين معظم	ومنزه فادر القضيه
ويخاف عن تضليل	اعلام الطريق الاحمديه
ونميل بالنعم التي	خولتها ظا جنبيه
وعليك من بعد النبي	وبنيه اصناف التحيه

وكتب رحمه الله تعالى الى السيد الحسن بن المطهر الجرموزي من المشور رسالة اشار فيها الى مسائل علميه اصوليه دلت على سعة عرفانه يفتقر الى شرح لطيف ان بلغني الله قصدي بتفسح الاجل فساضع لها شرحا لطيفا اوضح به مقصده وابين منها مراده ان شاء الله تعالى وهي قوله مولاي ابقاه الله مرشدا الى الاقوال الراجحه • معرفا للحجج الواضحه • مجددا للاوضاع الحكميه • مقررا للقوانين النظريه • باحثا في العلوم العقليه والنقليه • ناظرا في انواعها التصوريه والتصديقيه • ملزوما للاسعاد • معروضا للعنايه والازدياد • قابلا للالطاف الالهيه قبول الجسم للابعاد • وان من له جميل الاعتقاد فيك • وحسن الاعتماد بعد الله عليك • المدلي اليك بحق الكون على حبك • الذي اشبه التاليف في اقتضا صعوبه التفكيك • قد راى الطفور في الكون • وزهد في الحركة من الاكوان ورضي بالسكون • فالاجتماع

وفي نسيمه • وصفت شكايته عن كدورات الصبا • وصفت على رياضه اذيال نسيم الصبا • فكان الغصون سكارى والنهر حمياها • او عروس نصبت مراة لترى محياها • نا وقاتها كلها غرر • وساعاتها كلها سحر • لياليها كليل تهامه • ونهارها لا حر ولا قر ولا مخافه ولا سامه • وطالما رقصت الاغصان نسيم الاسحار • وحركت اوتار العيدان سواجع الاطيار • فهي طربا تترنم بالتغريد • فلو طربت الجمادات لذاب لها الحديد • فهيهات ان تفعل في العقول المثاني • ما تفعله هذه الاغاني • وما ابعد ما بين صوت الطير والطار • ونغمه المزهر والهزار • وبالجمله فما يفي حقيقته ما هنالك الوصف • فقد حف بها اللطف من يمين وشمال وامام وخلف • واذا اقام برهان العيان • تساوى في البيان باقل وسحبان • والحمد لله على جزيل الانعام • والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي حسن به الختام • انتهى قف ايها اللبيب هنا على نفثات سحريه • وكلمات هي نسيم اصح الهند سحريه • وما احسن فيها براعة الاستهلال بقوله الحمد لله الذي نزهنا في رياض نعمه براهيه بذكر التنزه وهو الخروج الى البساتين وهو هذا المكتوب يستدعي المكتوب اليه الى المنازه بين الغرب كما ذكرنا قال ابن السكيت في فصل ما يضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه عنها وقال ابن قتيبة ذهب اكثر العلما في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين انه غلط وعندي ليس بغلط لان البساتين انما تكون خارج البلد فمن اراد ان ياتيها اراد البعد عن المنازل ثم كثر حتى استعملت النزهة في الخضرة والجنان انتهى كلام ابن قتيبة واقول ليت صاحب الترجمه اطال الله اعوامه • وزان به اقوامه • قال في هذه البراعة الاستهلاليه

الحمد لله الذي نزهنا في رياض نعمه الزاهيه • ونزهنا في حقه عن الاعتقادات الفاسده الواهيه • لكان ذكر التنزه في الفقره الاولى لطيف وهو الخروج الى البساتين وذكر التنزه في الفقره الثانيه لطيف ايضا والمراد به التنزيه وهو التبرئه من السوء والعيب يقال نزهت الله عن السوء اذا برأته منه ويقال نزهت عرضي اذا برأته من العيب وقد كتبت الى صديق لي لما دعاني للتنزه بروض خاتم قولي في الاستخدام

أجبتك لما ان دعوت الى اللقا	ازورك في روض زهى وتزوري
وسارعت للتنزيه فيه مبادرا	وقد خرته عن كل عيب يشوبني

قوله في هذا المكتوب او غروس نصبت مراة لترى محياها هذا التشبيه والاستعاره في غايه الحسن واللطف الذي يذهب بالعقول فلله در المنشي من سحار للالباب • وفاتح من البديع لمقفل • وقد كنت انا اتيت على هذا المعنى قبل ان اطلع على هذه الفقره كما علم الله تعالى وذلك لما بنيت لامام العصر ايده الله الدار السعيده بمتنزه جده المحمي على البركة العظيمه في نهر خميس المعروف فقلت

دار لمولانا الامام وبركة	قد مضاها ان تزال لديها
فكأنها الحسنا تبرج زينة	وضعت لها المراة بين يديها

وقلت ايضا

كأنما دار مولانا وبركتها	قدامها تصقل التكبا باطنها
مليحة بين ايديها لها وضعت	مراة لترى فيها محاسنها

ومن هذا قول الاخر

الكف الحمايل • او اشاره كف خضيب • باطراف بنان ناعم رطيب • او ابتسامة ثغر يعبر عنها البارق • او زوره في النوم ينعم بها الخيال الطارق • ع

علل النفس فالمحب قنوع	يكتفي بالخيال حال التباعد
او بلوح برق نجد اذا لم	يطف الطيف لامتناع الرقاد
او بما يبلغ النسيم عن الز	نح وقد روضت ثراه الغوادي

فقد نمحت فلك هذا الكتاب من اوصافهم بدر تمام • وجعلت استطراد ما امكن من اطايبهم لشرابه مسك ختام • وذكرت منهم من شممت رائحه ذكره • واستنشقت عبير ادبه الذي اذكته نار فطنته لمجمر فكره • ومحلهم اذ ذاك انأى من الكوكب • واستقصا ذكرهم وعر المسلك صعب المركب • لانه بعد فصلهم كما بعد محلهم • والنزايح الجب • وفضل الابعدين اعجب • فان اكن قد وفيت المقام حقه • فذاك جهد من بعدت عليه الشقه • ع

او لا فعذري فيه عذر واضح	والشي قد يخفي لبعد مكانه

وربما قال لي القايل • النازل تحت افيا هذا الدوح القايل • فانك الروض الانضر هيهات هيهات الجناب الاخضر • فانا اقول • قولا يسوغ عند ذوي العقول • ما التشهي عن الغرض بقاصر • ولا استقطار الخمر بغارب عن العاصر • وليس العزم بواني • ولا الصب المغرم بزاهد في الغواني • لكن قد تعرض الموانع • فتكف الاكف عن اجتناء الثمر اليانع • وربما عزت المآرب • ومنعت عن الظمآن المشارب • وحال الرقبا دون وصل ذات القبا • وقد تناى الديار • فيتعلل المحب بالذكرى لتعذر المزار •

ع ربما فاتت الحقيقه يوما	ذا مرام فمال نحو المجاز

فممن خال طرفي برقه وشامه • وحمدت بتربيته مثله من شفح ما اوراً مكة
مضره وشامه • وبرز في وجنات ارضه فكان لها توزيدا وشامه • وورد
خبره الى ثغر كوكبان فاذا ذلك الثغر قد ابدا للمغيون وشامه • فانثيت لاجل هديه
حديثه على الركبان • ومال عطفي طربا لوصفه فكان الحديث نسيم صبا وانا
غصن بان • وتعللت باوصافه الحميده وان كان غني شخصه قد بان • من الكفيا
عن مجاورته • بمكاتبته في الاوراق ومحاورته •

الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي

كانه
اوحد للكمال مصطفى • ومصباح هبت عليه نسيم اللطف وما انطفا •
وجواد روح الصبا • جرى في حشم غدبات الربى • بحر لا يحيط به عباره •
لا يشق كل سابق غباره • فاضل ابرزته حماه • واديب تحجر وادي الادب لما حماه •
وروحه اخضر سوحه • واحيا الاموات ريحانه وروحه • فعاد الى كل منهم نفسه
خمدت خلاله • وامتد ظلاله • فمصطفى ممدود الظلال وان كان مقصورا • متغار
الاختصار لفضايله وقد غدا فضل غيره محصورا • بليغ ذو قلم • اذا توغل بالكلم كلم
يهتز كالغصن معاطفه • فتتناول الانامل منه مقاطفه • هقاطف تدلت عن اطيب
الثمر • بعد ان هطل عليها غيث البلاغه وهمر • اذا نظم فالكندي دونه • واذا
رايت الفتح وابنه • ابو محمد حل ام القرى • واهتدا بطيب نشره وفاد اليمن غند الشرى
وهو مع ذلك تاجر • تقطف من روضه ورد نيسان في شهر تاجر • يشرى الجوهر
العرض • وتساومه الغيد في سلعته وماله غير اسهم لحاظها من غرض • فحيل ذوي الالباب
كانت ترد
جواده تجارا • واقرانه بالنظر الى توفر نصيبه لا يكادون يعدون تجارا •

الى سوح السلطان خان
وحرز بقلبه النيه • على الرحيل الى تخت قسطنطينيه •
ابن عثمن • المشتري للعلى باجل الاثمان • الحامي لحمى الحرمين • الثابت للقيام
بشانهما ثبوت الهرمين • خادم الكعبه والرسول • النايل ببركتهما كل سول •
ليفيض عليه من اياديه طالما اهملت • وفواضل طالما عمت وشملت • فكان البحر
غار من قصده لبحر الكرم • الواصل مده من تخوم الروم الى ساحة الحرم • استغفر الله
من هذه الاستعاره • فقد لبست كلامي هذا الى اخر الزمن عاره • اليس هو الا
من البحر الغرق • واصابه بمايه المالح الشرق • ولو وصل الى ذاك لما اغرقه الا
بنواله الغمير • ولما تلقاه ذاك الغريب الابد من افضاله بنمير • فالفرق ظاهر بين بحر
اهلك • وبين بحر يقول له لو بلغ اليه اما انسيك اهلك • نعم فسار ولا جل له قرين
وتوجه توجه الفرنسه الى ليث العرين • فركب غارب البحر • وجاوز من لاليه
قلايد النحر • فحسده منه اليم فهاج • لما كان بحرا عذبا والبحر الحقيقي اجاج
حتى هاجت غيظا امواجه واضطربت • وانكسر المركب واذا شمسه في اليم قد غربت
وطلت دره ذاته بين درر البحر اليتيمه • وشمسه قد ازاحت بنورها من ظلامه
غتيمه • ولو لم يكن صدف لؤلؤ الادب الذي اشتمل عليه • لما انجذب الى اصداف
المغاص وشبه الشيء منجذب اليه • التقمه الحوت وهو مليم • ولم ينفلق له البحر
على انه من حوادث الزمان كليم • لا زالت تقلبه الامواج من الرحمه جنبا على جنب
ولا برح بما البحر مغسول البدن من الذنب • وقد اعتاض عن خشونة تراب البر
لين الما الناعم وفاغم العنبر • واستبدل عن الحصى بالدر الذي لم يثقب • واسقاه
بما اليم عن قطر من الغمامه يرتقب •



وقال لم يسعه البر قفرا | غدا البحر المحيط له ضريحا

وقد أملاني من نظمه ما هو على فضله دليل • وأسمعني ما ينتعش به النسيم العليل • ويترامى من غفائل سقمه وإذ أذيله بعرق الطل بليل • كتب إلي يستدعي كتابي عطر نسيم الصبا • وهز عطفي من المسرة فكأنما رجعت إلى أيام الصبا • وهو قوله

رعى الله قوما في رياض شبام | لأخلاقهم نفح كزهر كمام
ولا زال منهلا على غرضاتهم | وقد دبجت بالزهر قطر غمام
لقد ملكوا رقي بحبر رغيبهم | ولست بأهل خير مني وذمامي
أيا قاضي العليا سلام عليك ما | تثنا قضيب من غنا حمام
وإن قل لما أجل قدرك في الورى | سلامي الذي حبرته وكلامي
تفضل بعطر للنسيم فلي إلى | تنشقه شوقا هاج غرامي
ولا زلت في وجه لذا العصر غرة | كغرة نجم قد بدا بظلام

فأجبته من النظم والنثر بقولي

أزهر كمام أم كؤوس مدام | ودر عقود أم سطور نظام
حباني به من لم يكن في أصوله | من السادة الأعلام غير إمام
مرامي في ذاك النظام فكم له | بأسهمه نحو البديع مرامي
لقد شام طرفي حبره فوق طرسه | فشام على الحسنا سواد وشام
وطال به إذ طاب وجدي تمسكا | ومال به عطفي وزاد هيامي
فلله فكر جاد لما أجاده | به وشفا بالعذب منه أوامي
وهذا جوابي قلته عن بديهة | تقادا إلى تكليفها بزمام

٥٥

فهو معنى متداول • وثمرة الطيب من أكمام الزهور متناول • إلا أن هذا الأديب تصرف فيه تصرف الصائغ في الذهب • وأنا بشيء منه لا يكاد ينقضي عندي العجب • يرنح الفؤاد من صدود ومن [illegible] • ويهي عنده عقد الدر المفصل لخالص العين • تقول معادن الذهب بهذا النظم يظهر شيني • لأنه فاق على كل شيء حسن فإذا قيل لي فضله قلت على عيني • وسنورد له في هذا البحث أشباها ونظائر • ونستطرد ما يكون التطويل فيه غير ضائر • قال الشيخ يحيى الخباز الحموي رحمه الله تعالى

قال غدوا لي والقوم قد رحلوا | وقصده في مقاله حيني
أطلق دموعا ما زلت تحبسها | وطلق النوم قلت من عيني

وقال إمام الأدب الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري رحمه الله تعالى

أعدته لذي الغرام منعطفا | يسل من مقلتيه سيفين
وهبت صبري له فقال عسى | نومك أيضا فقلت من عيني

وقال أيضا في مدح مصر المحروس

وقدي لها من بلدة كم نثرة | فيها لأسراب الدموع أقاسي
وطن سهرت له وشابت لمتي | ونعم على عيني ذاك وراسي

وقال [illegible] في شاذروان [illegible] حروفه بوجه طليق • وهو لأخيه [illegible]
فلشوقها إليه أي إزعاج • فما النفس [illegible] النسيم عن الأديب نيل في عاج • ولذا أني قلت

وما أحسن قول سراج الدين عمر بن محمد الوراق رحمه الله تعالى

يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله ... أرأيت قبلي من بدا بالساكن

وقلت أنا

سكن الفؤاد لذا ابتدأت بذكره ... في وصف أهل ملاحة ومحاسن

فمن العجيب بأنني في منطقي ... لا بالتوصل أبتدي بالساكن

وقلت أيضا

أخرت محبوبي ذكرا معا ... ذكري لعبد كلها تفتن

مع أنه قد سكن القلب إذ ... غدا سواه قط لا يسكن

فقلت إذ عاتبني الابتدا ... في النطق بالساكن لا يمكن

وقال صاحب الترجمة

أفدي الذي قد زارني في ليلة ... فأقر عينا من لقاه ومسمعا

لكنها قصرت على لوصله ... فكأنه وصباحها طلعا معا

وقال

ولما أنس إذ منت على بزورة ... أراحت فؤادي من صدود ومن بين

أحتى وهي در عقدها ... فقالت لحيني ليت ذا الأمر أمر حين

لقا ... وفي ساعة التوديع أو

العلامة إسحق بن محمد العبدي الصعدي

سنان في صعدة • ورمح تعتزي الأرماح عنده رعدة • ماجد سقى رياضه صيبا
فاجتنا من فواكهها طيبا • رفعته همته • قبل أن تلم به لمته • فتجرد
للطلب • وارتضع در العلوم وحلب • حتى عافت شجرته المثمرة • وعافت
ظلمة الجهل لياليه المقمرة • سبقت به من الشباب أداهمه • ولدغت الجهالة
من سطور مكتوباته أراقمه • فأصبح من الكبراء معدودا • وأضحى ظل معارفه
ممدودا • واستطم في جنبه الفخار عقده • وقال المجد هذا العبدي سيد وأنا
عبده • كما قلت أنا فيه • لما سمعت نفثات فيه • ع

قد عجبنا من التناقض لما ... صار هذا الفتى يجيد ويبدي

حين قالت له العلى قول صدق ... سيدي أنت في الأنام وعبدي

فهو ممن تناط بالأجياد تمايمه • وتغرد على أغصان المفاخر في حاله حمايمه • ولم يزل
في خدمة العلم على ساقه قايما • ولم يبرح في حب أبكاره وعونه هايما • على شظف
من العيش • يوجب القلق والطيش • ولكنه استمر من الطلب في شوطه • صابرا
لعدو الزمن بدرته وسوطه • مرغما له بالصبر • منتظرا الكسرة من الله أكمل الجبر
حتى ارتقى من التأليف إلى الربوة • وصار صارم تحقيقه فيه لا يخاف النبوة • فألف وصنف
وأتق وأنف • وأتى بما تقاصر عنه الهمم • ويبيض دون هول مناله اللمم • وتنعش
بطيب نفحاته الرمم • إذ فتح المقفل وفكه • ومنح الأنصار بآثاره وفكه
وهو لأخيه في رياض الخط الريحاني شقيق • وممن تلقف الطروس حروفه بوجه طليق
فلشوقها إليه أي إزعاج • فما نقش الأكف عند الأديب نبل في عاج • ولذا أني قلت

في بعض القصايد مورّيا مجنيبا • على بعض من كتب الى مجاور اضعف من خطه غجنيا •

ع مولى إذا ما خط أحرفه … في الرق أظهر وصمة العبد ي

ولما قصدته الأيام بخطوبها • وأذوت حدايقه صرصر الحوادث بهبوبها • رحل الى البيت العتيق • ونزل من تربته على المسك الفتيق • فزال روعه بعد ان كان كامنا وأمن حوادث دهره ومن دخله كان أمنا • ونام بين الحجر والمقام • واستوى عوده المعوج واستقام • وازداد الى فوايده فوايد • واستمر من طلب العلم على أحسن العوايد • ثم خرج الى اليمن • ببضاعة فوايد غالية الثمن • وحاله غير حسنه وعيشه الضيق قد اطال رسنه • فما زال في مقالة الكيف • مناوها من دهر قد عامله بغاية الميل والحيف • وحالده من حوادثه باحد سيف • عادما مع راحته الوقار • لما جرد له الافتقار ذا الفقار • فقصد حضرة امام الزمان • واهدا له من كلماته انفس الجمان • فبواه من الوزارة مقعدا • وامر السعد ان لا يبرح له مسعدا فشرفت به دولته • وعظمت على الامرا صولته • وبقي لديه بمعمور الحضرا يشيد له بوزارته أزرى • ويعمل له في تدبير الامور رايا بكل راي ثاقب أزرى • فانتظم عقد إمامته • واطرب تغريد حمامته • اقام له اود الملك • واجرا في بحر جوده من امال العفاة الفلك • حتى اغضب الامام براي لم يكن به غشه • غير ملتفت الى قول من قال جانب السلطان واحذر بطشه • ولما لم ينصفه الخليفة حق الانصاف ويبقي نوربدر ارايه الذي ما برح في الانصاف • انف انفة الاسد • وعرف ان الفضل في اليمن قد كسد • فايقظ عزمه من نوم الكسل • وطرح اقلامه من انامله وما طرح سوى الاسل • ثم قام مشمر الرحيل ذيلا • مد رغامن الحوادث ليلا •

وترك ضاعة فيها ومدة • وفقدت من تحره الغذب مدة • ثم خرج ايام خلافة الموئد بالاشانع • فتلقاه بالقبول وانشد ته لسان حاله من شواهد ذلك التاريخ • ع

أتى ولم أخبره عامر … فعاد لحلمي به محسنا

وكانت طريقه في خروجه • من مراتع كوكبان المنيف ومروجه • فاضافه والدنا وأكرمه • فبينهما حبال من الود مبرمه • وتوكيد عطف لا يتخذ أحدهما عنه بدلا • وحنو يدافع الخصم وقد أكثر في إنكاره جدلا • فرأيته وسمعت فوايده وذقت على موايد والدنا موايده • ولما حان منه ما حان • وان نزوله جنة ذات روح وريحان • مات بمدينة صعده • واجزل له الله بالقرب منه وعده • وقبره بها يزار وروضة تربته يترنم بها التالون لا الهزار • وعليه قبة مشاده • ينزل بها من كتب له الله رشاده • وشعره غزلي الطبع جزل • جدي المصارع لا يعرف الهزل • يطول فيجيد • ويحلي كل جيد • وقد ياتي بقافية دونها على غيره خرط القتاد • فهي في أرض الطروس جبال شامخة واوتاد • كقوله في قصيدة عليها الحسن مقصور • وكتب بها الى القسم المنصور •

الا ايها الرجل المدلج … ونور الضحى في الدجى مولج
وشهب السما بأرجايها … لا آل لها سقط دهنج
توكل على الله سبحانه … وسر في حمايته تعسج
وعرج بصنعا والروضة التي ظلها أبدا سجسج
سقى الله ربعيهما وابلا … به ثمرات بها تخرج

منها

حوى كل حسن بحسن الورى … لديه إذا قيس انموذج

كقنديل در سنا نوره ... وما فيه نار ولا شيرج
إذا ما تجرد قلت اللجين ... ذاب أو الزئبق الرجرج
له كالجمان ثنايا حسا ... ن وكالأقحوان فم أفلج

منها

ويا عجبا هل يليق الهوى ... بمن عرقه في العلى الأوشج
ومن صار في حبها هائما ... لديه الردى فيه فالوذج

منها يعاتب أولاد الإمام القسم عليه السلام لما جهزوا عليه الجنود • ونشروا لحربه البنود • يريدون إخراجه من برط • وبين قاصده وبين مناله فرط •

وعج ببني القسم الأكرمين ... ومن لهم في العلى أفرج
وألحفهم بشريف السلام ... وعاتبهم أنهم خرجوا
وقل ما لكم يا بدور الدجى ... أتيتم بأمر بكم يسمج
جنودكم من جميع الورى ... إلى رجل واحد تزعج
وليس له ثروة لا ولا ... خلا الله أوس ولا خزرج
ولم يأتكم منه ما تكرهون ... سوى أنه قال ذا المدرج
وما قال إني إمام ولا ... الإمامة عنها لكم مخرج
ولكنه قال إن كان ما ... ذكرت هو المنهج الأوهج
وردوا علي إذا شئتم ... مقالي إن يك يستسمج
بقول المعصمين أو سنة ... ثقاة الرواة لها خرجوا
أو اجماع أمة خير الورى ... أو الآل أو شبهه تفرج

ولا يعد في الفلك شهابا وإنما يعد بدرا • وهو بعد أخيه المصلي • ولحوائج حساده بحر الكمد المصلي • بحر عميق القرار • وسيف قاطع الغرار • اجتمعت به في خمر • وخطبت بحر ألفاظه المستمر • فإذا هو لنا مجر العوالي ومجرى السوابق • ومثار النقع وما هو إلا مسك عابق • لأنا اطاردنا منه في ميدان • والحبت فيه أرواحنا وإن تعددت الأبدان • وكان يصف لي ما بينه وبين والدنا من الألفة • والخلة التي يسبق كل واحد منهما إليها فيترك الجياد خلفه • واجتمعت به ثانيا في الشرف • وذلك بلدته المسمية بالشجعة ذات الغرف • فأكرم مثواي وأحسن نزلي • وعقل بناديه الخصيب نجائبي وبزلي • ومر لنا وقت بالمذاكرة والمسارعة إلى الاجتماع والمباكرة • وأملاني من شعره ما يولي الدر كساده • من ذلك قوله وقد أهدى لبعض الملوك وسادة •

ثنيت لمجد مولانا وسادا ... فطال على النجوم بها وسادا
تخذها يا خليف المجد ممن ... أتاك لزورة يوما وعادا
ووالي في محبتك الموالي ... وجانب من تجانبه وعادى
وولى عن مقامك غير راض ... وسار برغمه عنه وعادا

وكتب إلي من نظمه يدعوني إلى داره • ويحثني على التمتع بأحاديثه وأسماره • قوله

أبا قاضي القضاة وخير مرفد ... تسنم للكتابة والخطابة
أجبني قد دعوتك للاجتماع ... ومثلك لي خليق بالإجابة
خطابك قد أعاد علي غضا ... مضا وأعاد من عمري شبابه
فمن علي بالتشريف حتى ... أبا بين ما لقيت من الكآبة
ففي شوق لقربك ليس يطفي ... سوى التعجيل باللقيا التهابه

ودم ما غرد القمري وابدا … لبعد الالف في الغصن انتحابه

فأجبته من النظم والنثر بقولي

أقطر سقت في طرس ربابه … ولحن أنست أذني ربابه

أم الراح المزج أدرته لي … وقد نظمت من در حبابه

فلا والله ما هو غير نظم … جعلت من المداد له ذوابه

أيا شمس العلوم وبدر مجد … ومن أضحى لمجلسنا شهابه

على اثر الجواب اليك أتى … فقي لي من الأدب انتخابه

وأترع منه لي كاسا دهاقا … بروق وصف عن كدر شرابه

أدام الله فضلك ما تجلت … رياض الزهر من درر السحابه

أنا اليك أشوق منك الي • وأنا عليك أحنا منك علي • فما أدني أشد غاوك شوقا • ولا أحثني في طرق البدار شوقا • أنا مقبل الى دارك كما تريد • وأنا أقرب اليك من حبل الوريد • وأسرع في المشي من خطوات البريد • ولم لا أبادر الى مقام • ما تمسك فيه الا النسيم بذيل السقام • فهو الروض لمن أراد روضا • وهو المنهل العذب لمن ورد خوضا • فما دعوني اليه أن الم وللأفراح ألم • الا عندان دعتني الصبا بلسان نشرها هلم • وناداني الطير الا انهض واحثث السير • فسرت مزيدا ثوب نشاط • أسير من المروج على أنفح بساط • ولكني أقترح عدم التكلف • فانه داع الى التأخر والتخلف •

لو احتضرتم من الاحسان زرتكم … والعذب يهجر للافراط في الحصر

فطالما فاز المحب • بيوم من اكرامك شنب • يسر فيه اذ يظفر بما رام • ولكنه يثنا لاجمالك ما يثقل من مزيد الاكرام • فخفف علي بتخفيفك على نفسك • ولا توحشني لمجاورة

الحديث في أنسك • والاقتصار على المقصود • هو الاكرام المحمود • والزيادة تعد من السرف لا زلت شهابا طالعا في آفاق الشرف • والسلام • وكتبت اليه مجيبا عليه وقد ارسل لي بطيب في يوم غيم ما لفظه • وصلني منك درر كالدراري في الغرف • لها القلوب حقاق والآذان صدف • في يوم قد أرخى فيه الجو عمامته • ونشر في الخافقين غمامته • ورمى حصى غيثه من الغصن حمامته • وقد بشر النسيم الدوح بوقوع قطر الغمام • فنثر بشارة بين يديه دنانير زهر أخرجها من الأكمام • فوقع كلامك مني موقع هذا القطر على الحدائق • ونزل بي نزوله على النرجس والورد والشقائق • وبرد به القلب كما برد الجو • وامتلأ به الفؤاد مسرة كما امتلأ بهذه السحاب الدو • مصحوبا بذلك الطيب الذي فغم • وأرى الصادح في وصفه قد بغم • وكل طيب قد رمي عنك لقصوره عنه بغم • فهل بعثت الي أخلاقك • أم أوصافك وأعراقك • فيا له الله من طيب • يخرس عند وصفه الخطيب • وصل وحيا • فنعش وأحيا • وصقل الفؤاد بريا وريا • سألناه عن النسيم • وقد تضوع بنشره فقال هو سقيم • وعن زهور الرياض فقال وجدتها عندي عدم • وعن المسك والكافور والعنبر فقال هم لي من العبيد والخدم • استغفر الله انها الخل والنديم • سهوت عن أن أبدأ في السؤال بما حقه التقديم • سألناه عن أعراقك فقال أنا منها • وعن محامدك فقال أنا أروي هذا النشر الفايح عنها • فلا زلت بكل طيب مذكورا • وبلسان الكون على كل عارفة مشكورا • والسلام

الفقيه المهدي بن محمد المهلا

فقيد بارع • رمح قلمه يطعن كل دارع • غطمطم يم • وروض سقته الديم • دوحة لد من العلم والأدب صنفان • وموايد فوايد يكرم بها من الطلبة ضيفان • لشمس فضله

شروق • ولسحابه الهطاله بروق • ولمآثره مشارع وردها بروق • بنسخ الكتب
ويحصلها • ويقطع خللها للخياطه ويفصلها • مع جده وبراعه • يعدد بهما
قرطاسه ويروع يراعه • وهو أول من نشر ديوان الإمام الزمخشري في أقطار اليمن •
ووزن لأبي نظمه فباعهما بأوفر الثمن • وقد ملكت نسخة بخطه لا المنكر بل المعرف •
وتأملت غمر قوم حروفه فإذا هو نقش البنان المطرف • وله شعر هملت غمائمه • فافترت
ثغور الأقاح كمائمه • وغنت على أغصان أقلامه حمائمه • كقوله مهنيا للإمام
العضر بالقدوم • إلى مدينة صنعا التي أكل رياضها وطلها يدوم •

لنا من الله بالإحسان عادات / بيمن من حمدت منه السعايات
من قام لله إبلاغا لحجته / منه لقد وضحت للعدل آيات
وأنجز الله وعدا كان منه لنا / بقائم صلحت منه السريرات
هذا الإمام الذي أمضى عزائمه / نصر من الله فانهدت ضلالات
إمام حق به تمت سعادتنا / إن الأئمة في الدنيا سعادات
نخبة من كرام الآل أسرعهم / إلى المعالي حماة الدين قادات

ومنها في الوعظ

فقل لمن كان في أمواله سعة / ومن به في الورى نيطت ولايات
ليس التنافس في الدنيا بمكرمة / ماذي الرياض وما هذي العمارات
أيأملون خلودا في بنايتهم / وفي عمارة من سار واكفايات
أين الذين بنوا هذي قصورهم / نذل الغنايات في تأسيسها ماتوا
لا زال ما بك للوفاد مزدحما / جمع يروح وجمع بعدهم يأتوا

ونسأل الله توفيقا يبلغنا / حسن الختام فللأعمال غايات

وله من أخرى

تقول التي طال النوى عن وصالها / ولبعد الفتى عن من يحب شجون
وقد نحل الجسم الذي كان ناعما / وجد عليه رونق وجبين
ألا غدر تبديه لنقض عهودنا / فقلت لها إن الحديث شجون
وهيهات أني أنقض العهد بعدما / شبا لي صبا والعهد فيه مصون

القاضي عبد الله بن محمد التام من الشرف

هو بدر تمام • عقدت في أصابعه للمجد زمام • نصب من العلم والأدب منبره • وخلق
لكتبه ما فتعالى من براه • حلقة من درع دلاص • ودرة من لآل غص بها المغاص • فهو
من قوم كلهم صدور • وطيور عرفان لا توجد بهم إلا الصقور • وهذا العارف يلقب
بالفخر • ويدعى لوقاره ورجاحته بالفخر • فهو للمجد في الولادة تام • ولذا كان كعبة
في كل حين تام • وكتابه الصدع في الدين قد التام • وقد وصلت من الشرف المحله
ورأيت فيها مآثره ومحله • وكان وصولي عقيب موته • ونزولي بداره قرين فوته
وطينة ضريحه بليله • وأيام لبثه في قبره قليله • وأكفانه لم تخلق • وأبواب الحزن عليه
لم تغلق • قبل أن يفري البلى له أديما • ويسلي مرور الأيام عنه نديما • فإن لم أر الليث
فقد رأيت خيسه • وإن لم أجد الدينار فقد وجدت كيسه • وإن لم أظفر به فقد زرت
بلده • وإن لم أساجله فقد ساجلت ولده • وهو نعم العارف • لولا أنه لم يتحل كأبيه
من الأدب بمطارف • وأما صاحب الترجمة • فبالله ما ألطف نظمه وأسجمه • فله
في مراتع الأدب سوائم • وله من كبار اللؤلؤ توائم • أنشدني له ولده يحيى • الذي

تجر بعده سوح المجد وأخيا • قصيدة يرثي بها أخاه عليا • لما تخرن لفراقه ولم يقل واهجرني مليا • وقد قتل في هجوا الاهنوم • وكلم بالسنة السيوف فاذا كل قلب بعده مكلوم • أقدم اقدام أسد مشبل • ولم يدبر في المعركة عن موت اليه مقبل • تجرد تجرد السيف من القراب • وقد حمي الوطيس وان الضراب • يوم صندل لم يطب زنجا • فعاد باطراف القنا في المعركة جرنجا • وسلبه ذباب السيف روحا وما لا لبدا • فصار من الذين ان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه ابدا • ولما باشر الطعن والضرب • والقى نفسه في الحومة أصابه سهم غرب • منها قوله

أمثلك الدنيا الدنية تسمح — أم كيف يفنا ونا المعاش ونفرح
أقحمت نفسك راغبا في مجدها — صدر المكر مقام من لا يبرح
ورأى مقاتلك الثبات لدى الوغى — فلأنت تهلان المنيع وأرجح
جبل رسى علم بدا بحر طما — غيث يجود على العفاة ويمنح
وتذاكر الشجعان صولتك التي — كنوا بها يوم البراز وصرحوا
صدقوا فانك وارث القوم الالى — مدحوا وقد غدت الاكارم تمدح
لولا ذري وأهله مع هنوم — خدعوا الجوار وأفسدوا وما أصلحوا
جعلوا الغدار ذريعة يبغونها — غدرا وكل مخادع لا يفلح
شر الانام أغشهم لجواره — لا يسلم الآفات من لا ينصح

منها

وتحصنوا الجبال لما رأوا — من في المدينة في دماهم يسبح
ما دار بين الناس ذكر حديثهم — الا انثنيت وكل شخص يقدح

أعلي إن فارقت دار مهانة — فلديك أبواب الجنان تفتح
إن الشهادة للكرام سعادة — تجرى بما أمسوا عليه وأصبحوا
وعلي أن أبكيك كل عشية — ما دامت الورق الحمائم تصدح

الفقيه أحمد بن صالح المهاب من الشرف

عظيم مهاب • قد خشي بالفضل منه الإهاب • فعصره من الأيام شبابها • وإنسانه من عين الزمان ذبابها • قرأ فأدرك • وإذا هو في رتبة لا تشرك • تصدر للإفتاء فأوضح وكل أتا بما فيه ينضح • ما من مخدرة في العلم إلا وهو أبو عذرها • ولا مشكلة فيه الا وهو موضح عذرها • فنهر عرفانه البارد • لا يمنع من ترشفه الوارد • فهو لدى علماء الأمصار • ممن تخضع له الرقاب وتنكس الأبصار • نادته المعالي • فرفعته الليالي • مع تفرده في السودد • ولا غرو أن يرفع المنادى المفرد • ذو عزم لكنانة المحامد قد سل وحزم في الأمور يضرب به المثل • وله في علم الفرائض نصيب • لا يبعد فيه مع أنه ذو عمامة عن التعصيب • فلا يبرح للمواريث يقسم • ولمادة الشجار فيها يحسم • يذرع القضاء وبمنبر الشياع • فحبله على غاربه • وسهمه في كف ضاربه • وعصاته على عاتقه وثوبه للتمزق تحت إبرة راتقه • فالعبار له طيب • والذراع غصنه الرطيب وشعره راجح الوزن • قد امتدت ابحر عروضه في السهل والحزن • كقوله يمدح أمير اللحية • ويترك أطايب ذكره وقد مات حية •

أعد الحديث لعزة وكثير — لترى غرام العاشق المتحير
واسأل عن الشوق الحمامات التي — ناحت بساحة فاقد متذكر
بالأمي في الحب ما لي مسمع — فدع الجدال وللملامة قصر

أكفف لحاك الله تلك شرنعه … حكم الغرام بها ولما يعذر

سايل عن المجنون وابن خريفه … ما آل أمرهما إليه تخبر

لهم حديث بيننا متطاول … سند لجرزه الرواه بدفتر

لي بالغزال الأحور عني تعلق … وبواضح الثغر الشنيت المسكر

رب الدمالج والقباطي التي … أذيالها خضبت بمسك أذفر

كم ماس بين مذهب ومفضض … وممسك ومعنبر ومعصفر

ونراه بين هلنا بنرجس مقله … وبورد خديه الجني الأحمر

قد ماك في حلل الحرير كأنها الا … وراق تبدو فوق غصن أخضر

يزهو كبدر رجحت طره حالك … يبدو فيطمس طلعه المشتري

بين العيون الناظرات وبينه … ما بين حربه حارث والأشتر

في موطن أرج كأن أريضه … نادلما الكنا الأجل الأكبر

شرف الهدى حامي الكتيبه يوم لا … أحد يقوم مقامه بمعسكر

والشوس بين مطاعن ومجالد … يسعى وآخر في التراب معفر

تغشى الموالي منه غيث صيب … ويصاب بأعضه برح صرصر

ونراه تقدم للجيوش مكافحا … متسربلا ثوب الدما المتفجر

لا زال في سوح اللجيبة حاميا … تلك الرسوم بأبيض وبأسمر

هذا ولا زالت بسيره عدله … في الحسن تحكي جيره ابن المنذر

وعليه ألف تحيه من أحمد … ما لاح مبيض الصباح المسفر

قوله والقباطي بالقاف والبا الموحده جمع قبطيه بضم القاف قال العلامة المفيد

اليكم يكون إلى الرغايه سببا • ويطفو على كاس الموده حببا • فتجلوا برلاج الرسل • واقطعوا عنق دين علي بسيف من نوالكم إذا اسل • فإني غدوت ديني بعد توجه الورقه إليكم كأنه قد قضي • ومضيت في سبيل الاستراحه من الهم لما أصا لي جم الطمع فيكم وما أسعد ذلك المضي • فعاملوني معامله والدكم جعفر بن المطهر الفحل الأديب • للقاضي محمد بن ابرهيم السحولي وقد أخصب بعيشه مرعاه الجديب • لما عين له الإمام المهدي إليه قصادين وهو عامل يطعن نحور الأعدا في جهات العدين • وكتب إليه الأرجوزه التي سارت مسير الشمس • وفيها يقول روض الحيا منه جوانب الرمس • ٤

إليك أشكو همّ ثقل ديني … أنقض ظهري صفر اليدين

أخرج صدري أشهر العينين … صير عسري غالبا يسرين

فإنه وفى له المعين • وأوضح مقتضى مكارمه وبين • فعاد مفلسه في أوفر الغنا • وأعلنت حمايم آماله بمطرب الغنا • وما زالت وقد طوقها بالنعامه تغنى له بالثنا • وهاهنا للعباره أختصر • ولما يقتضي التطويل أختصر تخففا على السمع الشريف • وأختم بالسلام الذي لا أرتضي لديه روض الربيع الوريف

مكتب إلي محيبا من النظم والنثر قوله

وصلت في ملابس وقماش … ذات قد يميس بالارتعاش

بنت فكر تجر ثوب افتخار … في جلال وعزه ورياش

انجلت كل وامق قد رآها … بسرور وفرحه واهتشاش

يلتقيها المحب في كل حال … بخضوع وفرحه وبشاش

هي روض الربيع نزلت فيها	كل من كان فوقه تاج شاش
ساعدتني بوصلها ولقاها	لم يطع قط في المحبة واشي
يا لها من مليحة في ثياب	ذاتها حسن نسج تلك الحواشي
تعشق الهمة المريضة حتى	هيجت بالغرام قلب الطواشي
فبها اليوم شغلتي وغرامي	وبها اليوم لوعتي واستعاشي
عادة في الجمال وهي قصيد	رقمها في الطروس كالانتقاش
نفس نفس المضايق حتى	ضربت من طيب ذلك النشر ناشي
حاك لي بردها إمام القوافي	وحلاها القاعد والماشي
الصفي الذي به قد صفا لي	بصفا الوداد لبي وجاشي
أوحد الناس في النظام وفي النثر	فما عرفه على الروض فاشي
الخطيب الأديب هذا فدعني	من خرافات مصعب والرقاشي
لا تقل ذا الخليل هذا ابن حماد	ملاذا اللهيف غيث العطاش
نادرا ما علمت كنه علاه	أيها العالمون لستم على شي
فلذا همة توسد فيها	خشن اللمس بعد لين الفراش
ليت أني نديمه طول دهري	بعد بعدي حتى يطيب معاشي
غير أني تعذرت في طاعة المولى	ولم ألق غربتي بطياش
فافتخاري بخدمتي لعلاه	فيها قد أرشت خير رياش
كل يوم وكل ليل علاجي	في صلاح الأعمار أهل القعاش
قد أتتنا تلك الحوالة منه	وهي عندي على اليقين كلاشي

الحوض منه لجه • لقلمه فتح في الفتوى مبين • فألف غصنه من النعمة خرف لين • وقد وقفت له على أسئلة وجوابات • تزيل ما بك من الجهل في صدر من في مرض أصبح وجوى بات • وله شعر يعرب عن فحوليته • يقال له أفحر به على من نظم الشعر ورويه • طالما زان بدرّه عنقا • وأزرى عنده بعبد بن قيس المعروف بابن عنقا • على أن شعر العالم بادي التكلف • ودرّه غير منتضد التوافق والتآلف • تراه في ردا من التعمق والتقعر قد لف • فمرّطه السهل • وأدبه الذي هو للمدح أهل • وأبيات محمد التي لا ينكرها إلا أبو جهل • مما طار مطار العنقا • وزين بلآليه من الخرائد سالفا وعنقا • ما أنشدني له بعض من لازمني ملازمة الغريم • من ذوي العلم الموفور وذلك مغمور مواهب الكريم • وهو قوله مضمنا

غدت بني بالهوى فالصب في قلق	والقلب في حرق والطرف في سهر
فاسمح بطيف يوافي في المنام إذا	لم ترض يا منيتي بالوصل في سمر
تعذبت في فلك لا ترتقي أبدا	يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

وقلت أنا في تضمينه مع الاستخدام بالضمير

أشبهت بدر الدجى لكن عن كلف	به خصيت فما في الخد من أثر
نزهت عنه ولكني أصبت به	يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

لأن قولنا نزهت عنه أيها المخاطب أي عن الكلف والمراد به الكلف الذي يعلو البدر والوجه وهو معروف والمراد به في الضمير الذي في قولنا ولكني أصبت به الكلف الذي هو شدة الحب والمبالغة فيه ومنه قولهم لا يكن حبك كلفا • ولا بغضك تلفا • وأصله

من الكلفة بضم الكاف وهي المشقة يقال كلفه تكليفا اذا الزمه ما يشق وكان
الحبيب كلف المحب ما لا يطيق **واصل** هذا المصراع المضمن من الشواهد النحوية
والشاهد فيه اضافة كل الى مظهر والقياس ان يقال كلهم بالاضافة الى المضمر
قال ابن مالك وقد تخلفه المظهر يعني المضمر واستشهد عليه بالمصراع المذكور
وقد رد عليه بان كلا هنا ليست للتاكيد وانما هي نعت وليس بشيء لان التي ينعت
بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد **وكتب الى صاحب الترجمة** رحمه الله تعالى
قاضي قضاه ذي جبلة والمخلاف وهو العلامة صالح بن عبد الرحمن الافندي سنة ثلاث
وتسعين والف سنة ١٠٩٣ رسالة عن معنى بيت لابي الطيب المتنبي واعرابه قوله

يا امام العلوم اشكل بيت	لابي الطيب البليغ المجيد
اي يوم سررتني بوصال	لم ترعني ثلثة بصدود
اي موصولة او استفهام	او لشرط او الكمال الفريد
ولكل شرط ولسنا نراه	وجال الجميع للمفرد
وابن لي سررتني بوصال	هل له موضع صحيح الورود
وكذا الصعد الاخير افدني	حكمه مشرعا على التسديد

فاجابه بقوله

مرحبا مرحبا بنظم فريد	من افندي البلاد بيت القصيد
مرحبا مرحبا به غير اني	لست الا المنصب المستفيد
غير اني اجيبه حسب فهمي	فابلا خاشيا من التفنيد
اي مستفهم بها غير محض	بل بالانكار شبه ذو تمحيد

سقاك • وكاس افاده طالما قيل له طالبا العلم والادب سقاك • **الا انه** لا يمكن
لاهل كل جهة افراد قسم • ولا ياتا للروح الفضل منهم ان يستقل الجسم • فهم
في غاية النزاره • وما كل ناسج طرز ازاره • والنفيس قليل • وطرف الاسكليل •

ع		
ما اكثر الناس وما اقلهم		وما اقل في القليل النجبا

فجوهرهم لا ينقسم • ولا يتجزا في رسم قد رسم • لما تبددوا انبدد الجواهر • وتفرقوا
في الجهات تفرق الزواهر • لم تضمهم كسر بيت • ولم يخل متمني اجتماعهم عن ليت
اختلفوا جهاتا • اذ صاروا اشتاتا • واتفقوا فضايل لا يجحدها جاحد • ورموا
باسهم معاليهم عن قوس واحد • فكل من بفضايله منهم فاخر • صار اماثل
من الكوكب على الاخر • على انه اقرب من حبل الوريد • او من يد الى فم عند تناول
الثريد • **فلميت** شعثهم بعد التبديد • وجعلتهم ذاتا واحدة مع التعديد •
وضممتهم ضم الدرر في السلك • وجمعتهم جمع الدنانير في الملك • واستعرت
لهم ايتلاف العقود من الغواني • وانتظام الحبب من كوس ملاته واواني • **فاذا هم**
في بستان واحد من هذا التاليف المرسوم • بعد ان كان على كل جبل من طبورهم
الشاجعة عن فصاحتها جزء مقسوم • وذلك من اقصى الخيمة الى تهامه •
ممن سكن من الاودية البطن او رقا من الجبال الى الهامه • ومن اطراف نجد
الى السوده الى شهاره • الى السفح الشرف الذي لون منوره وذهب بهاره • ومما
يتصل بها من البقاع التي تحوزها من جاز • الى تخوم بلاد صعده واطراف الحجاز •
فاولهم وهو الحقيق ذكرا • واقطعهم في الشراب سكرا • وغرتهم
تسطيرا • وانجحهم لذيل هذا المؤلف تعطيرا • امام الحديث والاثر • والاخذ

بيد كل منهما لما عثر • الصحيح الإسناد • المرفوع الراية في كل ناد •
فسهما إفادته مرسل • وما معرفته مسلسل سلسل • ما خشن عنعنته بمعقود
وليس بمضطرب فيه الألوان المعقود • كما أنه ليس بمقطوع فيه الأدراج
الخصوم • سيف من ذكائه كل خبل من الجهل به مفصوم •

القاضي العلامة الحافظ وحيد الإسلام عبد الرحمن بن محمد الحبيشي

أحفظ الحفاظ • وفتى الألفاظ • حافظ يميل قلمه ويميس • ومحدث ينهزم
عنده ابن خميس • وأسند يوم عن حفظه ابن فهد • وسابق في الإملاء فلا يلحق
جواده نهد • فهو في الحديث صخر الجحم • وشمس تخفى من أنوارها ابن نجم • يتضوع
لديه ابن حجر • ويتحفه من تحفته بالعجر والبجر • ويعلق فتح الباري • ولا
يقدح من أبيه زنده الواري • فمسلسل نبات حديثه المخضل • قد شفا من داء
الجهالة كل قلب معضل • يرد علمه مخرج • وحديث فضله مخرج •
وهو آخر من درس في الحديث • ونشر من صحيحه الأثر الأثيث • وأرسل سنده
بالمناولة • فقام الآحاد والأفراد لما ظفروا بالمناولة • وذلك جامع صنعا الكبير
الفاضح عرف كناسته لنشر العبير • وله يد في سائر العلوم • يطيش عجبا
نعاوافر الحلوم • من فوائد تسحب للغاري عن العلم برودا • وإذا فات الظمآن إليه
من مستعذب عبارته برودا • فهو إمام مجدد • جمع در الإفادة المتبدد •
فإذا طيرته لأيان العرفان مردد • وذكاؤه لسهم من الإصابة مسدد •
شيخ المعقول والمنقول • المجرد لسيفيهما القاطع المصقول • يباري مع إكبار

المكتوب إليه فإن أجيب عليه فأجبته من النثر بقولي • كعبة الفضل التي ركنها
راحة طالما لمست وقبلت • وملابسها حلل العلوم التي أرسلت في أطرافها أذيال
الأدب وأسبلت • حرم المحامد الذي من دخله أمن • والمقام الحقيق بالإطراء
في مدحه القمن • من له جمرة رميت لكن في قلوب العدا • وله ميل لكن من اليراع
الذي ما أخلف في تكحيل الأبصار بإثمد الغراب موعدا • عذبت زمزم معارفه
وساغ شرابها الغارفه • ورحبت عرفاته فوقف بها كل وافد • وأخصب
عقيقها ونعمانها فقطعت عن رغبة البيهما الفدافد • شيخ العلوم والإفادة • وكنز
التحقيق الذي لا تخشى عليه نفاده • المحسن في ما يعيد وما يبدي • القاضي العلامة
ضياء الدين إسحق بن محمد العبدي • دامت محاسنه فهي الخليفة بالدوام • ولا برحت
نافقة لغلة الكون فبها يشتفي الأوام • فإنها جمال الوجود بلا مرية • وبدر أفق
الفضل ولا فرية • فما بدر المحيا الأسنا • وقد انجابت عنه سحابة الجمار الدكنا
وحفت به أنجم الحلي • وطلع فوقه من فرق الشعر الصباح الجلي • وخدمه
عني سلام متى نفح ترك المسك والعنبر ورآه ظهريا • وأوجب هجر الروض وقد تضوع
زهره زيا وتثنا غصنه ريا • السلام الذي يطيب له وقد دخل مع الاستمرار بابه
وتناول من زمزم كأسا جعل الثواب الجزيل جبابه • يدوم عليه ورده • بما تضيع
من الروض عند نشره ورده • ما دامت عيون النجوم الزاهره • في ظلام الليل مؤرقه
لفراق الغزاله ساهره • هذا وإنه وصلنا منه مرقوم أطاش الحجى • وسرى أخذ العهد
بهداده كما سرى الطيف في ظلام الدجى • فلله ذلك الطرس ما أطيبه • ويا له ذلك اللفظ
الموجز ما أعذبه • وإن كان قد نكا الفؤاد الجرح • وضاعف الأسف على زمن ذهب

غروفه مع الزنج • ذكرني وان كنت ذاكرا • واسهر طرفي وان لم يكن ذاكرى
واعادلي بين الناس حديثا لم اكن له بناس • فملأت المحجر من الدمع لما ذكرته مع ملا
الاستخدام وقد اقول لما ذكرت المحجر مع إرادة الجناس • لما فاتني مع البعد اجر
كنت اسعى له في المشاعر ولم اجر • ولا انطق بما ايها الخل اعراضا عن طويل ذكرك
واقبس الخاطر على فكرنا منك ما يخطر لنا في فكرك • فان الافيدة شواهد مقبوله
وعلى بادية الحقيقة من الود مجبوله • فسل فوادك وكفى به شاهدا • واجتل حسنا المحبة
على منصته فقد زفت اليك ناهدا • والله يرعى عهدا منك بالرغم منا فراقه • ونسقي
روضة نجاح قطر وقد فاته من دمعنا مراقه • اذناب خدينك فيه عن المدام
ونستغنا فيه باهنا العيش وبالينه لو دام • عيش قطفنا من غصون غصونه زهرا
من الافراح لم تصل اكف الجناة تحت الاوراق المصونه • وفلك الافراح داير
بنا حسب الاقتراح • ولنا من كووس خطابك • مدامة قد تكللت بحباب ادابك
تسكرنا خمرة القناني • وتقهقه لها الاباريق وتطرب المثاني • فلست انسى ما مر لنا
بالعقيق فلذ المرتبح العيون من الدمع ترتفد • ولست معرض عن ايام العذيب وقد رشفناه
من الثغور باردا يطفى به من القلب حرقه • وهي ايام مثولنا بين يدي استاذنا • ومعلمنا
ومرشدنا ومفيدنا وملاذنا • الذي تناولنا من علومه المديده علينا بالاطايب اخلاقا فواكهنا
وملاذنا • وقد جثونا في مقامه على الركب • وهطل علينا وعليكم غيث افادته وانسكب
وهو امام الافاده • ومستخرج كنوز المعارف من الركاز ولا يخشى على كل كنز منها
نفاده • الشيخ صالح بن المهدي المقبلي • الذي ما خلق جديد ذكره ولا بلي • عاهده
الغيث بما يدمث تربته • ورفع الله تعالى في درجات جنة المأوى رتبته • ولولا

الله الرحمن الرحيم

التملي بقرطاسك

٢

التملي بقرطاسك • والتمسك من وعد اللقا بقسطاسك • لذابت المهجة من الفراق •
ولتحرقت الجفون من الدمع المراق • وقد طراد ذكر الاجتماع • واشار البرق بالالتماع
الى ايام كف صوبها الماء وكف • واقلع غيثها بعد ما خيم في رياض الانس وعكف
فنظم لؤلؤ القطر اسماطا • وابدا من الزهور ذات الالوان انواعا وانماطا • فسقى زمن
لم يبق الا ذكره • ورعى كاس تلاق لو انه دام شكره • ايام كنا بالبيت المعظم
نطوف • ونتفيا تحت ظل الكعبة المشرفة رياض اجور دانية القطوف • وقد دار
علينا من زمزم شراب قراح • تنزه طاهره وخلا له عن خاسة الخمر وتحريم الراح • نقبل
الخال من الحجر المكرم • ونصيد سوانح الاجور في الحرم المحرم • غير خاشين من تخويف
امنه • متربصين له تحت ستور مكامنه • ليت شعري هل الايام تسعد • وليت شعري
هل بارقة الامل ترعد • نسال الله تعالى وهو اهل الكرم • ان يمن علينا بالعود الى الظل
البارد من الحرم • ويبشر الجميع بكم في تلك المنازل • ويتفضل علينا باللقا من بعا من الاخلان
نازل • فالشوق اليكم واليهم لا يتناهى • واذا تمنت النفس شيا فانتم كما علم الله مناها
هذا والسلام عليكم ما قصد البيت مشوق • واحسن للغرض باسهمه الرشوق • وطاف
بالبيت سبعا • ونزل من الحرم ربعا • وتناول من زمزم كاسه • وقطف من روض الاجور نرجسه ووردة وآسه

اخوه الفقيه اسمعيل بن محمد العبدي الصعدي

بلغني ممن غدا وراح • ان شيمه شراب لذيذ وراح • فاضل يوتى لفضله • ما اظن ان الايام
تاتي بمثله • نجيب اذا تم انجاب • لم يلف الملتمس نظيره في الاقطار ان جاب • تعدت
سما مجده في العروج • وبرحت شمس فضايله في البروج • ورهت ازهار اخلاقه في المروج
بحر له من الاوراق زبد • وعالم عنده من شوارد العلم زبد • ما رس الفوايد • فاصبحت

غصون أقلامه عن فواكه المآكل موايد • وحط نادي الأدب رحاله • فأهل مباركة
المقترة على كل حاله • فهو للدهر من الحسنات • وهو بأرض صعده كالخال على الوجنات
تزيد به جمالا • وتكتسب معه كمالا • وله أدب أدب من الشراب في الأعضا • وألذ
من العافية على أجساد المرضى • إذا أدار حمياه في كاس العباره • أطفا من المهج
الوقاده سعير الحراره • مع خط تتباهى به الطروس • وتسود حسدا له ضفاير
العروس • من نمنمة تعلم العذار • وفي كوس نوناته طاف العقار • فما المسك
بسواده • إلا نضحة من مداده • ولا الكافور ببياضه اليقق • إلا قطعة من قراطيسه
التي هي نزهة الحدق • ولا الأرماح عند اهتزازها • إلا أقلامه التي يظهر على الدفاتر
أثر طرازها • في تعفف وزهد • يصير به مر الحاجات عنده أحلا من الشهد •
اشتغل معه بالحكمة والطب • اشتغال المحب الوامق بالحب • فأصبح له
من أطيب المكاسب • وتشاغل به عن ما سواه من مناسب وغير مناسب • فداوى
مريض عيشه بما أحياه • وأصاب دهره من ألم القناعة بما أعياه • وله من الشعر
أجل قسم • ومن درر الكلمات ما طابق المسمى منه الاسم • من ذلك قوله
يرثي رجلا يكنى بالعماد • اضطرب الكون لهول مصرعه وماد • وضم إلى قبره
قبر رجل آخر من العظما • رمى حادثه العيون بالسهاد والقلوب بالظما •

فتت أكبادنا فراق العماد	عين أهل المعارف الأمجاد
حافظ المذهب الشريف وحاميه	وماحي خلاف أهل العناد
واحد العصر آية الدهر فقها	مد أهل الدراية النقاد
حسن الوقت في الزهادة والو	عظ وفرط القنوع والاقتصاد

الخلافة به تزهو • وقد تكفل لهما بما هو • وبعد ذلك ولي بلاد الشرف •
وإذا هو لروضها نهر تغترف منه من اغترف • فأحسن في ولايته وأسدا •
وكافح في ثغورها ليوثا وأسدا • وولي أمر أهلها وحبذا هو من وال • ونسج
لهم حلة العدل فبدت في أبدع منوال • وذكر بكل جميل • فاكتحل قاصدوه
من إثمد الغبار بميل بعد ميل • وأعملوا إليه النجايب ما بين وخد وذميل •
وما زال ذلك الثغر لدولته مبتسما • وبدر العدل والتنويل على جيد إمارته منتظما •
وهو مع ذلك للأفاضل مكرم • ومن منقاته عن ثياب الذم متجرد محرم • تعظم
العلما • وينشر لهم على كاهل شرفه علما • حتى انقضت أيام نهيه وأمره •
وحطم الحمام ما ثقف من أسله وسمره • فمات بالمحابشة سقاها الهامل الهامي •
وحمل على نعشه إلى حصن مدوم السامي • فقبر به ولا ضير • وأسست عليه قبة •
أنيقة بجنب قبة خضير • وقد زرت ضريحه • وشممت من طيب ترابه ريحه
لا زال يعرف الفردوس نازلا • ولا برح للحور الحسان مغازلا • ما التحف ذلك الحصن
القايم • ببرود منشدله من الغمايم • وله شعر حلا به جيد رياسته • وزين
به ما شرعه من حسن أنظاره وسياسته • قال يرثي بعض القضاة المبرزين
والعلما الذين سمتهم للفضايل يزين • كثر الله عددهم • وضاعف في إيضاح المشكل مددهم

إن لم نفض دمعك الجاري من الحدق	دما وطرفك طول الليل في أرق
ولم يكن عيشك الصافي بمورده	منغصا كدرا والقلب في حرق
لحادث نال أهل النسك منه وهى	وهد بالروع والأحزان كل تقي
فما وفيت إذا ما الدمع منحدر	على ما فتيك مثل العارض الغدق

يروي البقاع ويروي وصف سائله — عن العقق وعن ما احمر في الشفق
على علي فقد شقت مرائرنا — عليه لما ثوى في اللحد في الشفق
علامة الشيعة الأبرار خير فتى — رب الوزارة صافي الخلق والخلق
أبي الحسين وجيه الدين في أدب — وفي فخار وعلم واسع الطرق
العابد الزاهد البر الكريم بما — حوته كفاه من تبر ومن ورق
من كان إن جن داجي الليل مجتهدا — في طاعة الله يجلو ظلمة الغسق
ويتلو الذكر والآيات في سحر — يظل سامعه بالشجو في قلق
سعى لطاعة مولاه فأسعده — حتى لقا ربه الرحمن غير شقي
طوبى له إذ طوى شرخ الشبيبة في — طاعات من خلق الإنسان من علق
يا من يعز علينا أن نفارقه — وأن يبيت ضجيع اللحد والطبق
لو كنت تفدى من الموت الذي انحدرت — مياته في حلوق الناس بالشرق
كنا فديناك بالبيض الرقاق وبالـ — ـخيل العتاق من المعوجة العنق
لكن أبى الموت من أخذ الفدا فلم — يقبل فدا أملوك الأرض عن نسق
لم يمتنع ملك منه بجحفله — هيهات للمنع لا والله لم يطق
ولو تمنع فوق الشمس منه لما — نجا ولو غاب تحت الأرض في نفق
فالحمد لله حمدا لا نفاد له — ما رنحت عذبات البان في الورق
على مصاب عظيم الرزء هونه — موت الذي لو بقي شخص سواه بقي
محمد المصطفى المختار من أنست — إليه في الغار ذات الطوق في العنق
صلى عليه إله العرش ما طلعت — شمس النهار ولاح البرق في الغسق

والله

وكان الأولى بطائري لو أنه التزم سكوته وصمته • لأنك لما غردت على غصن
قلمك بالعيب والنقص وصمته • فما أصبت بعد نظمك الأنزرا • ولا أبدا الحز
غرضي عند مدك الأجزرا • فأنا مملق من البلاغة عند وفرك • ذو بطاقة
حقيرة بجنب سفرك • فهل حسن أملاق • أن يتطاول ذو إملاق • حتى يأتي
بما يجد النشح • ويلوح بارقه في سحب الأوراق بما لا يهيج الوجد من اللمع •
لكني علمت أن شر العوار لك سجيته • وأن الريح الزعزع لديك نسيم سجسجيته •
فأرسلت إليك نظمي هذا مع ما ذكرت • وأهديته إلى مقامك وهو النفس ما احتكرت •
فعهدي بالنظم عهد قديم • فليس لي منه جليس ولا نديم • لأني لم أجل في هذا
الغصن كريما يمدح إذ يرجى • ولم ألف الأليما ليس له عرض [illegible] •
فاسترحت من المدح والذم • وسفكت دما أهل الزمان من الإهمال بلهذم • فأرني
من يستحق المدح • وصف لي من ذاك به يليق الهجو القبيح • أما من يستحق المدح
فقد عدم • وأما من يليق به الذم فموجود لكن بيت ذمه بنقض النقض قد هدم • فقد
كفانا نقصه مؤنة التكلم • وإن ذممناه فهو كالميت لا يضبه من الذم ألم •
ليس بأهل للذم فما ظنك بالمدح • فالقدح في عرضه قدح للقادح وأي قدح • ولما
وردت قصيدتك على حين غفلة • فكنت لي من هذا الباب الموصد قفله • وعلمت
أنك ممن يليق مدحه • ويطيب فيك لطائر البلاغة صدحه • فرجعت عن ذلك
الاعتقاد • ونظمت فيك ما أعلم أنه لا يخلو عن الانتقاد • فاقبله تطولا • ولا تلزم
عن الإغضاء حولا • وأحسن لسقطاته بحلمك تأولا • والتقط من كلامي الحصى
لا الدر • وذق من ألفاظي لا الحلو المشتهى بل المر • وتأمل نظمي تجد القصور ضمنه

لان صوارم دهني وخضره ادبي كليلة ودمنه • فلا تبذل في الصارم الكليل
ثمن • ولا تغرك ايها الرايد خضرة الدمن • والسلام قولي لاني لم اجد فقد
الغضر كريما الفقره والفقره التي بعدها هما في معنى قول ابن الرومي

أيسْتُ من دهري ومن اهله … فما بهم من احد يرتضا
إن رمت مدحا لم اجد اهله … او رمت هجوا لم اجد غرضا

قولي فارني من يستحق المدح هو في معنى قول ابن الرومي ايضا

قيل لي لم ذممت كل البرايا … وهجوت الانام هجوا قبيحا
قلت هب انني كذبت عليهم … فارني من يستحق المديحا

وقال صاحب الترجمه في جمع صلوه الجمعه وحضره • وسمع بعض ما املينه
على المنبر الشريف من خطبي المستكره • حملته الهمه على العاده • واشتعلت نار
ذكايه الوقاده • لنقل ما سمع من تلك الخطب • والتقاط النوى منها وعندهُ الرطب
فاستدعى مني ما سمعه • وهش من العاصر لما جمعه • فعجبت كيف نزعت في الحقي
من عندم الجمان • ام كيف يتوق الى المهزولات من عنده السمان • فلم ار
من تجهيز ذلك اليه بدا • ولم استطع لما عول علي فيه دفعا ولا ردا • فارسلت
له بما اقترح • واعتراني لما غدلني في الاكابر الفرح • وكتبت اليه مع ذلك
من النثر قولي • المطلوب من فضل ذي الافضال • والملتمس من مواهب ذي الجلال
ان يطيل لو الدنا اوقاتا وعمرا • ويمتع بفوايده التي انست زيدا وعمرا • ويزين
فلك الوجود بشمسه • ويشرف مفرد القراطيس بخمسه • فاي مطلب اهم من هذا
المطلب • واي مورد اصفا من هذا المشرب • فانه ان بقي بقي الفضل واسبابه

الملك • فنظم دره في سمط الحوادث وسلك • وذاق بعد العسل علقما • وساور
من النوايب ارقما • وتقلص عنه ظل الغطا • وخلت يده فاذا هي كافاحيص القطا
وهكذا الدهر طالما غال • وغال بالجور فهو اجور من ابي رغال • رايته وقد ضاق
عيشه • ولم يضق عليه وقاره ولم يستفزه طيشه • لما وفد الي وكان ذا خاطر
كسير • وهو في اغلال اكداره كالاسير • ينقاد للدهر خاضعا • ويخاطب
الخطوب متواضعا • وله بنات افكار غريبه النمط • نظم على اعناقها عقود
المعاني وسمط • لا يمسها الكبر ولا يلامسها الشمط • فكم ليله من مداده سرى
بها • ففاز بشراب الاداب لا شرابها • اروح من رضاب الراح • والذ على الظما
من لما القراح • ما رايت له في الشعر مباريا • ولا شاهدت لاقلام كاقلامه باريا •
ولا اخشنت مثله في ليل المداد ساريا • ولا علمت جواده في حلبه النظم مجاريا • وقد طالعت
من شعره مجموعه • واصغيت لكلمات نظمه المسموعه • فوقفت منه على سحر
غير محرم • ودخلت كل بيت منه فاذا هو بيت مكرم • مما لو سمعه المتنبي لفت
في زنده • او المعري لخبا بعد التضرم سقط زنده • ان نظم القصايد المطوله اغرب •
واما المقطعات اللطيفه فلم يكن له فيها مشرب • فما اشاد منها بيتا • ولم ينصب
على مصابيحها المتقد زيتا • وكان بادابه ذا زهو • لما عمر من اياته اقوى ايوان
ونهو • وسجد القلم في جوامع الطروس وقد اقاس نظمه بنظم غيره سجود سهو • فقد ذكر
بعض العظما • وروى عنه احد العلما • بانه لا يسلم لفاضل فضلا • ولا يولي كل
خاطب لابكار بنات الافكار الا عضلا • يعتقد ان العلم عليه مقصور •
وان الادب فيه لا في غيره محصور • وهو حقيق بان يدعي ما له ان يدعيه • وخليق

بالمنصف أن يصغي له غواه وبغيه • فإنه جاء بالمعجز • وأفحم المطنب
والموجز • وقد خصلت أرجوزته في سيرة الإمام الناصر • وهي منظومة
لا تحصر طرق محاسنها الحاصر • وكان بينه وبين خليلنا الشيخ إبرهيم
الهندي منافسة وإحماض • ولم يزل تقادحهما بالشعر في سحب الأوراق
إيماض • طالما كلم كل أحد منهما صاحبه كلما لا يبرأ • وطالما كسر صحيح عرضه
كسرا لم يزل له جبرا • فما نفعهما الحلم ولا التغاضي • بل خرط كل منهما الكلم الآخر
مصارعا للسيف الماضي • من محو لا يليق بأدبهما الغض • أكره ما يكون الحمض عرف
فضلهما والبغض • فبينهما داء الضرائر • وتنافس الأبيات من الجرائر • قضى
بذلك التحاسد بين ذوي الأدب • والتنافس الذي حث كلا منهما إلى القدح في حق
الآخر وندب • ولم يزل في آخر عمره منحنيا • متوجعا من أترابه على سكان
القبور لا المنحنى • يندب في جملة زمانه • ويغتاض من دمعه عن عقد انتثر
بعد نظمه جمانه • يتأسف على عيش أخضر • وروض زمن أنضر • مقام على بن
المتوكل وحضرته • وسفحه الناشر لا استبرق من خضرته • وقد أخفاه الكون
عن الحوادث فما أبداه • وأنزله النجم في عينه والليل في سويداه • ولم يزل باكيا
على الشباب بدمع أجفانه • لما جاءه بياض المشيب بنموذج من أكفانه • فمات
وهو من الزمان مكلوم • وفارق من هذا العالم ذوي إحن ولوم • أخفاه الرمس
ولكنه غيب الشمس • رعى الله ما فقد من خلاله • وجعل ضريحه روضا يخرج
الودق من خلاله • ما بكت الغمامة • شجو النوح الحمامة • وأطلع الفجر
سوسنه • وجلا الصبح من محيا الشمس ما يعد في الحسن أحسنه • ومن شعره

لا اصطناع الجميل الضاحك للسن • فإنه ذو أفضال وإنعام • لا يقطع العائض
بحره وإن عام • شمل نواله الفقير والغني • وورد الجميع منهل أفضاله السني
تضيق عن مكارمه الرجا • فقد رجاها المعدم والمثري لها الرجا • أقام على ذلك
زمانا • نائيا عن أهله وديارة عنانا • ثم رجع إلى اليمن بعد مدة • وليس له
غير الوثوق بالله عدة • وعاد بعد أن أعلا فضله وسام • وأرجاؤها ضاحكة
في وجهه ثغور من الزهور ذات ابتسام • فيا له له بعد أن اطمأن واستراح
لك من أيامك ما تريد وإليك الاقتراح • فظفر بما يروم • وبرك أوج لم تنله
النجوم • ولم يزل الدهر يترع له وفره • حتى ملأ لجوهره صندوق الحفرة
وبرحلته هذه اقتدى ولده أحمد • ولذا قال في بعض قصائده التي لبحرها التعمق مد

٤ سأركب البحر بالعزم الأبي كما … طواه من قبل بالعزم الأبي أبي

وكان صاحب الترجمة • يهمل حق الصحابة الذي أنجمه • قد انحرف عنهم
أشد الانحراف • وقابل سابقتهم بعدم الاعتراف • بجهل وغماره • فهما على الهلاك
أي أمارة • فهو يرى الرفض فرضا • ولا يبالي بطول يوم يلاقي فيه عرضا
وله مجموع نظم نظرت فيه • وتأملت ما حواه من نفثات فيه • فلم يهز عطفي
أو تاره • ولم أرتض له شيئا أختاره • فإن شعره عن الحسن خال • يتنزل
مداده الأسود في خد الأوراق منزلة خال • فهو نظم منثور المعاني • له
أبيات خالية المعاني • قد غسل بها التكلف • وتخلف فيه عن جماعة
الإجادة أي تخلف • فما ترى الأديب منه بخله • ولم يجد في مساهمة ما
ينقع الغلة • لم أختر له من شعره غير قوله من قصيدة يمدح بها إمام الزمن

وتهنيه بالقدوم المحروس لدامخ من قطر اليمن

إليك وإلا فالمؤمل قد أخطا … وعنك وإلا فالمحدث قد شطا
ومنك وإلا فالكثير مقلل … وعندك أو فالعتب والله ما خطا
إليك أمير المؤمنين ألوكة … وما ضمنت ذكر العقيق ولا السقطا
ولا الطلل البالي تقادم عهده … ولا علقت من خوله الشنف والقرطا
ولكنها شالت صباه فرحتي … لمقدمك الميمون من بعد أن أبطا
تخاصمت الآفاق فيك وكيف لا … وأنت تريع إن تخوفت القحطا
أرى العدل وافا عنفوان شبابه … وقد كان منكوسا ولحيته شمطا
فلله ما أبهى وأبهج دولة … لنا بك قد خولتنا الترك والقبطا
وأفرغت للإسلام تاجا مكللا … بكل نفيس ثم قلدته سمطا
وعجلت من أوصاف مهدينا الذي … وعدنا به ما كان والله مستبطا
متى ما ترى يحصي صفاتك مادح … ولا سيما إن كان حرف الروي الطا
فعذرا أمير المؤمنين لمادح … تكلف لا يستطيع خلا ولا ربطا
فخذها عروسا بنت فكر تقدمت … تكون معانيها عن الوطي والإبطا

ونقلت له من خطه في حصر خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

هذه خيل خاتم الرسل خذها … من لساني يا أيها الإنسان
سبحة واللحيف والضرب والسكب لزاز والملة السرحان
مرتجل الادهم ملاوح ظامر … لحزان بداعت الفرسان
وكذا الورد ثم يعبوب واليعسوب قال ابن خالويه حسان

ما القطه • كأنها خناجر • قطعت من الجوع الغلاصم والحناجر انتهى
والأصل فيه قول الأمير مجير الدين بن تميم رحمه الله تعالى حيث قال في صياد البحر

ولرب صياد يمد بكفه … شبكا يظل الطرف منه حايرا
يلقي إلى قعر الخليج بدرعه … فيعود ملآن العيون خناجرا

قولي وهل قيد خوت الى بتر الى اخر الفقره قد ذكرني بقول القاضي صلاح الدين الصفدي مما كتبه الى الشيخ الإمام جمال الدين محمد بن نباته المصري رضي الله عنهما

وقد اهدا له السمك

أهديته سمكا يصيد ودكلي … فلبس ذا سمكا لكنه شبك
لا تنكر التمر إذ يهدى الى هجر … فأنت بحر وقد أهدي لك السمك

ومنه أخذ القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي أفندي المصري المذكور مما كتبه الى علي العصامي المكي رحمهما الله تعالى قوله

أرسلت أسماكا الى … من مجده حل الفلك
أرأيت قبلي مهديا … أهدى الى البحر السمك

وكتبت أنا أيضا الى صاحب الترجمه ببندر المخا وقد وصل اليها حاكم من القضاه الأجلا يلقب بالحدقي فكان وصوله سببا لعدم الاجتماع قولي في التوريه

مولاي أبدلت مذ يئست على الـوصل عنوي لعفوتي أرقي
وكيف أرجو الوصال منك وقد … منعت من أن أراك بالحدقي

ي

فأجابني بقوله

مولاي يا عين عصرنا أدبا … يا مرشد الخلق أوضح الطرق
ما الحدقي أن أراك يمنعني … وأنت عندي بمنزل الحدق

العقد نثل

بهمة قد سما الى الأفق	لله در الشهاب من رجل
كأنه الورق في ذرى الورق	يملي على منبر مواعظه
كالطوق إذ زان أتلع العنق	دام لهذا الزمان زينته
وطرز السحب أحمر الشفق	ما رصع الأفق در أنجمه

والدهما السيد احمد بن محمد الانسي

سيد منشاه انس • وماجد به متوحش المعالي انس • علم لم يفتقر الى التعريف •
ورتبة فضل لا تحتاج الى التعريف • فصيح مصقع • ومتكلم مصطع •
ذو نفس مرة • وانفة هي لعين المجد قرة • وهمة قعسا • تقول للكسلان
تبا لك وتعسا • ولذا ركب الأخطار • وفارق الأوطان والأوطار • ورحل
الى ارض الحجاز • وركب اليم العميق وجاز • وتغرب عن اهله زمانا طويلا •
وقذف نفسه في اودية لا تسمع الآذان في جنباتها الا عويلا • كل ذلك طلبا للمجد
لا رغبة في سفوح تهامة ونجد • والهموم بقدر الهمم • وما كل انسان يفتخر
بالرمم • حتى نزل لجوار بيت الله الحرام • وأناخ شملاله بفنا من هنالك من الكرام •
أقام بمكة المحمية الجوانب • وأوى الى الاشراف بني الحسن فحمى بالمقانب •
ومدحهم لما احسنوا له جوزا • والبس معاصم دولتهم الحسنا سوارا • وتمتع منهم
بجود حفت بالعلا • وحظي باكرام ازدادت اوطانه اليه معه بغضا وقلا •
فبقي هناك مكرما • في ربع نعمة لم يلق محرما • تفاض عليه النعيم الوافر •
في حمى اسد كاشر الانياب دامي الاظافر • وهو الشريف زيد بن محسن • المتهلل

سعيد ملي صدر الدهر به جلالا • وماجد مد الغصن منه في روضه ظلالا • شدت
به من الفضل سواعده • وثبتت على اقوى اساس قواعده • مخصب الهضاب
حميد الاقتضاب • لياليه السود على خد الايام خضاب • سعى للفخار فادرك
وانفرد به فلم يشرك • وشمر للمعالي فملا منها الوطاب • وتجرد عن النقايص
كما تجردت التا الاسمية عن الخطاب • منه مياه اللطف تقطر • وفي مروط سجاياه
غاده العلى تخطر • وسحايب اناملة على رياض اخلاقه تمطر • من ذوي الكرم
والحجاف الذين حماهم حرم • ومشيد ذو رهم الشامخة ارم • قوم سار ضيتهم
في الخافقين • ولان لهم الدهر كما لان الحديد للقين • واقبل اليهم السعد
باسما • وتضوع لهم نشره في المشرقين ناسما • فكسبوا من الذكر الجميل ما بقا •
وفاتوا اهل المكارم في الميدان سبقا • فهم راس كرما الزمن • وعنوان مفاخر
اليمن • من كل ماجد مكمل • مال الزمان شراب سجيته مبله الثمل • وهذا الكريم
بعد فقدهم • قد غدا الواسطة النفيسة من عقدهم • احيا ذكرهم وان لم يمت
لما صار في كل طريق من المجد يمت • وله رسايل انشا • يدير منها الكوس ان شا •
تدل في البلاغة على تمكن وتصرف • وتعرب بالفاظها عن تلطف وتطرف •
فللبلغا من نار ذكايه اصطلا واقتباس • ولهم من منثور دبسطوره اذا رقم دروع
سابغة في وقت باس • وشعر كانه من الرياض مختلس • ونظم كانه النجوم في الغلس
كقوله من ابيات مجيبا • وقد سلك نهجا عجيبا •

وقرنتهن بذي الخيل والابل	اهلا بهن على التوسل والنحل
والماطلات بلا عذر ولا علل	القاتلات بلا ارش ولا قود

كأن اللقا إساءات بذي سلم ... الى القلوب واحسانا الى المقل

من كل ريم فلا ألحاظ مقلته ... كالسيف عري متناه عن الخلل

حليته جيده لا ما يقلده ... وكحله ما بعينيه من الكحل

منها

أغنت ملابس مدح أنت ناسجها ... عن رائع الحلي أو عن رائق الحلل

من كل بيضا لم تخطر على خلدي ... من الأيادي ولم يبلغ لها أملي

قوله كالسيف عري المصراع هو مضمن من لامية العجم للطغرائي وهي مشهورة منشورة وأصل البيت يصف فيه نفسه هكذا

نا عن الأهل صفر الكف منفرد ... كالسيف عري متناه عن الخلل

والخلل بالخا المعجمة هي جمع خلة وهي بطاين كانت تغشا بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وقد أحسن في هذا التضمين إذ جعل الألحاظ كالسيف وكنت أنا قد ضمنت هذا المصراع المذكور قبل أن أقف على تضمين صاحب الترجمة هذا وجعلت الطرف كالسيف المعري عن الخلل وجعلت في تضميني العذار خللا لأن العذار المحفه يشبه الخلة وهي البطانة المذكورة فكان تضميني عند المنصف أحسن بهذا الاعتبار وباعتبار إفراد الطرف مناسبة لقوله كالسيف مفردا فهو أنسب من جمع صاحب الترجمة لما قال ألحاظ مقلته والنظم المشار إليه هو قولي

قد شفني الوجد في حبي لخد رشا ... ما شانه قط نبت الشعر في مقلي

فلحظه قبل ما يبدو العذار به ... كالسيف عري متناه عن الخلل

ومن منثور صاحب الترجمة ما كتبه مع هذه القصيدة التي أوردنا منها هذا التمثال قوله

قلت كان الأولى بالبدر رحمه الله تعالى أن يجوز الكمال ولا أقول التكلف بأن يقول

فدع من نهاني يستريح بنهيه ... فما أنا بالسالي صفاها ولونها

وكتب صاحب الترجمة الى بعض العظما كتابا يحثه فيه على طلب العلم قال من نثره في آخره ما لفظه • وأما العلم فهو أشرف مكتسب • وإليه كل مكرمة عظيمة تنتسب • ما شرف من لم يطلبه في الورى • ولا وضع من تمسك منه بأمتن العرى • إلا أن غوره فعير • تجري في قطع أوديته النحارير • لا يدرك بغير النصب • ولا يحرز بسوى الوصب • ولا يأنس إلا الى ذوي الغربة • ولا يجاور الأمن كابده من فراق وطنه كربة • فشمر له حماك الله ذيلك • واشغل بطلبه نهارك وليلك • والسلام انتهى ومثل هذا ما قاله البديع الهمذاني رحمه الله تعالى • أما بعد فإن العلم بطيء المرام • بعيد المقام • لا يدرك بالسهام • ولا يرى في المنام • ولا يورث عن الآبا والأعمام • إنما هو شجرة لا تصلح إلا بالغرس • ولا تغرس إلا في النفس • ولا تسقى إلا بالدرس • ولا يحصل إلا باستناد الحجر • وافتراش المدر • وإدمان السهر • وقلة النوم • وصلة الليل باليوم • ولا يدركه إلا من أنفق العين وجثى على العين • أيظن من شغل نهاره بالجمع وليله بالجماع • يخرج منه فقيها • كلا والله حتى يقصد الدفاتر • ويستصحب المحابر • ويقطع القفار • ويصل في طلب بين الليل والنهار • ويوافق من الصبر برا أطيبا • ومن التوفيق مطرا صيبا • ومن الهمة تشميرا • ومن الدرس تقريرا • ومن النظر الثاقب تحريرا •

السيد أبو محمد اسمعيل بن ابرهيم بن يحيى الحجافي من خنور

شقيق القمر • وحديث السمر • معدن جواهر • وسماء زواهر • وشمس
ظهيرة • وعون من الحدة ظهيرة • غرة شادخة • وآية غير منسوخة
وإنما هي لغيرها ناسخة • روض له نضارة • ولا عشابه غضارة • تأودت
غصونه المايسة جدلا وطربا • وفضت لها نسيم أخلاقه من العناق مقصدا
وأربا • لبس من المجد برده المسهم • وكر في وجه العز الجواد عزمه
المطهم • إمام علم بلا مرا • لم يزل له العرفان محامرا • كم خاض لجوره
ولج • فتضوع طيب صيته في الآفاق تضوع نشر البلنج • ما جهل شيا من الفنون
والإجادات بمثل الحقيقة السنون • وأما في الطب فهو فيه ذو القوة الطبيعية
والتدبير الذي يرجع الى الروض في المشتا إزهاره الربيعية • فهو بغية السايل
وله فيه الذهن لا الجامد بل السايل • الجالي القاشر عن اللباب • فما بينه وبين
الملطف كثيف الحجاب • أغوص من اليم • وأطب من ابن حذيم • فلو كحل عيون
النجوم • لما كف نظرها من ضوء الصبح عند الهجوم • ولو عالج الغصن القويم
لأبرأ منه ما لنخوليا الملازم له من تشويش النسيم • ولم يحوجه وقد أصابه ميلان
قده من الوسواس والمراقيا • الى أن يتلو عليه الهزار من ألحانه رقيته لما غدا له
راقيا • فهو طبيب آس • لروض حكمته المدهم آس • وهو الملاذ من الآلام
فيما ناب • فاني كنت أسمع مولاي الوالد يطنب في مدح معرفته للطب غاية الإطناب
وكان معدودا في الدولة المتوكلية من صدورها • طالعا في فلك سعادتها
من جملة شموسها وبدورها • إن أنشأ وترسل • فالطرس من مداده شنبط الشعر
المرسل • وصار ذاك ذو حاشية أرق من النهر • وأخلاق أنضر وأعطر

من الزهر

برق إجادته من خلال سحب الدفاتر لاحيا • ومن شعره الذي لم يوجد في دنانيره
نقدها • ونظمه الذي نازعتني فيه الغانية ظنا منها بأنه عقدها • قوله من قصيدة • أبانها مشيبه

صد ودك أصدا في لي منهل الحب … وقد كان بدا ميله عادة القضب
أيا مغرما بالذنب أجريت أدمعي … عقيقا على صحن الخد ودوما ذنبي
ويا فلق الأنوار ما رحت مشفقا … بهذا النوى في الحب من فالق الحب
شربت شمول التيه تظهر ما خفي … فوا حربي والسر يظهر في الشرب
أعاذك ربي من تجنيك مهجتي … تؤججها نار الشوق بالشب
إذا قلت صلني قلت ما زلت باللقا … تدافعني عن وزداد بك العذب
ومن لفحة الهجران تبدي لطايفا … وفي لنا زنبد ونفحة المندل الرطب
أما ومواض من جفونك أشهرت … لقد أكمهت حالات هذا الجفا غضبي
رفضت الوفا في ذيل عجب جررته … لجملة عذالي وأسهمها نصبي
عجبت لخصر منك زاد نحافة … وهضما من الأرداف كالهايم الصب
وطرفك أضحى وهو ذو النون في الضنا … يساهمني يا منية النفس والقلب
سأعصي خليلي إن نهاني عن الهوى … وساومني الإعراض عن طاعة الحب
وأستعذب التعذيب والنوح والبكا … وطعم الرضى والسخط والبعد والقرب
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى … فأين حلاوات الرسايل والكتب

قوله عقيقا على صحن الخد ودوما ذنبي فيه التورية اللطيفة التي لا اغفيها وضار ما ذني
فيها ياقوتا على الحقيقة لأنه يحتمل أن يكون ما في قوله وما ذنبي استفهامية والمعنى أنك أيها المغرم
بالذنب واقترافه الحجبة وهو أنا أجريت دمعي على صحن خدي عقيقا أحمر أي دما فهو يشبه

العقيق الأحمر وما علمت لي ذنبا إليك فأخبرني ماذنبي ويحتمل ان يكون قوله ماذنبي
كلمة برأسها عطفا على قوله عقيقا أي انك ايها المغرم بالذنب واقترافه إلى محبته
وهو انا اجريت دمعي على صحن خدي عقيقا احمر أي دما فهو يشبه العقيق ويشبه
ماذني لان ماذني من الفصوص الحمر التي تشبه الياقوت الأحمر المعفر مان سموه بذلك
على لسانه قالوا كأنه يقول ماذني ان لا أكون ياقوتا فما في الحقيقة استفهامية
وانما مزحت الآن بغيرها وصارت من جملة الاسم لهذا الفص وما سمي بهذا الاسم الا كانه
يتظلم ويتوجع من عدم كونه ياقوتا حقيقيا ولونه لون الياقوت النفيس الأحمر ما بينه
وبينه من فرق قط في اللون وانما يفترقان في الخواص فخواص الياقوت خواص شريفة متعددة
نص عليها مؤلفي كتب خواص الأحجار كالتيفاشي وغيره • **وقوله** شربت شمول
التيه البيت الشمول بفتح الشين المعجمة المشددة اسم من اسماء الخمر كما هو معلوم ظاهر
وهي هنا مستعارة للتيه وهي استعارة حسنة لان التايه لجماله • كالشارب عند ثماله
والمعنى انك شربت شمول التيه فاظهرت بالشرب لها ما خفي لديك من اسرار بيني وبينك
في حبي لك كنت لا أود اظهارها وبثها لحال من الأحوال فواحزني مما جرا ووقع
من الاظهار والبث ولا غرو ان يقع ذلك منك فان شارب الخمر يظهر اسراره ويتكلم
بما في نفسه ويبرز الكامن عند السكر مما لا يود عند الصحو ان يطلع عليه احد وقد
نظمت انا في هذا المعنى مما لعله يفضل على بيت صاحب الترجمة فقلت

لا لا تلمني بعد رشفي لما	عتق في فيك من الخمر
اذا انا اجنت لمن لامني	من غير قصد فيك بالسر

وقلت

فما بدا الا رأت مقلتي	بدرا على دعص على غصن بان

قلت لينه قال في البيت الأول

أفديه بديع الحسن من زار لي	مجنسا في وصفه الافنان

اذ ذكر البديع في صدر البيت يناسب ذكر الافنان في عجزه لان الافنان نوع من البديع
معروف وكذا قولنا أيضا مجنسا لان الجناس من البديع أيضا ضرب معروف [illegible]
[illegible] **وأقول** كان اللائق أيضا في حسن الترتيب ان يقول بدرا على غصن
على دعص لانه اراد بالبدر الوجه وبالدعص الذي هو الكثيب الردف وبالغصن القد
والوجه هو البدر الطالع على غصن القد وغصن القد هو النابت على دعص الردف
الذي هو الكثيب وعلى هذا الترتيب مضى السلف من الأدبا واستعملوه كما أشرنا
إليه قال ابن دريد رحمه الله تعالى

غصن على دعص تأود فوقه	قمر تألق تحت ليل مطبق

وقد نظمت انا هذا المعنى على الترتيب المشار إليه فقلت

حلا محياه على قده	من فوق ردف جل عن نقض
فشاهدت عيني به اذ بدا	بدرا على غصن على دعص

أخوهم اسمعيل بن المطهر الجرموزي

شمس لا تأفل • ولا تبرح في خلل الوجود ترفل • وبدر لا يزال في منازل المجد ينتقل
وماجد استكثر من خلال المحامد واستقل باعبايها فاعجب لمستكثر مستقل • رقيق
الجلباب • في المعالي كثير الأسباب • تفوح منه أطايب الشميم • كما [illegible]

الأزهار غب الديم • ربيت من الحجا أطواده • واخضرت من الأدب أعواده
بهمة تقرب له البعيد وتطوي له • ومادحه لا يوفيه حقه إن أبدا في الكلام
تقصيره وتطويله • جا على كبر الدهر وهرمه • فأضحى يرح به سفاسف عقوق
الحجى وعلمه • وأصبح وقد كان في ضنره وغيل • يقول الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسمعيل • رأيته يصنعا وهو لجرّ ردا عيشه الأخضر • وانتعد
بحقه من الطيب والرق بعنبر • وسمعت من محاضرته • وشاهدت من بدائع
مسامرته • ما تنساعنده محاضره الغاده الرود • وترفض لديه المسامره
بحديث الرقمتين وزرود • مما أمال عطفي • وزاد به لطفي • وتعطرت
بنشره أذيالي • وتمت لي من مواعيد الزمان أمالي • لأنه في المحاضره نبيه
لم أر له من نظير ولا شبيه • ثم رأيته ثانيا بمدينه خمر • وقد نقص من سعادته
ما غمر • بعد أن ذهب من عيشه الروى • ووهن منه العظم وضعف القوى
وعامله الدهر معامله الجهلان • واخشوشن من لمس رداه ما لان • وقد
استطار فجر مشيبه • وبد لابدره الطالع لمغيبه • ومن شعره قوله

يا قاتل الرحمن الحاظنا … كم ملأت أكبادنا بالشرار
تقامر العبد ولا ترتضي … غير السويدا دره ما للقمار

وقوله مضمنا وهو ببندر المخا المحروس وقد شرا جارية جميلة

يقولون المخا به جوار … فقلت وكم وكم عبد اشريت
فأما مثل ما ضمت ضلوعي … فإني ما سمعت ولا رأيت

واعلم أنه قد اعترض عليه باستعمال ما هنا لمن يعقل وصواب الكلام استعمالها

ما لا يعقل

عليه ولا تطلب منه كذا وبذلك عرفت التوريه وقوله في غلام جميل كان بيده
الطابع الذي تطبع به الأوراق بعد وضع العلامه فيها من ذوي الأمر ونحوهم

يا رشا قلدت أمر طابع … اذ كنت مطبوعا على سفك دمي
قد ظهرت لصبوتي علامه … فإن ترد ختمي الهوى فاطبع فمي

انتهى هذا النظم في غايه اللطف والرقه ولاسيما مع قوله اذ كنت مطبوعا على سفك دمي
اذ فيه مناسبة المقام ومع قوله أيضا قد ظهرت لصبوتي علامه فإن الطبع لا يكون
إلا مع العلامه وثم نكته لطيفه وهي أن طابع الأوراق لابد قبل الطبع
على ما أراد طبعه منها أن يمر لسانه وشفته ليحصل في الورقه بعض بلل
فيظهر الطبع ويتوضح خطه فإذا حصل الطبع من هذا المحبوب على فم هذا
المحب فلابد أن يمر لسانه وشفته على فمه فيحصل ما يحصل من اللذه والجاه
الأرب الذي حوله يد بدن العاشق فانظر الى هذا المقطوع تجده بأسباب المحاسن
موصولا وقوله في الهجو وفيه معنى حسن لطيف في بابه

قيل لي لم أرقت ما المحيا … لبخيل يشح عن معتفيه
قلت لي حاجه أردت قضاها … فاقتضى لي إراقه الما فيه

قلت ولو أنه قال في البيت الأول لبخيل كالمستراح سفيه لكان أحسن وأليق
بقضا الحاجه وإراقه الما كما لا يخفى على اللبيب مناسبه تصويبنا لما بعده من البيت الثاني

صاحبنا عبد الله أحمد المعروف بعبد الله سرور الدماري

حبيب ذكره مخلد • وأديب من نسل العبيد مولد • أسود الأديم • فهو مسك النديم
كأنه إنسان مقله وسنا • قد رنفا ابنه الأبيض يزداد بمخالطه سبح لونه حسنا •

١٣١٢ ١٣٤ ...

كانما قد لونه مع لطفه الذي سحر • من ذوايب العيد او من ساعات السحر • يوخذ
من سواده لخد ذا الحسان خيلان • كما يوخذ من سواد بلال شامات للحور والولدان •
ما كان نقط الشقيق الا من لونه • ولذا جعله في جوفه مبالغة في صونه • فهو انسان
عين الزمان • والمسك المفتوت في صحايف هذا الاوان • ماجد ماجد الا قصر عن سيره
ولا غرد قمري بلاغة الا قصر عن طيره • صعد جبل الفخار في البلا • فما راه فاضل
الا ناداه يا عبد الله ويا طالب العاجلا • وما رحلا ولكن لمعاين • فضله على كل من نودي
موضح مبين • فصح ما غاص من العروض في البحر • الا استخرج من الدر ما حلا به النحر
نسق من لالي نظمه لصدور السطور قلايد • ونسق غصن قلمه بما اللطف فهو مايد
مع خط زهت حروفه • وامتلات من الحسن ظروفه • الان سحيته البيضا بالسودا
قد مزجت • ونسيمه البارده لمسكها السحيق قد علجت • له بسط يتبعه القبض
وله سكون يتبعه حركة النبض • فطبعه منحرف • ومستعه منصرف • صفوه
بالتكدير قد عرف • سريع الاستحاله • قليل الاستقامه على حاله • يتلون تلون المنور
له حديث في الة ضرب ماثور • بينا هو في صوره ملك كريم • اذا هو وحاشاه في قالب شيطان
رجيم • يستحيل في الحال خمره خلا • طالما الطارق وسواسه قد خلا • ساكن طوارقه
فطوى رقه • والقا قرطاسه من يده لا لمشقه • وانما هو لملل يطرو • ولضيق
عطن يعرو • ولو لم يكن حليه الفضل لما لازم الوسواس • ولو لم يكن ذا انس
بالمعالي ما استوحش من الناس • ومع ذا فهو من الصبا الطف جرما • وغرض الظرافه بغير
سهمه لا يرمى • اطوع للنديم • من اعطاف النشوان لنغمه الوتر الرخيم • يميل مع خليله
كيف مال • ميلان الغصن مع نسمه الشمال • وهو لي صديق • وصوبتع عليق

عمر فينا عمر نوح انه	جا بطوفان النوال المجدي
فحملت سفنه الرجوى من الا	مال ما لا ينتهي بعد
فما استوت باصرها الا على	يد له معروفه بالجودي

فايده استخرج زكي الدين بن ابي الاصبع رحمه الله تعالى من قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي
ماءك ويا سما اقلعي وغيض الما وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين
انواعا كثيره من البديع منها المناسبه التامه بين اقلعي وابلعي ومنها المطابقه
اللفظيه بذكر الارض والسما ومنها المجاز في قوله تعالى ويا سما ومراده مطر السما ومنها
الاستعاره في قوله اقلعي ومنها الاشاره في قوله تعالى وغيض الما فانه عبر بهاتين
اللفظتين عن معاني كثيره ومنها التمثيل في قوله وقضي الامر فانه عبر به عن هلاك
الهالكين ونجاه الناجين بغير لفظ المعنى الموضوع له ومنها الارداف في قوله
واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى
ومنها التعليل لان غيض الما علة الاستوى ومنها صحة التقسيم اذا استوعب
سبحانه اقسام احوال الما حاله نقصه ومنها الاحتراس في قوله سبحانه وقيل
بعدا للقوم الظالمين اذ الدعا عليهم يشعر بانهم مستحقوا الهلاك احترسا من ضعيف يتوهم
ان الهلاك يشمل من يستحق ومن لا يستحق فاكد بالدعا المستحقين ومنها المساواه
لان لفظ الايه الشريفه لا يزيد على معناها ومنها حسن النسق لانه سبحانه قص
القصه وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب ومنها ايتلاف اللفظ مع المعنى
لان كل لفظه لا يصلح معها غيرها ومنها الايجاز لانه سبحانه قص القصه بلفظها
مستوعبه في اقصر عباره ومنها التسهيم لان اول الايه الى قوله اقلعي يقتضي اخرها

ومنها التهذيب لان مرادات الالفاظ موصوفة بصفات الحسن وعليها
رونق الفصاحة لسلامتها من التعقيد ومنها التقديم والتاخير والتمكين
لان الفاصلة مستقرة في قرارها مطمئنة في مكانها ومنها الانسجام وهو
تحدر الكلام بسهولة كما ينسجم الما وباقي مجموع الاية الشريفة هو الابداع وحسن
البيان فان السامع لا يتوقف في فهم المعنى ولا يشكل عليه شي من هذا النظام
وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر انتهى ما اشار اليه ابن ابي الاصبع **قلت** اما نوع
المجاز الذي قاله في قوله تعالى ويا سما وان مراده مطر السما لان السما من اسما المطر ولذا
قال الشاعر في نوع الاستخدام

إذا نزل السما بأرض قوم	رعيناه وإن كانوا غضابا

فالمراد المطر في قوله اذا نزل السما فغير مسلم له بل الظاهر انه تعالى يريد الحقيقة ولا وجه
للعدول من ابن ابي الاصبع الى المجاز مع امكان الحقيقة لاني اقول سياق الكلام مع ذكر
الارض في الاية فيه غاية الاعلام ونهاية الاشعار بانه لم يقصد المطر وانما قصد بالسماء
السقف المرفوع لتحصل المطابقة التامة بين الارض والسما وايضا فانه لو اراد بالسماء المطر
لقال اقلعي بالتذكير كما قال الشاعر في البيت اذا نزل السما ففي التانيث دليل واضح
على ان المراد بالسما السقف المرفوع بلا لبس **ولصاحب الترجمة** رحمه الله تعالى

رشا من الهيف الاوانس	قد بات لي سحرا موانس
نشوان من خمر الشبا	ب مهفهف الاعطاف مايس
حلو المقبل بارد الانفا	س ساجي الطرف ناعس
وافا وقد هدات عيو	ن الدار من واش وحارس

فجلوت منه

٧٧

وانفتحت من مغلق المجد طاقاته وابوابه • البشر هو فخر العصر • والمبرز من حاب
فهمه خرايد لا توجد في القصر • هذا وانها وردت منه بطاقة • عقدت
للانسان محامدي نطاقه • تتضمن استبدعا الخطب • التي هي باقلام منشيها حمالة
الحطب • فلست اهلا بان تكون طالبة فكيف مطلوبة • او خالبة لغيرها الى سوق
النفاق فكيف مجلوبة • ولكن فاقتراحه المطاع • لا يمكن رده ولا تستطاع
فصدرت على خجل • ووردت في اعظم وجل • مسبلة ارديه الورق • مطوية
الحشا على الفرق • لعلمها ان البحر الزخار • غني عن الجزع بما عنده من درر الاصداف
وان الروض الوسيم • بنباته المخضل لفي كفاية عن الهشيم • فان البلاغة فرع
هو فارسه • والخطابة قوس هو نضالها • والانشا روض هو غارسه • والكلم ميدان
مواصلها • فليسبل عليها سترا • فقد اجهد المسير فترا • والله يبقيه ما بقي
ذكره • ويديمه ما دام شكره • فانه المحمود بكل لسان • المذكور بالثنا في كل
حين واوان • ولا زالت مكارمه • ما ارقصت الغصن حمايمه • وما ارخى
الجو من السحاب • ردا له من خيوط المطر اهداب • والسلام **ولما رحل**
عنا صاحب الترجمة • وغبت عن برحنا من طلعته بدره ومن كلماته انجمه
الشرور في اثره • وما زلنا نستطلع المفرح من خبره • فاناخ بحضرة الا
بعد ان اطال ذلك المقام الامامي اليه اشتياقه • واوى الى حرمه • واستا
تحت افيا كرمه • نزل عنده في ارفع مقام • وقدم عليه قدوم العافية
بعد سقام • فكان لتلك العين حورا • وطالما شكت قبل مقدمه حولا ونورا
وانيطت به الوزارة انا طة القلايد بالجيد • واهديت اليها انشاته الا بعد كالشيب

الحلى إلى الغيد • فلما رأى بعض الوزراء ما تم له • وعلم أنه قد نال من المعالي
ما أمله • وظفر من تمام الأرب بما أمّله • سعى في المكر به سعي الأفعى
وأعمل له من المكايد ما لا يطيق له دفعا • ونصب له شباكا كالأشراك للحباب [?]
بل ألطف من نسج العناكب • وحاشا المصيد من زنبة الذباب • فقالت له لسان المعالي
أمنسك • فقد فاتك اليوم ما خطبت به في أمسك • فما انتبه من رقدته إلا
وقد دنت منه أسباب شدته • والنوب به من كل جهة أحاطت • والأماني
مزقت من الخلل ما لا دخاطت • فجرت له نكبات بها عرف فضله • فكيف يسلم
من فجائع الدهر فتى له نبله • فإن الفاضل لسهام المصاب غرض • وجوهره النفيس
لحوادث الأيام عرض • فاعتورته السجون • وسقي من الاعتقال ماء الأجون • وحبس
مرة بعد أخرى • وتاه به السجن على مقاصير القصور فخرا • وحبس آخر مرة
ببندر عدن • ونزل تلك الديار نزول الروح في البدن • وصار إلى قلعة صغيرة
فطالت به أكنافها القصيرة • فما زال بها أسيرا • وما برح خاطره من الغربة
كسيرا • وقد انطوى بساقيه الأدهم • وأحاط بخاطره الغم والهم • وظل نجمه
[?] • وكان مظلم منزله لبدره سدفا • حتى أحكم القابض صيده
[?] صدفا • ونقله الحمام من منزل سجن نزحى [?]
علّه وقيده • وحوله من يمين إلى يسار • ولا نرجي له وقد ولج أوفيه [?]
فك الإيسار • إلى سجن قبر لا يطلق منه إلا في المعاد •
[?] بين وبعاد • أغلق الموت مقاصيره • وتساقطت الدمع عليه مقاصيره
فأرسى على الشاطي ضريحه • كأنه مركب نشطر من البحر إلى أن تهب ريحه • فأصبح
صدفه قد قذفها المد • قد انطبقت على جوهره يشكر اليم بانتاجها وتحمد

مباحا • فهو في دمار • لحامي عن ذمار • إلى أن نزل به طارق الموت
ودعاه إلى البرزخ منادي الفوت • فأضحى ربع العلوم بعده مقفرا • وغرب
منه بدر الهداية وقد كان مسفرا • لا برحت تربته الزاكية • مبلوله الذيل
بدمع السحب الباكية • ما ذر شارق • ولمع في الجو بارق • وله شعر
موزون • ودر كلام مخزون • بفرح كرب ذي فؤاد محزون • كتب الله [?]
بعض المسترشدين سائلا • ونظم إليه هذه الأبيات التي لم يبرح بهن سائلا

وفي قوله

أيها القاضي الذي حار لما ... ودكا وفطنة ألمعيه
جا في لذكر أيه حار فكري ... في أساليب نظمها العربيه
جاء الكعب بالمثنى صريحا ... وأتا في المرافق الجمعيه
وهو في أية الوضوء غير خاف ... عن عليم [?] فلكنه

فأجابه بقوله

أيها الكاتب الذي من سناه ... يخجل البدر والدراري المضيه
شابه الفاضل المفوه نثرا ... وحكاه بديهة ورويه
في سؤال وعقد نظم لآل ... في أساليب آية قدسيه
جاء في الكعب بالمثنى صريحا ... وأتا في المرافق الجمعيه
وقع الجمع في المرافق رعيا ... للذي حوله من البشريه
وكذا طالت الغرائبن فدحا ... لقوم من خلص العربيه
وكذا اجتنه المذاكير فافهم ... واعتبر بالقرائنة الأصليه
وكذا اشابت المفارق قدحا ... وما غبر جانب الفرديه

ولما توفي صاحب الترجمة • وأهمله الصديق والموت أعجمه • وحصل في الكون ما حصل • ووصل إلى القلوب من الحزن عليه ما وصل • رثاه جم غفير • وبكاه خلق كثير • بدمع من لؤلؤ القريض • نظم سلكه ذو جسم لفراقه مريض • وقد نادته الحور الحسان هلم إلى عندي • ومن جملة النادبين له صاحبنا وخليلنا الشيخ صارم الدين ابرهيم بن صالح الهندي • رحم الله الناظم والمنظوم فيه • ما غنت في الألسنة نغمات فيه •

مات أخو العلم فابك منتحبا … بمدمع في الخدود منسفك
فهاهنا نجوم القضا هاوية … مذ خلت اللحد صورة الفلك

وأحسن منه قولي

مات فظل الورى لمصرعه … في ليل حزن عليه محتلك
وهذه الشمس في مجاريها … تدور من حزنها على الفلك

وقلت مع زيادة الجناس

مات قاضينا فناديت جوى … نفس أما الحزن فيه فلك
قلت للشمس وقد دارت له … ما فقدت اليوم قالت فلكي

الشيخ اسمعيل بن احمد النحيف من ذمار

شيخ معارف • طرز منها مطارف • نجم في الأفق ثاقب • وبدر مع الهالة المناقب • وصب بالعلى لما واصلته على رغم مراصد ومراقب • من بني النحيف • الذين ما غالهم الدهر بنيل وحيف • وإنما التبسم في وجوههم ابتسام البوارق • فإنهوا



من حوادثه البوائق الطوارق • تحول كما الأكتاب • قد وقف السعد من أبوابهم على الأعتاب • تفتخر بهم دواوين ذوي الأمر • وتحسد [illegible] ورف فتقلب من النجوم على الجمر • قد برعوا في علم الحساب • فما للارتياب لعدد إلى كمالهم انتساب • فأعدادهم متناسبة الفرد والزوج • ومن تعدد قواعدهم قد صعدت إلى الأوج • يسمع حديث قسمتهم الجذر الأصم • ويستفيد لحكمهم الجذر المطلق فهو بهم قد اعتصم • كم فيهم من محل قد تلعب • بتقسيم ذي الإسمين والمكعب مع كمال يعتز له عطف الزمن • وسجايا إذا اشتريت فما لها غير الأنجم ثمن • وهذا الشيخ لم يقف لهم طريقا • ولم يساكن في الدواوين منهم فريقا • وإنما شغل نفسه من العلم بحسابه • ورغب في تحصيله واكتسابه • وتجمل بمطرفه الأنيق واكتسى به • فباء منه بالجمل • وقضى منه الوطر والأمل • مع عبادة وصلاح • قد قضيا له بأهنا فلاح • وبشرى بهما برق سعادته فلاح • ولم يزل على طلب العلم مكبا • ولخرائد الفوائد المخدرة في الطروس محبا • يهيم بها ما لا يهيم بالغواني • ويتوصل إلى وصلها بكل ما لا يعد معه في شيء من التواني • حتى أن للدنيا فراقه • وطمس يد المنية من بدره إشراقه • وتساقطت من غصن شبابه ثماره وأوراقه • دامت على ضريحه الديم • وأفاضت على ملحده من قطرها أي يم • وهو من الشيعة معدود • فله فيها رسم غير محدود • ونظمه غالي الأثمان • وشعره مما يقصر عنده النحيف بن سليمان • قد طبع طبع الصوارم • واشتمل من الحماسة على نفثات الأكارم • كقوله

	نبوائي بنجد … [illegible] ر		وغيري تسبيه الغواني وتأسر	

وما انا ممن يدخل العشق قلبه … فيملكه قهرا او يميل به سكر
قبيح بمثلي ان يعال صبابة … غلام او استهواه ريم مخدّر
اذن قيمتي عن غاية المجد همتي … ولا عدّيت في سبق الفخر مفخر
ولا اكرمت نفسي ولا طاب منشاي … ولا اختال بي بين الخميسين اشقر
ولا اخجل مشطوب الغرارين راحتي … ولا لان لي في ملتقى الجيش اسمر
ولا انطلقت كفي البراع ولا اتى … لساني منظوم من الدر يزهر
ولا صدقت لي في الوصي محبة … اكتمها خوفا فتابى وتظهر
خليفة خير المرسلين ومن له … مناقب في الذكر المنزل تذكر
ابر فتى لبا واكرم من سعى … وافضل من صلى الصلوة واطهر
واشجع من ام الكتيبة حاسرا … ومن باسه درع حصين ومغفر
عليه صلوة الله بعد نبيه … المطهر ما يطوى حديث وينشر
وما لقيت في القلب مني صبابة … تهيج لذكراه فتقوى فتقهر

وقوله

سواد سطور في بياض الدفاتر … الذّ واشهى من سواد المحاجر
ونقط حروف في الخط احسن موقعا … من الخال في صحن الخدود الزواهر
فذا مذهبي طفلا وكهلا ويافعا … شغلت به عن انسات الجاذر
وجاريت مخلوع العقال من الهوى … وغيري في اسر العيون الفواتر
وربما اجتنت لي البيض مهجتي … ولكنها بيض الظبا والبواتر
وتاقت لي السمر الطوال صبابة … ولكنهم ابتسام البوارق الشواجر